وزارة التعليم
Ministry of Education

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

المملكة العربية السعودية

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الدراسات الإسلامية

حديث ١

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٤٣ - ٢٠٢١

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443
يُوزع مجاناً ولا يُباع

ح وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية – حديث ١ – التعليم الثانوي – نظام المقررات – البرنامج المشترك. / وزارة التعليم .- الرياض ، ١٤٤٢ هـ

٢٤٩ ص ؛ ٢١ × ٢٥,٥سم

ردمك: ٦ ـ ٩٠٣ ـ ٥٠٨ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ الحديث ـ كتب دراسية ٢ ـ التعليم الثانوي ـ السعودية – احصائيات أ. العنوان

ديوي ٢٣٧٫٣٠٧١٣ ١٤٤٢ /٩٦٦٧

رقم الإيداع: ٩٦٦٧ / ١٤٤٢

ردمك: ٦ ـ ٩٠٣ ـ ٥٠٨ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"

IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي

FB.T4EDU.COM

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنَع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
أولًا : مصطلح الحديث	٩
السُّنَّةُ النَّبَوِيَّة (تعريفُها – مَنْزِلَتُها – حُجِّيَّتها) .	١٠
حفظ الله تعالى للسُّنة النبوية .	١٦
تعريف بالكتب السبعة ومؤلفيها .	٢١
ثانيًا : الأحاديث	٢٧
الحديث الأول : « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم . . . » .	٢٨
الحديث الثاني : « من سن في الإسلام سنة حسنة . . . » .	٣٣
الحديث الثالث : « إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن . . . » .	٣٩
الحديث الرابع : « سبعة يظلهم الله في ظله . . . » .	٤٤
الحديث الخامس : « من عادى لي وليًّا . . . » .	٤٩
الحديث السادس : « لن يُنَجِّي أحدًا منكم عمله » . . « سدِّدوا وقاربوا . . » .	٥٤
الحديث السابع : « مثل المؤمن كمثل خامة الزرع . . ومثل الكافر كمثل الأَرْزَة صماء معتدلة . . » .	٥٩
الحديث الثامن : عن حُمران أنه رأى عثمان بن عفان دعا بوَضوء فأفرغ على يديه من إنائه، فغسلهما ثلاث مرات .	٦٣
الحديث التاسع : حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه « وصلوا كما رأيتموني أصلي » .	٦٩
الحديث العاشر : «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبْوًا» .	٧٣
الحديث الحادي عشر : « الفطرة خمس » .	٧٧
الحديث الثاني عشر : « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا . . . » .	٨١
الحديث الثالث عشر : أن رجلًا قال للنبي ﷺ : أوصني . قال : « لا تغضب » .	٨٦
الحديث الرابع عشر : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها .	٩١
الحديث الخامس عشر : « اجتنبوا السبع الموبقات » .	٩٦

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الصفحة	المـــوضـــوع
١٠١	الحديث السادس عشر: « كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا..».
١٠٦	الحديث السابع عشر: « من غشنا فليس منا».
١١١	الحديث الثامن عشر: «إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ..».
١١٥	الحديث التاسع عشر: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة..».
١٢٠	الحديث العشرون: « إن الظلم ظلمات يوم القيامة».
١٢٥	الحديث الحادي والعشرون: «أتدرون ما المفلس؟».
١٢٩	**ثالثًا: الثقافة الإسلامية**
١٣٠	حق الله تعالى وحق الرسول ﷺ.
١٣٥	الدعوة إلى الله تعالى، وصور من هدي النبي ﷺ في ذلك.
١٤٠	الاستقامة.
١٤٥	العِفَّة.
١٥٠	الأخلاق وأهميتها.
١٥٦	الصدق.
١٦٢	المزاح وآدابه.
١٦٧	الوقت وأهميته.
١٧١	الأخوة واختيار الأصحاب.
١٧٥	حقوق الإنسان.
١٨٠	القراءة وأهميتها.
١٨٣	السفر وآدابه.
١٨٧	الدعاء.
١٩٢	الذكر.
١٩٧	حقوق الراعي والرعية.
٢٠١	حقوق الوالدين والأقارب.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الموضـــوع	الصفحة
الشباب .	٢٠٥
الابتعاث : أحكامه وآدابه .	٢٠٩
التدخين .	٢١٢
آفات اللسان .	٢١٦
القلوب وأمراضها .	٢٢٢
الذنوب والمعاصي وآثارهما .	٢٢٧
المحاسبة والتوبة .	٢٣١
الشيطان ومداخله .	٢٣٧
الحضارة الإسلامية .	٢٤١

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أمــا بعد:

فبين يديك ـ أخي الطالب ـ كتاب الحديث (١) للطالب للنظام الثانوي بخطته الجديدة، وهو يتضمن ثلاثة محاور:

أولًا: مصطلح الحديث، وتدرس فيه شيئًا مما يتعلق بالسنة النبوية وحجيتها، والتعريف بأهم مصادرها.

ثانيًا: الحديث النبوي، وتدرس فيه أحاديث مختارة عن النبي ﷺ مع ذكر أهم الفوائد والإرشادات المتعلقة بها.

ثالثًا: الثقافة الإسلامية، وتدرس فيه موضوعات مختارة متعلقة بالآداب الشرعية أو الأخلاق الإسلامية، ونحو ذلك، كتبت بأسلوب يناسب مستواك العمري والثقافي.

وبقدر علمك وعملك بما تضمنته الأحاديث النبوية التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين؛ تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يُرِد اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين»[١]، وبشَّر من بلَّغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ أدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري ١/ ٣٩(٧١)، ومسلم.

(٢) الحديث مروي عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم، بألفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد ٤/ ٨٠،١، ٤٣٦، ٣/ ٢٢٥، ٥/ ١٨٣، وسنن أبي داود ٣/ ٣٢٢ (٣٦٦٠)، والترمذي ٥/ ٣٣(٢٦٥٦) – (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١/ ٨٤ – ٨٦ (٢٣٠) – (٢٣٦)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص٣٣).

وقد قُسِّمَ المقرر إلى دروس متوالية، ووضعنا لكل درس أهدافًا تربوية يُتوخى منك- أخي الطالب- أن تحرص عليها وتتمثلها في حياتك، وقد ضمن كل درس في هذا المقرر نشاطات متنوعة تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتساعدك لتكون طالبًا نشطًا داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ وتعينك على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده تعينك -إن شاء الله تعالى- في التعرف على كثير من الأحكام الشرعية والأصول العلمية التي تستفيدها في حياتك، وتكون عونًا لك بإذن الله تعالى على تحصين نفسك من التيارات الفكرية المختلفة، كما إنها تقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ووطنك. نفع الله بك، وجعلك قُرة عين لوالديك، وحفظك من كل مكروه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أولاً:
مصطلح الحديث

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ (تعريفُها - مَنْزِلتُها - حُجِّيَّتها)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف السنة في اللغة والاصطلاح.
- تبين منزلة السنة.
- تبين حجية السنة النبوية.
- تستدل من القرآن والسنة على حجية السنة النبوية.
- تبين حكم إنكار حجية السنة.
- تبرهن على فساد القول بعدم حجية السنة.
- تعدد دوافع إنكار السنة.
- تُعدد أقسام منكري السنة.

عَنِ الْمِقْدَامِ بن مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ألاَ إني أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»[١].

- ما مثيل القرآن الذي أُوتِيَهُ النبيُّ ﷺ؟
- وهل منزلته في التشريع كمنزلة القرآن؟
- وما الفرق بينه وبين القرآن؟

السنة النبوية هي مَثيلُ القرآن الذي أُوتيَهُ النبيُّ ﷺ، وهي بمنزلة القرآن في التشريع، وهيَ وحيٌّ من الله تعالى؛ إلا أن لفظَها من النبيِّ ﷺ ولا يُتَعَبَّدُ بتلاوتها.

تعريف السُّنة

السُّنة في اللُّغة: الطريقةُ والسيرةُ حميدةً كانت أو ذميمةً.

السنة في اصطلاح المحدِّثين: ما أُضيفَ إلى النبيِّ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تَقريرٍ أو صفةٍ خلقيةٍ أو خُلُقية.

---

(١) أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

منزلة السُّنة النبوية

للسُّنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١ السُّنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم.

٢ السُّنة النبوية وحيٌ من الله تعالى لرسوله ﷺ، ولكنها وحيٌ غيرُ مَتْلُوٍّ؛ فإن الوحيَ وحيانِ: وحيٌ مَتْلُوٌّ وهو: القرآن الكريم، وَوَحْيٌ غيرُ مَتْلُوٍّ وهو: السنة النبوية.

٣ السُّنة النبوية تأتي من القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:

أ بيانًا للقرآن الكريم، وتوضيحًا لِمَا أُجمل مِن أحكامه؛ كتفصيل أحكام الصلاة والزكاة والحج.

ب تأكيدًا وتقريرًا لأحكام القرآن الكريم؛ كإيجاب صلة الأرحام وتحريم الزنا والسرقة.

ج تأتي بأحكامٍ سكتَ عنها القرآنُ الكريم؛ كتحريم الجمع بين المرأة وعَمَّتها أوخالتها.

حُجِّيَّةُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

السُّنَّةُ النَّبوِيَّةُ حُجَّةٌ في الأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية، فهي واجبة الاتِّباع كالقرآن الكريم، وقد دلَّ على ذلك الكتاب والسنة في نصوص كثيرة؛ منها:

أ قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾[١].

ب قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٢]

ج حديث الْمِقْدَام بن مَعْدِي كَرِبَ الكندي رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا على أَرِيكَتِه، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فيقول: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ عزَّ وجلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فيه من حَلالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فيه من حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلاَ وَإِنَّ ما حَرَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ ما حَرَّمَ الله»[٣].

د إجماع الأمة كافة على حجية السُّنة النبوية.

(١) التغابن: ١٢. (٢) الحشر: ٧. (٣) أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان.

إنكار حجية السُّنة ودوافعه

١ لَمَّا ظهر الإسلام وانتشر ضياؤه، رأى أعداؤه أن المواجهة المكشوفة للإسلام لا تفيدهم شيئًا؛ بدأوا يخططون للكيد به وأهله، فظهرت بسببهم كثير من البدع والانحرافات التي تبناها بعض المسلمين واغتروا بها، فمن هذه الضلالات والانحرافات: إنكار حجية السُّنة النبوية والزعم بأن القرآن وحده كافٍ في بيان أحكام الشريعة.

وإنما غرضهم من ذلك: هدم الدين وإفساده من الداخل؛ لأنه إذا هجرت السُّنة النبوية التي هي بيان للقرآن الكريم، ترك الناس المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وأمكن تحريف معاني القرآن الكريم.

٢ وقد تصدى الصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان؛ لهذه البدعة، وبينوا بطلانها، ومما روي عنهم في ذلك:

أ قال حبيب بن أبي فضالة المالكي: «لما بني هذا المسجد إذا عمران بن حصين رضي الله عنهما جالس، فذكروا عند عمران الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا النُجيد، إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن! قال: فغضب عمران، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً، ووجدت المغرب ثلاثًا. والغداة ركعتين، والظهر أربعًا، والعصر أربعًا؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا الشأن؟ ألستم عنا أخذتموه، وأخذنا عن نبي الله؟ ووجدتم في كل أربعين درهمًا درهمًا، و في كل كذا وكذا شاة، وفي كل كذا وكذا بعيرًا كذا، أوجدتم في القرآن هذا؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا؟ أخذناه عن النبي ﷺ وأخذتموه عنا.

وقال: وجدتم في القرآن: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾[١]، أوجدتم فطوفوا سبعًا، واركعوا ركعتين من خلف المقام؟ أوجدتم هذا في القرآن؟ فعمن أخذتموه؟ ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله ﷺ؟ قالوا: بلى. قال: سمعتم الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٢]، فقال عمران: فقد أخذنا عن نبي الله أشياء ليس لكم بها علم[٣]. وفي رواية من طريق الحسن: أن الرجل قال لعمران: أحييتني أحياك الله يا أبا نجيد، ثم قال الحسن: فما مات الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين[٤].

ب قال رجل لِمُطَرِّف بن عبد الله بن الشخّير: لا تحدِّثنا إلا بالقرآن! فقال له مُطَرِّفٌ: والله ما نريد بالقرآن بدلاً، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا[٥]. (يعني الرسولَ ﷺ).

---

(١) الحج: ٢٩.
(٢) الحشر: ٧.
(٣) رواه البيهقي، والطبراني في المعجم الكبير.
(٤) هذه الزيادة في رواية الحاكم من طريق الحسن.
(٥) رواه ابن عبد البر.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٣ ثم تَبَنَّى هذا الاتجاهَ المنحرفَ بعضُ الفرق المخالفة؛ كالخوارج والمعتزلة وغيرهم، فردَّ عليهم أهل العلم وبينوا باطلهم.

٤ وفي العصر الحديث جاء الاستعمار ومعه أتباعُه المستشرقُون المدَّعون للعِلم والتحقيق، فأرادوا إعادة هذه المطاعن على السنة النبوية، والتشكيك فيها باسم التحقيق العلمي، وظهرت بين المسلمين فِرقةٌ تتبنى هذا الفكر القديم، وسَمَّتْ نفسها بـ(القرآنيين)، كما قال به بعض الكتاب – وعامتهم من غير المتخصصين في الدراسات الشرعية –، وشبهتهم في ردِّ السنة: أنها لم تكتب إلا بعد موت النبي ﷺ بقرونٍ؛ مما أدَّى لضياعها، وقد ناقشهم العلماء في ذلك وردُّوا عليهم افتراءاتهم.

٥ كما ظَهَرَ مِن أهل الأهواء قديماً وحديثاً مَن يردُّ بعض الأحاديث النبوية زاعمًا مخالفتها للعقل، فيتحكمون في النصوص الشرعية بأهوائهم، وإنما الخلل في عقولهم وليس في أحاديث النبي ﷺ التي يجب التسليم لها.

نشــاط

بالرجوع إلى سورة النجم: استخرج الآية التي تدل على أن السُّنةَ وحيٌّ من الله لنبيه ﷺ.

....

....

نشــاط

صدرَ أمرٌ ملكيٌّ بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٤٣٩هـ بإنشاءِ مجمعِ خادمِ الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود للحديث النبوي الشريف.

أكتب تقريراً عن المجمع يشمل: موقعه، مبررات إنشائه، وأهدافه.

نشــاط

زعم بعض منكري السُّنة أنهم يكتفون بما ورد في القرآن، ولكن القرآن أوجب العمل بالسُّنة، وفي هذا حجة عليهم، وهذه مجموعة من الآيات التي توجب اتباع السنة والعمل بها، بيِّن وجه الدلالة منها:

الآية	وجه الدلالة
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾	
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾	
﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾	
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾﴾	
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾	
﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾	
﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾	

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١: عرِّف السُّنة في اللغة والاصطلاح.

س٢: بيِّن مكانة السُّنة النبوية.

س٣: ما الدافع الرئيس الذي جعل طائفة من الناس تنكر حجية سُنة النبي ﷺ وتطعن فيها؟

س٤: للسُّنة النبوية مع القرآن الكريم ثلاث حالات؛ اذكرها ممثلًا لكل منها بمثال.

س٥: مثِّل لموقف السلف من منكري الاحتجاج بالسُّنة النبوية.

حفظُ اللهِ تعالى لِسُّنةِ النَّبَوِيَّةِ

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبرهن على حفظ الله للسنة النبوية.
- تبين الحكمة من الأمر بكتابة السنة.
- تبين مراحل تدوين السنة.
- تقارن بين مراحل تدوين السنة.
- تقدر جهود العلماء في حفظ السنة.

حفظ الله للسنة النبوية

لَمَّا كان رسول الله ﷺ هو المبلغ عن الله تعالى فقد أمر الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ ببيان كتابه للناس، فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[١].

فكانت السنة النبوية بياناً للقرآن الكريم، وقد تكفل سبحانه بحفظ هذا القرآن الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ، وهذا يتضمن حفظ السنة المبينة له، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[٢].

حثُّ النبي ﷺ على حفظ السنة النبوية وتبليغها للناس

لما للسنة النبوية من المنزلة العظيمة فقد أمر النبي ﷺ بحفظها وتبليغها للناس، فقال ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا؛ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْه»[٣].

وقال ﷺ لوفد عبدِ القيسِ: «احْفَظُوهُنَّ وأَخْبِروا بِهِنَّ مَن وَرَاءَكُم»[٤].

---

(١) النحل: ٤٤.
(٢) الحجر: ٩.
(٣) الحديث مروي عن جمع من الصحابة ﷺ منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس ﷺ بألفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود، والترمذي، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص٣٣).
(٤) رواه البخاري.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها [١]

مَرَّت كتابةُ الحديث النبوي وتدوينه بعِدَّةِ مراحل، يمكن إجمالها فيما يأتي:

المرحلة الأولى: الكتابة في عهد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وذلك في القرن الأول الهجري، نهى النبي ﷺ عن كتابة أحاديثه في أول الإسلام خشية اختلاطها بالقرآن، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كَتَبَ عني غيرَ القرآنِ فَلْيَمْحُهُ»[٢] وكان الصحابة رضي الله عنهم يحفظون الأحاديث حفظاً متقناً.

ثم أَذِنَ ﷺ لبعض الصحابة رضي الله عنهم، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني؛ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه يكتب ولا أكتب»[٣].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق»[٤]، وكتب رضي الله عنه صحيفة كان يسميها: (الصادقة)[٥].

وأمر النبي ﷺ بالكتابة لبعض أصحابه رضي الله عنهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ خطب في عام فتح مكة خطبة، فقام رجل من أهل اليمن يقال له: أبو شاه، فقال: اكتب لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه»[٦]، وكتب النبي ﷺ كتاباً في الصدقات[٧]، وكتب إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام.

وكتب جمع من الصحابة رضي الله عنهم وكانت عندهم صحف، منهم: علي بن أبي طالب، وجابر بن سمرة، وغيرهم رضي الله عنهم، ومن التابعين: سعيد بن جبير، ووهب بن مُنَبِّه وله صحيفة تسمى (الصحيفة الصحيحة)، والحسنُ البصري، وعطاءُ بنُ أبي رباح، وغيرهم.

(١) ينظر: تدوين السنة نشأته وتطوره؛ للدكتور محمد بن مطر الزهراني.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه أحمد، والدارمي، والحاكم.
(٥) جامع بيان العلم لابن عبد البر ١/ ٧٢، ومعرفة النسخ والصحف الحديثية للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله (ص١٧٨).
(٦) رواه البخاري، ومسلم.
(٧) رواه أبو داود.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

المرحلة الثانية: تدوين الحديث في أواخر عهد التابعين، في القرن الثاني الهجري، وتميزت هذه الكتابة بالتدوين العامِّ للسنة النبوية؛ ولكنه لم يكن له ترتيب محدَّد، وكان أول من اهتم بذلك أمير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله؛ فأمر الإمامَ محمد بن شهاب الزهريَّ وأبا بكر بن حزم بجمع السُّنة، وكتب إلى الآفاق: «انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه واحفظوه؛ فإني أخاف دروس العلم وذهاب العلماء»[١]؛ فكان أول من دوَّن الحديث بأمره - تدوينًا عامًا - الإمام الزهري رحمه الله، قال الحافظ ابن حجر[٢]: فيستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي.

المرحلة الثالثة: تأليف السنة على هيئة كتب مصنفة مرتبة، على الموضوعات كالإيمان والعلم والطهارة والصلاة وغيرها، وفي هذه المرحلة صُنِّف: موطأ الإمام مالك بن أنس رحمه الله، وتميزت هذه المرحلة بالترتيب، ومزج أقوال النبي ﷺ بأقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم.

المرحلة الرابعة: مرحلة إفراد حديث النبي ﷺ بالتصنيف، وجمعه وترتيبه دون مزجه بغيره من أقوال الصحابة والتابعين - إلا بالقدر اليسير الذي قد يحتاج إليه - وهذه المرحلة بدأت مع بداية القرن الثالث الهجري، وفيها ظهر التأليف على طريقة المسانيد فيذكرون أحاديث أبي بكر، ثم عمر، وهكذا إلى ما رواه بقية الصحابة رضي الله عنهم، ومن أشهر ما أُلِّفَ فيها: مسند الإمام أحمد، ومسند الحُميدي، وغيرهما، ثم بلغ تدوين الحديث غايته في منتصف القرن الثالث الهجري؛ حيث ألف الإمام البخاري صحيح البخاري، والإمام مسلم صحيح مسلم، وكُتبت السنن: سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وسنن الدارمي، وغيرها من كتب الحديث المشهورة.

نشــاط

حث الإسلام على العلم، ومن ذلك: جهود العلماء في تدوين السنة، من خلال قراءتك للدرس دوِّن أسماء أربعة من الكتب التي ذُكرت مرتبةً حسب الأسبق في التأليف.

❶ .... ❷ ....

❸ .... ❹ ....

---

(١) أخرجه أبونعيم في أخبار أصبهان (١١٨٣) وعلقه البخاري.
(٢) فتح الباري (١/ ١٩٤)، ومعنى دروس العلم ذهابه (إرشاد الساري للقسطلاني ١/ ١٩٦).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشــاط

كانت وسائل حفظ السنة في السابق هي: الحفظ في الصدور أو بتدوين السنة وكتابتها، واليوم وجدت وسائل حديثة يمكن الاستفادة منها في ذلك، بالحوار مع زملائك اذكر ثلاثًا منها مبينًا محاسن كل طريقة وعيوبها.

م	الوسيلة	محاسنها	مساوئها
١			
٢			
٣			

نشــاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية:

مراحل تدوين السنة

المرحلة الأولى:	المرحلة الثانية:	المرحلة الثالثة:	المرحلة الرابعة: ....
زمنها:	زمنها:	زمنها:	زمنها: ....
أبرز سماتها:	أبرز سماتها:	أبرز سماتها:	أبرز سماتها: ....

التقويم

س١: ما الحكمة من الأمر بكتابة السنة؟

س٢: اذكر ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ كتبوا أحاديث النبي ﷺ في حياته.

س٣: قارن بين المرحلتين الثالثة والرابعة من مراحل كتابة السنة، بذكر وجهين من أوجه الاتفاق، ووجه من أوجه الاختلاف بينهما.

س٤: كان للخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله دور بارز في تدوين السنة، وضح ذلك.

س٥: اذكر واحداً من العلماء الذين كان لهم دور بارز في تدوين السنة في كل مرحلة من المراحل.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تعريف بالكتب السبعة، ومؤلِّفيها

أهداف الدرس

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالكتب السبعة.
- تعرِّف بمؤلفي الكتب السبعة.
- تبين أثر الكتب السبعة في حفظ السنة.
- تقارن بين الكتب السبعة من حيث: منهج المؤلف - عدد الأحاديث - ترتيب الكتاب.
- تميز أبرز شروح الكتب السبعة ومختصراتها.

خلال المرحلة الرابعة من مراحل تدوين السنة ظهرت مؤلفات كثيرة في السنة النبوية تنوعت فيها أساليب المؤلفين ومناهجهم، ومن بين تلك المؤلفات برزت كتب سبعة حظيت باهتمام العلماء بها، وقبول الأمة لها، فكثرت شروحها ومختصراتها، وعكف طلاب العلم على حفظها، واستنباط الأحكام منها، فما تلك الكتب السبعة؟ ومن مؤلفوها؟ وبم تميز كلٌّ واحد منها؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

١- صحيح البخاري

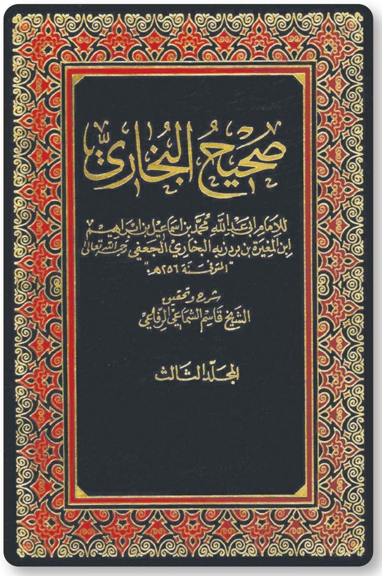

اسم هذا الكتاب: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

مُصَنِّفُهُ: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعفي، البخاري، ولد سنة ١٩٤هـ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ.

منزلته: هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، قال الحافظ الذهبي: «هو أجلُّ كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله»[١].

مما تميز به الكتاب أيضًا: أنه أول كتاب صُنِّفَ في الحديث الصحيح المجرَّد عن الضعيف والموضوع، وتميز بدقة تبويبه، حتى قيل: فِقْهُ البخاري في تراجمه[٢].

عدد أحاديثه بغير المكرر: (٢٦٠٢) ألفان وست مئة واثنان.

عناية العلماء به: اعتنى العلماء به روايةً وشرحًا واختصارًا، ومن أفضل شروحه: (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، ومن أجود مختصراته: (مختصر صحيح البخاري) للزبيدي (٨٩٣هـ).

٢- صحيح مسلم

مُصَنِّفُهُ: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤هـ وتوفي سنة ٢٦١هـ.

منزلته: يأتي بعد صحيح البخاري من حيثُ الصحة.

ومما تميز به: أنه يذكر طرق الحديث، وألفاظه مرتبةً على الأبواب في مكان واحد، لكنه لا يذكر التراجم، قد وضع تراجمه جماعة من شراحه، ومن أحسنها تراجم الإمام النووي رحمه الله تعالى.

وعدد أحاديثه بغير المكرر: (٣٠٣٣) ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثون حديثًا[٣].

شروحه: شُرح عدة شروح، أشهرها: شرح النووي، المسمى بالمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١.
(٢) المراد: عناوين الكتب والأبواب.
(٣) كما في الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٣-سنن أبي داود

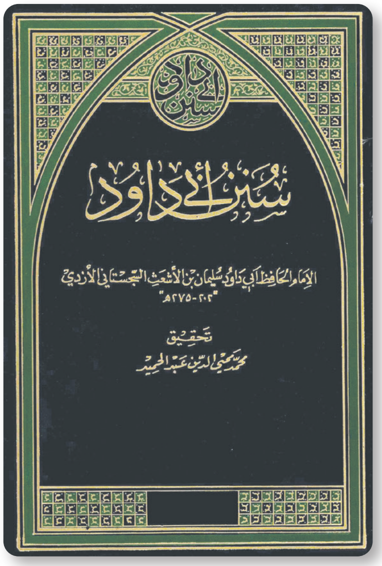

مُصَنِّفُهُ: هو أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي سنة ٢٧٥هـ.

انتقاه مُصَنِّفُهُ: من خمس مئة ألف حديث.

ومما امتاز به الكتاب: ما ذكره مُصَنِّفُهُ في وصفه إذ يقول: « ذَكَرتُ فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، وما كان في كتابي من حديث فيه وَهَنٌ شديد فقد بينتُه، وليس فيه عن رجل متروك الحديث شيء، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح ».

وقد اعتنى بزيادات المتون، وألفاظ الحديث التي يعتني بها الفقهاء.

عدد أحاديثه: (٥٢٧٤) خمسة آلاف ومئتان وأربعة وسبعون حديثًا.

وله شروح كثيرة أقدمها: معالم السنن، للإمام الخطابي (ت٣٨٨هـ).

٤-جامع الترمذي

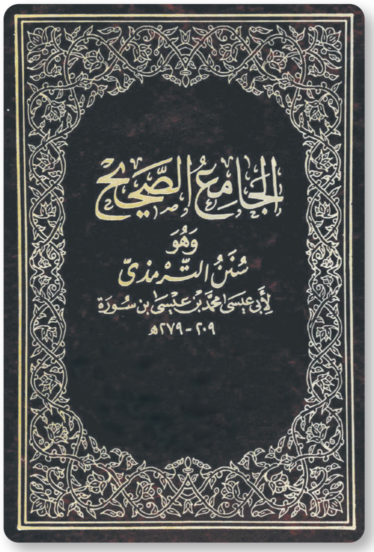

مُصَنِّفُهُ: هو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي سنة ٢٧٩هـ.

ومما امتاز به الكتاب: أن مصنفه ذكر فيه الصحيح وغيره، مبينًا درجة كل حديث، وأضاف إلى ذلك ذكر أقوال العلماء من الصحابة ومن بعدهم في المسائل التي يتضمنها الباب، ذاكراً ما أجمعوا عليه، وما اختلفوا فيه.

وقد قال عن كتابه هذا: « صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به، ومن كان في بيته فكأنما النبي ﷺ في بيته يتكلم ».

وعدد أحاديثه: (٣٩٥٦) ثلاثة آلاف وتسع مئة وستة وخمسون حديثًا.

٥-سنن النسائي

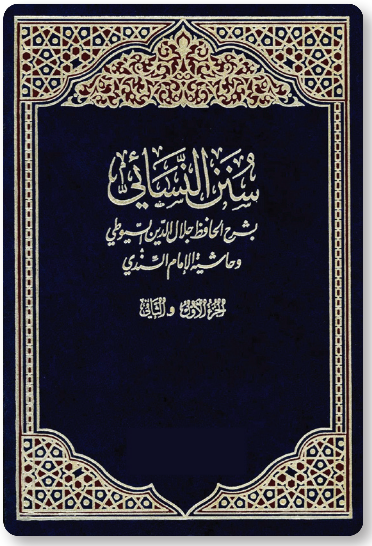

اسمه : « المُجتبى » .

مُصَنِّفُهُ : هو أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، نسبةً إلى (نَسا) بلدة مشهورة بخراسان ولد سنة ٢١٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣هـ .

ومما امتاز به الكتاب : أن غالب أحاديثه صحيحة، وبعض العلماء يقدم كتابه هذا على سنن أبي داود والترمذي؛ لشدة تحري مؤلفه في الرجال، وفي الكتاب تراجم دقيقة، تُنبئ عن فقه مؤلفه .

وعدد أحاديثه بالمكرر: (٥٧٦١) خمسة آلاف وسبع مئة وواحد وستون حديثًا .

٦-سنن ابن ماجه

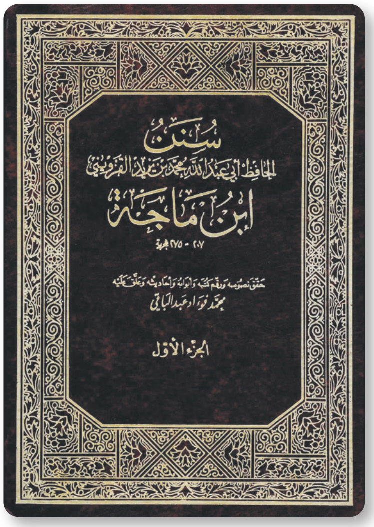

مُصَنِّفُهُ : أبو عبد الله، محمد بن يزيد ابن ماجه، القَزْويني، ولد سنة ٢٠٩هـ، وتوفي سنة ٢٧٣هـ .

قال ابن كثير عن سننه: « وهي دالة على علمه، وعمله، وتبحره، واطلاعه، واتباعه السنة » .

وهو أقل مرتبة من باقي السنن المذكورة، وغالب ما ينفرد به عنها يكون ضعيفًا .

وعدد أحاديثه : (٤٣٤١) أربعة آلاف وثلاث مئة وواحد وأربعون حديثًا .

٧- مسند الإمام أحمد

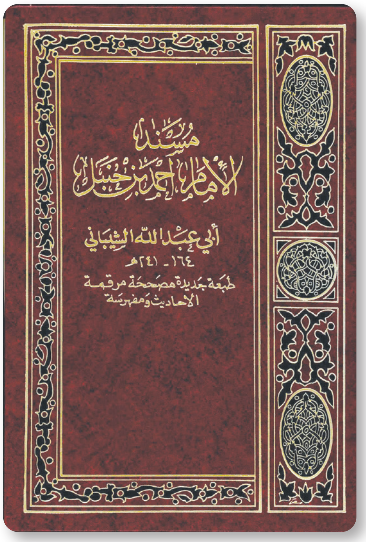

مُصَنِّفُهُ: هو إمام أهل السنة، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة ٢٤١هـ.

قال عنه علي بن المديني: إن الله أيد هذا الدين بـ (أبي بكر الصديق) يوم الردة، وبـ (أحمد بن حنبل) يوم المحنة.

مسنَدُه: يعد من أجمع وأكبر كتب الحديث.

قال عنه مُصَنِّفُهُ: « جمعت هذا الكتاب من سبع مئة ألف حديث وخمسين ألفًا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة ».

وعدد أحاديثه بالمكرر: (٢٧٦٤٧) سبعة وعشرون ألفا وست مئة وسبعة وأربعون حديثًا.

نشــاط

دوِّن الكتب السبعة في القائمة الأولى، وأكمل المطلوب في الجدول الآتي:

م	اسم الكتاب	عدد أحاديثه	وفاة مؤلفه
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			

نشـــاط

ارجع إلى أحد الكتب السبعة، ثم انقل ثلاث فوائد منه:

اسم الكتاب: ....

١ ....

٢ ....

٣ ....

التقويـم

س١: ما الكتب السبعة؟ ومَنْ مؤلفوها؟

س٢: بم تميز صحيحا البخاري ومسلم عن بقية الكتب السبعة؟

س٣: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ مؤلف كتاب «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه» هو:

١ البخاري. ٢ مسلم. ٣ النسائي. ٤ الترمذي.

ب من أشهر شارحي صحيح مسلم:

١ ابن حجر. ٢ النووي. ٣ الخطابي. ٤ علي بن المديني.

ج (٢٧٦٤٧) يمثل هذا الرقم عدد أحاديث:

١ صحيح البخاري. ٢ سنن النسائي. ٣ جامع الترمذي. ٤ مسند أحمد.

س٤: قارن بين سنن أبي داود وجامع الترمذي مبينًا:

- وجهين من أوجه الاتفاق.
- ميزة انفرد بها كل كتاب.
- عدد أحاديثهما.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ثانياً:

الأحاديث

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث الأول: (.....................)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن فوائد ضرب الأمثال.
- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.
- تستدل لفضل العلم الشرعي.
- تعدِّد أربعاً من فوائد العلم الشرعي وآثاره.
- تستنتج ستاً من فوائد الحديث.

النبيُّ ﷺ هو الرسولُ المعلِّم والداعيةُ المربِّي، وقد كان حريصًا أشد الحرص على تعليم أمته وتربيتهم، وهو يسلك في ذلك وسائلَ كثيرة، وقد استخدم النبي ﷺ عدة أساليب للتربية والتعليم، منها:

أ ضرب الأمثال. ب التقسيم والتفصيل. كما في هذا الحديث:

عن أبي مُوسَى الأشعريِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَثَلُ ما بَعَثَني اللّٰهُ به من الْهُدَى وَالْعِلْم كَمَثَل الْغَيْث الْكَثِير أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ منْهَا نَقيَّةٌ قَبلَت الْمَاءَ فَأَنْبَتَت الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثيرَ، وَكَانَتْ منْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنفعَ اللّٰهُ بِهَا النَاسَ فَشَربُوا وَسَقَوْا وَزرَعُوا، وَأَصَابَتْ منهَا طَائفَةً أُخْرَى إنما هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمسكُ مَاءً ولا تُنبتُ كَلأً؛ فَذَلكَ مَثَلُ من فَقُهَ في دِينِ اللّٰه وَنَفَعُهُ ما بَعَثَني اللّٰهُ به فَعلمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ من لَمْ يَرْفَعْ بذَلكَ رَأْسًا، ولم يَقْبَلْ هُدَى اللّٰه الذي أُرْسِلْتُ بِهِ».(١)

- الْغَيْث: المطر
- نَقيَّةٌ: طيِّبَة
- الْكَلأَ: النبات الرَّطْبُ واليابس
- أَجَادِبُ: الصُّلبة التي تمسك الماء ولا تُنبت العُشب
- الْعُشْبَ: النبات الرَّطْبُ، وهذا من ذكر الخاص بعد العام
- قِيعَانٌ: الأرض المستوية الملساءُ التي لا تُمسك ماءً ولا تُنبت

بالتعاون مع زملائك: اقترح عنوانًا للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

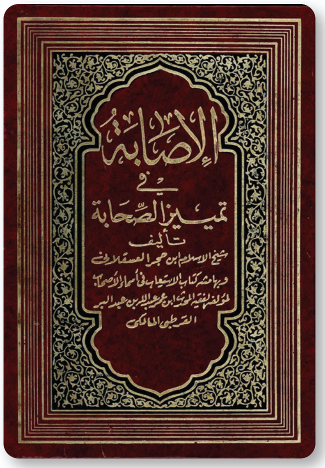

عَبْدُالله بنُ قَيْسِ الأشعريُّ اليمانيُّ. والأَشْعَرِيُّ نسبةً إلى جَدِّه: الأَشْعَرُ من يَعْرُب ابنِ قَحْطَانَ، واسم الأَشْعَرُ: نَبْتٌ، لقّب بذلك لأنه وُلد وعليه شعْر.

مناقبه

١ كان حسن الصوت بالقرآن جدًّا، وكان النبي ﷺ يستمع إليه، وقال له يومًا: «لو رَأَيْتَنِي وأنا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لقد أُوتيتَ مِزْمَارًا من مَزَامِير آلِ دَاوُدَ».

٢ دعا له النبيُّ ﷺ فقالَ: «اللَّهمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِالله بن قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يومَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيمًا».

٣ أحَدُ كبارِ فقهاءِ الصحابة وقُرَّائِهم.

معالم من حياته

١ أصله من أهل اليمن، قَدِمَ مكّة قديمًا، فأسلم بها، ثم رجع إلى بلاده، ثمّ قَدِمَ مع إخوته وبعض من قبيلته في سفينة في نَحْوِ خمسين رجلاً مهاجرين إلى النبي ﷺ في السنة السابعة، فألقتهم الرّيحُ إلى الحبشة، فوافقوا خروج جَعْفَرِ بنِ أبي طالب وأصحابه ﷺ، فأتوا معهم إلى المدينة، وقدمت السفينتانِ معًا: سفينةُ جعفرَ وسفينةُ الأشعريين على النبيّ ﷺ حين فَتَحَ خيبر.

٢ أرسله النبي ﷺ أميرًا وداعية ومعلّما إلى بعض مناطق اليمن كزَبيد وعدن وتوابعهما، وأَمَّرَهُ عمر بن الخطاب ﷺ عَلَى الْبَصْرةِ فَفَقَّهَهُمْ وَأَقْرَأَهُم القرآن، قال الحسن البصري: ما أتى الْبَصْرةَ راكبٌ خَيْرٌ لأهلها من أبي موسى، ثم أَمَّرَهُ عثمان بن عفان ﷺ عَلَى الكوفة.

٣ كان قائدًا مجاهدًا افتتح الأَهْوَازَ وتُسترَ وأَصْبَهان.

٤ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ لأَبِي مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ: يَا أَبَا مُوسَى، ذَكِّرْنَا رَبَّنَا، فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ وَيَتَلاحَنُ.

وفاته

مات سنة (٤٤هـ).

إرشادات الحديث

١ في الحديث بيان لفضل العلم الشرعي وأهمية تعلُّمه؛ فهو أشرف العلوم وأرفعها، وذلك لأنه:
أ الموصل إلى معرفة الله تعالى وشريعته.
ب السبيل إلى الوصول إلى الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق وهي: عبادته بما يحبه ويرضاه.
فَحَرِيٌّ بكلِّ مسلم أن يكون له نصيب من العلم ليرتقي به في درجات الكمال.

٢ من السُّنة لمن أراد التربيةَ والتعليمَ: أن يضرب الأمثال، ولا يُؤتي الْمَثَلُ المضروبُ ثَمَرَتَهُ حتى يكون واضحًا للمتعلمين، متناسبًا مع أفهامهم ومداركهم، ومن واقع البيئة التي يعرفونها.

٣ لضرب الأمثال فوائد كثيرة منها:
أ تقريب المعلومة للمتعلمين. ب تيسير الفهم عليهم.
ج .... د ....

٤ شبَّه النبيُّ ﷺ الوحي الذي أنزله الله عليه بما فيه من العلم والهداية بالغيث الكثير، وذلك لأن كلاًّ منهما سبب للحياة؛ فالغيثُ سَبَبُ حياةِ الأبدان، والعِلْمُ سَبَبُ حياةِ القلوب، وكَمَا أن الغيثَ يُحيي البلدَ الميتَ؛ فالعِلْمُ الشرعيُّ يحيي القلب الميت.

٥ بيَّنَ النبيُّ ﷺ أن الناسَ في تَلَقِّيهِمْ لِلعِلْم ثلاثةُ أقسام، وَشَبَّهَهُم بأنواع الأرض الثلاثة: النقيةُ، والأجادبُ، والقِيعان كما في الجدول الآتي:

المشبَّه	المشبَّه به	وجه الشبه (استنتج وجه الشبه واكتبه في هذه الخانة)
المنتفعون بالعلم المبلغون له	الأرض النقية	
المبلغون للعلم دون أن ينتفعوا به	الأرض الأجادب	
المعرضون عن العلم	الأرض القيعان	

٦ دل الحديث على أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس؛ فالمسلم لا يكتفي بتعلُّم العلم فقط؛ بل عليه أن يبلغه حسب ما تعلمه؛ فإن العلم لا يكون نافعًا إلا إذا عُمل به ونُشر بين الناس.

٧ فَقْدُ العلم الشرعيِّ له آثارٌ سيئةٌ منها:
أ انتشارُ الجهلِ والبدعِ. ب البُعد عن شريعة الله. ج تَصَدُّرُ الجاهلين.

قال الإمامُ أحمد: النَّاسُ مُحتاجون إلى العِلْم أكثرَ من حاجتِهمْ إلى الطَّعامِ والشرابِ؛ لأنَّ الطعامَ والشرابَ يُحتاج إليه في اليوم مرَّةً أو مرَّتينِ، والعِلمُ يُحتاجُ إليهِ في كلِّ ساعةٍ [١].

(١) مفتاح دار السعادة ١/٦١، وطبقات الحنابلة ١/١٤٦، والمقصد الأرشد ١/٣٥٥، والآداب الشرعية ٢/٤٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٨ في الحديث ذمٌّ للإعراض عن تعلُّم العلم الشرعي والإعراض عنه بالكلية.

٩ الواجب على كل مسلم أن يتعلم من العلم: ما تسلم به عقيدته، وما تصحُّ به عباداته ومعاملاته.

١٠ وَصفَ النبيُّ ﷺ ما جاء به بأنه هُدى، فالهدى كله في الوحي المنزل من الله تعالى في كتابه أو سنة رسوله ﷺ فمن أعرض عنه والتمس الهدى في غيره أضله الله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾[1].

١١ الانصراف عن العلم له أسباب متعددة أشار الحديث إلى أهمها وهو: الكبر والتعالي، والإعراض عن العلم رغبة عنه وزهدًا فيه وجهلًا بأهميته، وذلك في قوله ﷺ: «مَن لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، ولم يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ بِهِ».

١٢ في قوله ﷺ: «ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ من الْهُدَى وَالْعِلْم» دلالة على أن كلَّ ما جاء به النبيُّ ﷺ فهو من عند الله تعالى، وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾[2].

نشــاط

كثر ضرب المثل في الكتاب والسُّنة، بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب السنة أو برامج الحديث النبوي في الحاسب الآلي: اكتب اثنين من أمثال القرآن واثنين من أمثال السُّنة:

من أمثال القرآن	من أمثال السُّنة

(١) البقرة: ١٢٠.
(٢) النجم: ٣-٤.

نشــاط

بالتعاون مع زملائك: اكتب فوائدَ العلم الشرعي وآثارَه الحسنةَ على الناس:

١ ....

٢ ....

٣ ....

التقويــم

س١: بيِّن معنى مفردات الحديث الآتية: (نقية – الكلأ – العشب – أجادب – قيعان).

س٢: وضِّح الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.

س٣: قارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.

س٤: استدل لفضل العلم الشرعي بدليل من القرآن وآخر من السُّنة.

س٥: اكتب أمام كلِّ فائدة مما يأتي الشاهدَ عليها من الحديث:

م	الفائدة	موضع الدلالة من الحديث
١	ذمُّ الإعراض عن تعلُّم العلم الشرعي	
٢	من صوارف العلم: الكبر والتعالي	
٣	كلُّ ما جاء به النبيُّ ﷺ فهو من عند الله تعالى	
٤	أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس	

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث الثاني: (.....................)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تذكر سبب ورود الحديث.
- تبيِّن معاني مفردات الحديث.
- تمثِّل على السُّنة الحسنة.
- تمثِّل على السُّنة السيئة.
- تفرِّق بين السُّنة الحسنة والبدعة.
- تستنتج أربعًا من فوائد الحديث.

جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف فرأى سوء حالهم، فحث الناس على الصدقة فأبطأوا عنه حتى رُئي ذلك في وجهه، ثم إن رجلًا من الأنصار جاء بِصُرَّة من وَرِق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عُرف السرور في وجهه.

فقال النبي ﷺ بعد ذلك حديثا أصبح بشارة لكل سبَّاق إلى الخير، وهذا الحديث هو:

عن جَرِير بن عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - بَعْدَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - مِنْ بَعْدِهِ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».(١)

سُنَّة: الطريقة المتبعة في الخير أو الشر

حَسَنَة: موافقة للشريعة

سَيِّئَة: مخالفة للشريعة

وِزْرُهَا: إثمها

المبادرة بالعمل الصالح عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان ترونه أكثر مناسبة.

(١) أخرجه مسلم.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

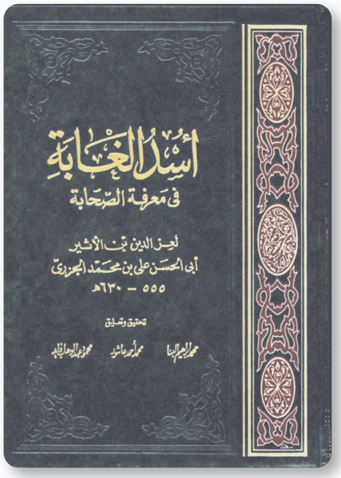

جَرِيرُ بنُ عبدِاللهِ الْبَجَلِيُّ الْيَمَانِيُّ، ونسبته إلى قبيلته التي سُمِّيت باسم أحد أجداده، وهو: بَجِيلَةُ بنُ أنمار.

مناقبه

١ كان النبي ﷺ يكرمه، قال جَرِيرُ: « مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، ولا رَآنِي إلا ضَحِكَ ».[١]

٢ قال جَرِيرُ ﷺ: دَخَلْتُ المدينة فإذا رسول اللهِ ﷺ يَخْطُبُ، فرماني الناس بِالْحَدَقِ، فقلت لجليسي: يا عَبْدَ اللهِ، ذَكَرَنِي رسولُ اللهِ ﷺ. قال: نعم، ذَكَرَكَ آنفاً بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَيْنَا هو يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ له في خُطْبَتِهِ وقال: « يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ من هذا الْبَابِ – أو من هذا الْفَجِّ – مِن خَيْرِ ذي يَمَنٍ، أَلاَ إِنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ »، قال جَرِيرٌ: فَحَمِدْتُ اللهَ عزَّ وجَلَّ على ما أَبْلاَنِي.[٢]

معالم من حياته

١ قيل: أسلم في السنة العاشرة في رمضان، وقال ابن حجر: « الصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع ». وشهد مع النبي ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وأمره ﷺ أن يَستنصت الناس.

٢ كان سيد قبيلته، قال له عُمر ﷺ: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام.

٣ قدَّمه عُمرُ ﷺ في حروب العراق على جميع بَجِيلة، وكان له أثر عظيم في فتح القادسية.

٤ كان من أجمل الناس، قال عمر بن الخطاب ﷺ: هو يوسف هذه الأمة.

وفاته

توفي سنة إحدى وخمسين (٥١هـ).

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد والنسائي في الكبرى، والْحَدَق: جمع حَدَقَة، وهي: سواد العين (القاموس مادة: حدق)، والمعنى: نظروا إلي بأبصارهم، ومعنى: « مَسْحَةَ مَلَكٍ » أي: أَثَرٌ من الجَمَال؛ لأنهم أبدًا يصفون الملائكة بالجَمَال.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

إرشادات الحديث

١ في الحديث حث على سلوك الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فله أجر فعله، وأجر من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من أجر من عمل بهذا العمل شيئًا، وهذا فضل عظيم لا ينقطع إلى يوم القيامة؛ فينبغي على المسلم أن يسلك هذا الطريق لِيَعُمَّ نفعُه، ويعظمَ أجرُه.

٢ قول النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» يتضمن ثلاثة أنواع من الأعمال:

أ المبادرة إلى العمل بالسنة الثابتة إذا سمع الإنسان الحثَّ عليها، فيكون أول من يفعلها في مكانه أو زمانه فَيَقْتَدِي به الناس في ذلك.

ب إحياء السنة إذا أميتت وتُرك العمل بها؛ فمن أحياها وأظهرها بالعمل بها والدعوة إليها كان له أجر إحيائها، وأجر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة.

ج ابتكار وسيلة نافعة لعملٍ مشروع لم يَسْبِقْ إليه أحد؛ مثل: جمع الصحابة ﷺ للقرآن الكريم في مُصحفٍ واحدٍ، وابتداءِ تأليف الكتب في أنواع العلوم الشرعية، وابتكارِ طريقةٍ لتخريج الحديث النبوي، أو برمجة حَاسُوبيَّة للبحث عن الأحاديث، ونحو ذلك.

(أضف مثالًا آخر) ....

٣ في الحديث تحذير من سلوك الطريقة السيئة التي يَقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فعليه إثم فعله، وإثم من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من إثم من عمل بهذا العمل شيئًا؛ فالواجب على المسلم الحذر من سلوك هذه الطريقة التي يَعُمُّ بها الشرُّ، ويَعْظُمُ بها الوِزْرُ.

٤ قول النبي ﷺ: «ومَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً» يتضمن نوعين من الأعمال:

أ ابتداع شيءٍ في الدِّين؛ سواء أكانت البدعة عقدية؛ كبدعة الخوارج والمعتزلة في تكفير أهل الكبائر وردِّ الأحاديث النبوية، أم كانت بدعة عملية؛ كبدعة الطواف بالقبور وبناء الأضرحة عليها، وإقامة المناسبات الدينية التي ترتكب فيها المخالفات الشرعية.

ب الدعوة إلى شيء من المعاصي؛ سواء أكان ذلك بالقول؛ كالدعوة إلى نشر الجرائم الأخلاقية بدعوى التباهي وترويج للفضائح في مواقع التواصل الاجتماعي، أم كانت بالفعل كمن يكون في موضع القدوة فيمارس المعاصي فيقتدي به الناس في ذلك.

٥ لا يدخل في معنى الحديث أن يتعبَّدَ الإنسان بشيءٍ لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله ﷺ؛ ثم يزعم أن ذلك سنة حسنة؛ بل يعد ذلك من الابتداع في الدين والنبي ﷺ قال: «وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ»[١]؛ إذ المراد بالسنة الحسنة: المبادرة بالعمل، وإحياء السنن، وابتكار الوسائل الْمُعِينَة على فعل ما هو مشروع.

٦ دل الحديث على فضل الدعوة إلى الله تعالى وتعليم العلم النافع بأي وسيلة مباحة، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كان لَهُ من الأَجْرِ مِثْلُ أُجُور من تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذلك من أُجُورِهِمْ شَيْئًا»[٢].

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.

٧ دلَّ الحديثُ على تحريم الدعوة إلى الباطل والبدع والفجور؛ والدعوة إلى إبعاد المسلمين عن هدي النبي ﷺ ودين الإسلام؛ بأي وسيلة كانت، ومن فعل ذلك عن طريق الكلمة المسموعة أو المرئية عبر الإذاعات أو القنوات الفضائية أو شبكة الإنترنت أو غيرها من الوسائل؛ ومن دعا لإفساد المسلمين بأي سبيل فعليه وزرُ مَن ضلَّ بسببه إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[١].

٨ دلَّ الحديثُ على عدم مشروعية إهداء ثواب الأعمال الصالحة للنبي ﷺ، وذلك لأن جميع حسنات المسلمين في صحيفته ﷺ فإن لَهُ مِثل أجورِ جميعِ أُمَّتِه.

نشــاط

صَنِّفْ الأعمالَ الآتية من حيثُ هي سُنَّةٌ حسنةٌ أو سُنَّةٌ سيئةٌ مع التعليل:

م	العمل	نوعه	التعليل
١	الاستفادة من مقررات العلوم الشرعية المستخدمة		
٢	تشبه من يُقتدى به بغير المسلمين بحجة ترغيبهم في الإسلام		
٣	معاقبة من يتأخر عن الصلاة بزيادة صلاة عليه		
٤	فعل الحسنة وإخفاؤها عن الناس		
٥	الجهر بالتكبير ليلة العيد في الأسواق ومجامع الناس		

نشــاط

بالتعاون مع زملائك: اكتب بعض الوسائل لنشر الخير:

١ .... ٢ ....

٣ .... ٤ ....

(١) النحل: ٢٥.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـاط

أوجد العلاقة بين حديث الدرس وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «مَنْ دَعَا إلى هُدًى كان لَهُ من الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ من تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذلك من أُجُورِهِمْ شَيْئًا»[1] .

....

....

....

التقويـم

س١: بَيِّنْ معنى مفردات الحديث الآتية : (سنة حسنة – سنة سيئة – وزرها) .

س٢: اضرب أمثلة على الأعمال التي تندرج تحت اسم :

أ السُّنة الحسنة .

ب السُّنة السيئة .

س٣: مثِّل لما يأتي :

أ إحياء سنة قد أميتت .

ب ابتكار وسيلة مُعينة على عمل مشروع .

س٤: ناقش من زعم أن التعبُّدَ بشيءٍ لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله ﷺ يدخل ضمن السنة الحسنة .

س٥: استنبط فائدتين من الحديث .

---

(١) أخرجه مسلم .

ملاحظات

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الحديث الثالث: (....................)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث.
- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من الشبهات.
- تمثِّل للأمور المشتبهات.
- تستدل للموقف الشرعي من الشبهات.
- تعدِّد فوائد البعد عن الشبهات.
- تبيِّن أثر صلاح القلب في البعد عن الشبهات.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لراوي الحديث.

كانت مزرعة لغني لا يسمح لأحد بالرعي فيها؛ حيث جعلها خاصة بدوابه، وكان حراسها على جنباتها، يعاقبون من يعتدي عليها. كان أحد الرعاة الفقراء يقترب كثيرًا من المرعى ويوشك أن يدخله مع علمه بالمنع له وأنه بذلك يعرض نفسه للعقاب، وكلما اقترب من المرعى دعته نفسه لإدخال أغنامه فيه؛ لما يرى من وفرة العشب والكلأ ......

اكتب نهاية لهذه القصة.

....

ماذا تقترح على الراعي ليبعد نفسه عن الدخول لمرعى الغني، ويبتعد عن العقاب؟

....

إن من يعرض نفسه لدواعي المعصية ويتبع هواه، يوشك أن يقع فيها فيتعرض لعقاب الله، يبين ذلك الحديث الآتي:

عن النُّعْمانِ بن بَشير رضي الله عنه قال: سمعت رَسُولَ اللّهِ ﷺ يقول: «إنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ وإنَّ الْحَرامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُما مُشْتَبِهاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثيرٌ من الناس، فَمَنْ اتَّقى الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدينه وعِرْضه، وَمَنْ وقَعَ في الشُّبُهاتِ وَقعَ في الحَرَام؛ كالرَّاعي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فيه، ألا وَإنَّ لِكُلِّ مَلِك حِمًى، ألا وَإنَّ حِمَى اللّهِ مَحارِمُهُ، ألا وإنَّ في الْجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وَهِيَ الْقَلْبُ».(١)

- بَيِّنٌ: واضح
- مُشْتَبِهاتٌ: يشكل حكمها ويخفى
- الحِمَى: المرعى الذي يحجزه الملك عن الناس
- يَرْتَعَ: يقع فيه
- مَحارِمُهُ: المعاصي التي منع من ارتكابها

محارم الله – البعد عن الشبهات – صلاح القلب

الجمل السابقة تناسب أن تكون عناوين للدرس، اختر أكثرها مناسبة وسجله في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث

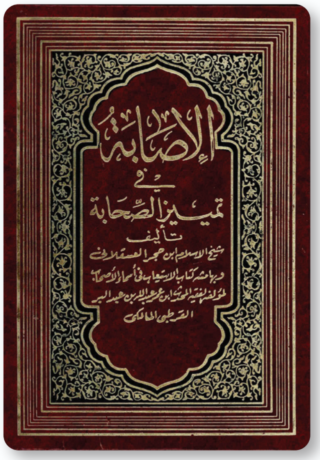

اسمه ونسبه

النعمان بن بَشِير بن سعدٍ الأنصاري الخزرجي.

مناقبه

١ هو وأبوه صحابيان.
٢ أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، ولد في السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بدر.
٣ قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم.

معالم من حياته

١ معدود في صغار الصحابة رضي الله عنهم، كان عمره يوم وفاة النبي ﷺ ثمان سنين وسبعة أشهر.
٢ ولي إمرة الكوفة في عهد معاوية رضي الله عنه، وبقي عليها تسعة أشهر، ثم عزله معاويةُ عنها.
٣ ولَّاه معاويةُ رضي الله عنه القضاءَ في دِمَشْق.
٤ ولَّاه معاويةُ رضي الله عنه على حِمْصٍ، وبقي أميرًا عليها حتى مات معاويةُ رضي الله عنه وولدُه يزيد.

وفاته: سنة (٦٥).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

إرشادات الحديث

١ هذا الحديث العظيم تحدث عن قضيَّتين أساسيَّتين، هما: «تصحيح العمل، وسلامة القلب»، وهاتان القضيَّتان من الأهمية بمكان؛ فصلاح الظاهر والباطن له أكبر الأثر في استقامة حياة الناس وفق دين الله القويم.

٢ دلَّ الحديثُ على أن الأشياء من حيثُ الحكم ثلاثة أقسام:

أ حلال بيِّن ظاهر لا شبهة فيه، وهو: كلُّ ما أَذِنَ الشرع في فعله، مثل أكل الطيبات من الزروع والثمار وغير ذلك، ويشمل أيضًا ما أمر الشرع بفعله أو استحبه.

ب حرام بيِّن ظاهر لا شبهة فيه كشرب الخمر والزنا وأكل الربا وأكل مال اليتيم ونحوها مما نص الشرع على تحريمه، فيجب على المسلم أن يتجنَّبه، ولا يَحلُّ له أن يتساهل فيه.

ج مشتبه بين الحلال والحرام، والشبهة هي كل أمر تردد حكمه بين الحلال والحرام، بحيث يشتبه أمره على المكلف أحلال هو أم حرام كالمعاملات والمطاعم التي يتردد في حكمها.

٣ الاشْتِبَاهُ في معرفة الأحكام الشرعية أمرٌ نِسْبِيٌّ؛ فقد يكون الحكم مُشْتَبِهًا عند شخص واضحًا عند آخر، وقد يكون مُشْتَبِهًا في وقت واضحًا في وقت آخر؛ وذلك لأن الاشْتِبَاهَ غيرُ واقع في أحكام الشريعة نفسها؛ إنما هو واقع في حقِّ من لم يعلم الحكمَ وأشكل عليه فَهمه، وهو غير مُشتَبِهٍ عند مَن علمه وتبيَّن له، ولذلك قال ﷺ في المشتَبِهات: «لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ من الناس»، فدلَّ على أن بعض الناس يعلمهن، وهؤلاء هم الراسخون في العلم.

٤ المسلم مأمور بحفظ دِينِهِ وعرضِهِ عن كلِّ ما يُدَنِّسُهُ، ولا يكون ذلك إلا باتباع الشرع بفعل الواجبات وترك المنهيات، والحذر من الوقوع في المشتَبِهات.

٥ قد بيَّن النبيُّ ﷺ فائدتين عظيمتين تحصل لمن اتقى الشبهات:

أ **الاسْتِبْرَاءُ للدِّين**، ومعناه: صيانة المسلم لدِينِهِ من وقوعه في النقص أو الخلل لتساهله في هذه المشكلات.

ب **الاسْتِبْرَاءُ لِلْعِرْض**، ومعناه: صيانة المسلم نفسه من كلام الناس فيه لتساهله في هذه المشكلات.

٦ بيَّن النبيُّ ﷺ الأثَرَ المترتبَ على الوقوع في الْمُشْتَبِهات، وهو الوقوع في الحرام، وذلك يحتمل معنيين:

أ أن الذي يتعوَّد فعل المتشابهات ويتساهل فيها سوف يتجرأ على الوقوع في الْمُحَرَّماتِ البيِّنة.

ب أن المشتبه قد يكون محرّما في نفسه وهو لا يعلم، فيقع في الحرام وهو لا يعلم.

٧ دل الحديث على أنّ موقف الناس تجاه الشبهات على ثلاثة أقسام:

أ من يتقي هذه المشتبهات، وهذا قد استبرأ لدينه وعرضه.

ب من يقع في المشتبهات، وهذا قد عرَّض نفسه للوقوع في الحرام.

ج من كان عالمًا بحكمها واتبع ما دلَّه علمه عليه، وهذا القسم أفضل الأقسام الثلاثة لأنه علم حكم الله في هذه المشتبهات وعمل بعلمه، وهذا القسم لم يذكره النبي ﷺ لوضوحه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٨ للقلب أهمية عظيمة؛ فهو المحرك لسائر الأعضاء والحاكم عليها؛ فبأمره تأتمر وبنهيه تنتهي، وبصلاحه يصلح جميع البدن، وبفساده يفسد جميع البدن، فواجب على المسلم أن يهتم بصلاح قلبه، ويحذر من فساده، وذِكْرُ النبي ﷺ للقلب في ختام الحديث إشارة إلى أن اتقاء الشبهات سببه صلاح القلب، والوقوع فيها سببه ضعف القلب أو فساده.

٩ إذا كان عَمَلُ المسلم صالحًا موافقًا للشريعة فذلك دَالٌّ على صلاح قلبه، وإذا كان عَمَلُ المسلم فاسدًا في الظاهر، مخالفًا لأوامر الشريعة ونواهيها فذلك دَالٌّ على فسادٍ في قلبه، وبقدر قُربه وبُعده من أحكام الشرع يكون صلاح قلبِه وفسادُه.

١٠ صلاح القلب هو سر السعادة وسبب التنعم الحقيقي بالحياة الدنيا، فينعم المرء بالحياة إذا كان قلبه سليمًا وإن كان البدن قد يتألم بالمرض، فنعيم البدن تابع لنعيم الروح، وعلى العكس ترى الرجل مُتَبَرِّمًا بالحياة ضيِّق الصدر، مع ما هو فيه من صحة البدن وكثرة الأموال، وما ذلك إلا لضيق الروح وفساد القلب.

نشــاط

بالرجوع للمصحف اقرأ مطلع سورة آل عمران، ثم استخرج آية ترى أن معانيها مما اشتمل عليه الحديث، اكتب الآية واذكر الدلالات المشتركة بينها وبين الحديث.

....

....

....

نشــاط

قارن بين حال الراعي الفقير يرعى حول الحمى وحال من يستهين بالمشتبهات ويواقعها:

م	وجه المقارنة	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
١	الاقتراب من المحرم		
٢	التعرض للعقاب		
٣	وسيلة السلامة		

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشــاط

وضِّح صلة الحديث بهذه المعاني والقيم:

م	المعنى	له صلة	ليس له صلة	وجه الصلة
١	التقوى			
٢	الورع			
٣	الزهد			
٤	الحياء			

التقويــم

س١: تنقسم الأحكام بالنظر إلى دخول الاشتباه فيها وعدمه إلى ثلاثة أقسام؛ فما هي؟

س٢: قارن بين مواقف الناس من المشتبهات من حيث السلامة والفضل.

س٣: ما الموقف الشرعي من الأمور المشتبهة؟ مع الاستدلال لما تذكر.

س٤: ما فوائد البعد عن المشتبهات؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث الرابع: (.....................)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدِّد السبعة الذين يظلهم الله في ظله.
- تستنتج من الحديث بعض أهوال القيامة.
- تبيِّن فضيلة الأعمال السبعة التي وردت في الحديث.
- تستنتج الأعمال التي يختص بها الرجل من الأعمال الواردة في الحديث.
- تستدل لعدم اختصاص السبعة بالاستظلال في ظل الرحمن يوم القيامة.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.

في يوم القيامة، تدنو الشمس من الخلائق، ويشتد الكرب، ولا يجد أحدٌ ما يَستظل به من حرِّ الشمس؛ يتفضَّل الله تعالى على بعض عباده بأن يُظلَّهم في ظلِّ عرشه يوم لا ظل إلا ظلُّه، وهؤلاء المتفضَّل عليهم هم من ذكرهم النبيُّ ﷺ في هذا الحديث:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ تَعالَى في ظِلِّهِ يوم لا ظلَّ إلا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَدْلٌ، وَشابٌّ نَشأَ في عِبادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعلَّقٌ في المَساجِد، وَرَجُلانِ تَحَابَّا في اللهِ اجْتَمَعَا عليه وَتَفَرَّقَا عليه، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ فقال: إني أَخافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصدَّقَ بِصَدَقةٍ فَأَخْفاهَا حتى لا تَعلَمَ شِمالُهُ ما تُنفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ».(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث [١]

اسمه ونسبه

١ عبد الرحمن بن صخر الدَّوْسِي: نسبة إلى جدّ لهم هو: دَوْس بن عُدْثَانُ الأَزْدِيُّ.

٢ سئل أبو هُرَيْرَة: لَم كُنِّيت أَبَا هُرَيْرَة؟ فقال: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي فكانت لي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ، فإذا كان النَّهَارُ ذَهَبْتُ بها مَعِي فَلَعِبْتُ بها، فَكَنَّوْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ.[٢]

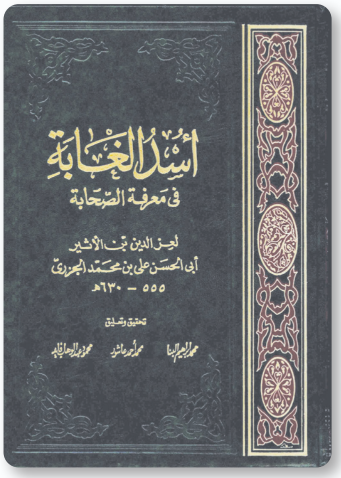

مناقبه

دعا الله أن يرزقه عِلْمًا لا يُنْسَى، فأمَّن النبيُّ ﷺ على دعائه. قال قيسٌ المدنيُّ: جاءَ رَجُلٌ إلى زَيْد بن ثابتٍ ﷺ فَسَأَلَهُ عن شيءٍ، فقالَ لَهُ زَيْدٌ: عليكَ أَبَا هُرَيْرَةَ؛ فإنِّي بَيْنَمَا أنا وأبو هُرَيْرَةَ وفلانٌ في المسجد ذاتَ يوم نَدعو اللهَ ونذكرُ رَبَّنا، خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ حتَّى جلس إلَيْنَا، فَسَكَتْنَا، فقالَ: «عُودُوا لِلَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ»، قال زَيْدٌ: فَدَعَوْتُ أنا وصاحِبِي قَبلَ أبي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ يؤمِّنُ على دُعَائِنَا، ثُمَّ دَعَا أبو هُرَيْرَةَ فقال: اللَّهمَّ إني أَسأَلُكَ مِثْلَ ما سَأَلَكَ صاحِبايَ هَذان، وأسألكَ عِلْمًا لا يُنْسَى، فقال رسول الله ﷺ: «آمِينَ»، فَقُلْنَا: يا رسولَ اللهِ، وَنَحْنُ نسألُ اللهَ عِلْمًا لا يُنْسَى، فقالَ: «سَبَقَكُمْ بِهَا الْغُلَامُ الدَّوْسِيُّ».[٣]

معالم من حياته

١ أسلم في اليمن على يدي الصحابي الجليل: الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ.

٢ هاجر إلى النبي ﷺ في السنة السابعة للهجرة، وقدم بعد فتح خيبر، وقد جاوز عمره ثلاثين سنة.

٣ كان فقيرًا مسكينًا فعاش في المدينة أعزبًا مع الذين كانوا يسكنون صُفَّة مسجد رسولِ الله ﷺ.

٤ أراد مروان بن الحكم الأُموي أثناء إمارته على المدينة أن يختبر حفظ أبي هريرة ﷺ، فدعاه يومًا وأقعد كاتبَهُ خَلْفَ السرير، وجعل يسأله، وجَعَلَ الكاتبُ يكتب، ثم انصرف أبو هريرة ﷺ، حتى إذا كان عند رأس الْحَوْلِ دعا به مرة أخرى، فأقعد كاتبه وراء الحجاب، فَجَعَلَ يسأله عن ذلك، فما زَادَ ولا نَقَصَ، ولا قدَّم ولا أخَّر.[٤]

وفاته

توفي سنة (٥٧) في قصره (بيت مبني من حجارة) بالعقيق قرب المدينة النبوية، وحمل إلى المدينة وصلي عليه بها. وكان عمره قرابة (٧٨) سنة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٢٩٥.
(٢) رواه الترمذي، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.
(٣) رواه النسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد، والطبراني في الأوسط.
(٤) رواه الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والإصابة في تمييز الصحابة.

إرشادات الحديث

١ دلَّ الحديثُ على فضل السبعة الواردِ ذِكرُهم، وأن أعمالهم سبب لحصول الاستظلال بظل الرحمن حين تدنو الشمس من الخلائق قدر ميلٍ.

٢ لا تصلح حياة الناس بغير سلطان يحكم بينهم، وينظِّم أمورهم، ولا تستقيم أحوالهم حتى يحكم بينهم بالعدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه، وبيَّنه رسول الله ﷺ في سنته، فإن فعل ذلك؛ استحق أن يظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

٣ من نشأ في طاعة الله تعالى استحق الفضلَ الموعودَ به في هذا الحديث، وتتحقق النشأة في طاعة الله بأمرين:

أ فعل الواجبات من التوحيد والحفاظِ على الصلوات المفروضات في أوقاتها، وبرِّ الوالدين وصلةِ الأرحام وغيرِها.

ب ترك المحرمات من الشركِ والتكاسلِ عن الصلوات المفروضات، وعقوقِ الوالدين والكذبِ والخيانةِ وغيرِ ذلك.

٤ المساجد بيوت الله تعالى، وهي أطهر البقاع وأفضلها، وأحبها إلى الله تعالى، يوم لا ظل إلا ظله، ومن صور التعلُّقِ بالمساجد:

أ الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضات وغيرها.

ب تعلُّم العلم فيها، وحضور الخطب والمواعظ.

ج كلما خرج منها أحب الرجوع إليها لتعلق قلبه بها. **(أضف صورة أخرى)**

د ....

٥ الْحُبُّ في الله يُراد به: محبةُ المسلم لما فيه من خصال الخير والطاعة لله تعالى، وهي الأخوَّةُ والصداقةُ النافعةُ يوم القيامة؛ فإذا اجتمع اثنان فأكثر على المحبة في الله، فأحبَّ كلُّ واحدٍ منهما صاحبه حبًّا صادقًا لله تعالى وليس لغرضٍ من الدنيا كالمال، أو النسب، واستمرَّا على ذلك حتى تفرقا وهما عليه؛ فقد استحقا من الله تعالى أن يظلهما في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وما سوى ذلك من الصداقات قد يكون حسرة وندامةً على صاحبه يوم القيامة؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ٦٧﴾[١].

٦ إعفافُ الفَرْج من فعل الفاحشة وَوَسائِلها واجبٌ عظيم، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[٢]، وقد ضَمِنَ النبيُّ ﷺ الجنةَ لمن حفظ فرجَهُ عن الحرام[٣]، فإذا ابتُلِيَ المؤمن بامرأةٍ ذات منصبٍ وجمال تدعوه إلى الفاحشة، فامتنع خوفًا من الله تعالى، كان حقًّا على الله أن يظلَّه في ظلِّه يوم لا ظل إلا ظلُّه.

(١) الزخرف: ٦٧.
(٢) النور: ٣٣.
(٣) صحيح البخاري.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٧ الصَّدقةُ بالمال من الأعمال التي يحبها الله تعالى؛ وذلك لما فيه من المنافع العظيمة للمتصدِّق، والمتصدَّق عليه، ولما تُشيعُهُ الصدقةُ من المحبة والتكافل بين أبناء المجتمع، وإذا كانت الصدقة في الخفاء فهي أحب إلى الله تعالى كما قال تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[١]، وذلك لما تشعر به من الإخلاص والصدق مع الله تعالى؛ كما إنها أرفق بالفقير وأستر له، وإذا أخفى المرءُ صدقتَه فلم يخبر بها أحدًا؛ كان حريًّا أن يكون في ظل الله يوم القيامة.

٨ البُكاء من خشية الله تعالى دليل على حياة القلب، قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «لأَن أدمع دمعةً من خشية الله عز وجل أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار»[٢]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت النبي ﷺ، يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»[٣]، وقال كعب الأحبار: «لأَن أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجْنَتَيَّ؛ أحب إليَّ من أن أتصدق بِجَبَلٍ من ذهب»[٤]، والبكاء في حال الخلوة دليل على الإخلاص والصدق الذي يستحق به العبد عظيم الأجر وجليل الثواب، ومنه ما وعد به النبي ﷺ في هذا الحديث، فينبغي للمسلم أن يحرص على خشوع قلبه، ويتطلب البكاء من خشية ربه، ويحرص على أسبابه، مثل:

أ قراءة القرآن.

ب أكل الحلال.

ج مجالسة الصالحين.

د استماع المواعظ النافعة. **(أضف سببين آخرين)**

هـ ....

و ....

٩ ذِكْرُ السبعة في هذا الحديث لا يدل على الحصر؛ لأنه قد ثبت في أحاديث أخرى غيرُ هؤلاء ممن يظلهم الله في ظله، وهذا مِن مزيد فضله وتَكَرُّمه على عباده المؤمنين، فَمِمَّن ورد ذكره غيرُهم: مَن أنظر مُعسرًا بما عليه من الدَّين أو أسقط عنه، فعن أبي اليَسَرِ السَّلَمِي الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وَضَعَ عنه؛ أَظَلَّهُ اللهُ في ظِلِّه»[٥].

(١) البقرة: ٢٧١.
(٢) صفة الصفوة ١/٦٥٨، التدوين في أخبار قزوين ٢/٣٨١، الفردوس بمأثور الخطاب ٥/١٧٤.
(٣) أخرجه الترمذي.
(٤) حلية الأولياء ٥/٣٦٦.
(٥) رواه مسلم.

نشـاط

بالنظر إلى السبعة الذين يظلهم الله في ظله تلاحظ أن صفة الإخلاص كانت دافعاً لأعمالهم، بالتعاون مع زملائك: بيِّن علاقة الإخلاص بكل عمل من أعمالهم:

م	العمل	وجه وجود الإخلاص
١	إِمَامٌ عَدْلٌ	
٢	شَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ الله	
٣	رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَسَاجِدِ	
٤	رَجُلانِ تَحَابَّا في اللهِ اجْتَمَعَا عليه وَتَفَرَّقَا عليه	
٥	رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فقال: إني أَخَافُ اللهَ	
٦	رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حتى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ	
٧	رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ	

نشـاط

أنت شاب في مقتبل العمر، تحرص بإذن الله أن تكون ممن نشأ في طاعة الله، ضع لنفسك برنامجًا يوميًّا تراعي فيه القيام بالمأمورات الشرعية، وتتقي من خلاله أسباب الوقوع في المخالفات الشرعية.

التقويم

س١: عدِّد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة.

س٢: هل الاستظلال بظل الرحمن خاص بالسبعة فقط؟ استدل لما تذكر.

س٣: بم تتحقق النشأة في طاعة الله؟

س٤: اذكر ثلاثاً من صور التعلق بالمساجد.

س٥: اذكر ثلاثة من الأسباب المعينة على الخشوع والبكاء من خشية الله.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث الخامس: (......................)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن المراد بالولي.
- تستنتج طريق تحقيق ولاية الله.
- تبيِّن المقياس الحقيقي للولاية.
- ترد على من زعم ولاية الله وهو مخالف لها.
- تحرص على الفرائض وتستكثر من نوافل العبادات.
- تستنتج آثار ولاية الله للعبد.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.

يقول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾[1]، وهذا مما يدل على أن مقام وَلاية الله عظيم، فمَن هم أصحاب هذه الولاية؟ وبم تتحقق؟ وكيف يحقق الله لهم الأمن ويذهب عنهم الحزن؟

هذا ما بينه النبيُّ ﷺ في الحديث الآتي:

عن أَبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إنَّ اللّهَ قال: مَنْ عادَى لي وَليًّا فقَدْ آذَنْتُه بالْحَرْب، وما تقرَّب إليَّ عَبْدي بشَيْءٍ أَحبَّ إليَّ مما افْترَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدي يَتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافِل حتى أُحِبَّهُ، فإذا أَحبَبْتُه كنتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجلَهُ الَّتي يَمْشي بها، وإنْ سَأَلَني لأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنْ اسْتَعاذَني لأُعيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عَن شَيْءٍ أنا فاعِلُه تَرَدُّدي عن نَفْسِ الْمُؤْمِن؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وأنا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»[2].

آذنته بالحرب: أعلنت عليه الحرب

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) يونس: ٦٢.

(٢) رواه البخاري.

ترجمة راوي الحديث (١)

مناقبه

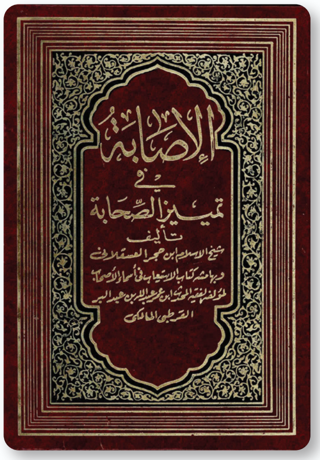

شهد النبي ﷺ لأبي هريرة بالحرص على العلم، ففي صحيح البخاري رحمه الله: قال أبو هُرَيْرَةَ ﵁: قلت: يا رَسُولَ اللَّه، من أَسْعَدُ الناس بِشَفَاعَتِكَ يوم الْقِيَامَةِ؟ فقال: «لقد ظَنَنْتُ يا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عن هذا الحديث أَحَدٌ أَوَّلُ منْكَ؛ لِمَا رأيت من حِرْصِكَ على الحديث، أَسْعَدُ الناس بِشَفَاعَتِي يوم الْقِيَامَةِ من قال: لَا إِلَهَ إلا اللَّه خَالِصًا من قِبَلِ نَفْسِه» وفي رواية: «خَالِصًا من قَلْبِه». (٢)

معالم من حياته

يطعن في أبي هريرة ورواياته كثيرٌ من أهل الأهواء والبدع وأعداء الإسلام قديمًا وحديثًا والمستشرقين والمستغربين؛ فلماذا؟ تعاون مع زملائك لاستنتاج السبب.

....

....

....

إرشادات الحديث

١ وَلِيُّ اللّهِ تعالى الوَلاية الحقيقية هو المؤمن التَّقيُّ؛ كما قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣﴾ (٣)، قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: كلُّ من كان مؤمنًا تقيًّا كان لله وليًّا، وهم على درجتين: السابقون المقرَّبون، وأصحابُ اليمين المقتصدون؛ كما قسَّمَهم الله تعالى. (٤)

٢ بيَّن الحديثُ الطريقَ الصحيحَ إلى وَلاية الله تعالى، وهو يتلخص في أمرين:

أ التقرب إلى الله تعالى بالفرائض، ويدخل في هذا الواجبات بأنواعها الاعتقادية والعملية فعلاً وتركًا؛ مثل: إخلاص التوحيد في جميع الأعمال ونبذ الشرك بأنواعه، وأداء الصلوات المفروضات في أوقاتها، والزكاة والصيام والحج وبر الوالدين، وترك الزنا وشرب الخمر والكذب والغش والخيانة وغير ذلك.

ب التقرب إلى الله تعالى بالنوافل، ويدخل في هذا فعل المستحبات وترك المكروهات؛ مثل: التطوع بالصلاة والصدقة والصيام والحج والعمرة، وترك الأكل والشرب قائمًا وغير ذلك.

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري.

(٣) يونس: ٦٢-٦٣.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢ / ٢٢٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٣ ليس كلُّ من ادَّعى ولاية الله تعالى فهو صادق في دعواه، فقد ادعى الوَلاية أقوام بعيدون عن الله تعالى، فقال الليثُ بنُ سعد: إذَا رأيتم الرَّجُلَ يمشي على الماء؛ فلا تَغْتَرُّوا به حتى تَعْرِضوا أمرَه على الكتاب والسُّنة، وقال الشافعيُّ: إذا رأيتم الرَّجُل يمشي على الماءِ، ويَطيرُ في الهواء؛ فلا تَغْتَرُّوا به حتى تَعْرِضوا أمرَه على الكتاب والسُّنة[١]، ودل الحديث على أن التارك للفرائض المرتكب للمحرمات فضلاً عمن يقع في الشرك بالله والسحر والكهانة وادعاء علم الغيب فلا يكون إلا وليًا للشيطان وليس وليًا للرحمن.

٤ دلَّ الحديثُ على مشروعية الإكثار من النوافل، والمداومة على فعلها بجميع أنواعها؛ ومنها: نوافل الصلاة والصدقة والصيام والحج والعمرة والذِّكر، ونوافل الإحسان للوالدين كالزيادة في بِرِّهما وصلتهما، ونوافل الأخلاق كالابتسامة وحسن الاستقبال.

٥ التقرُّب إلى الله تعالى بالفرائض مقدَّمٌ على التقرب بالنوافل؛ وذلك لأن الفرائضَ أهمُّ وأحبُّ إلى الله تعالى، ولذلك ألزم عباده بها فهي في المرتبة العليا؛ فليس من صفات أولياء الله تعالى: ترك الفرائض لأجل النوافل، أو تقديمها عليها عند التعارض؛ كالذي يقوم الليل ويترك صلاة الفجر، أو يحرص على الخشوع في النوافل دون الفرائض، أو يصوم النفل الذي لا يفوت وقته ويترك القضاء الواجب.

٦ إذا أحب الله العبد المحبة الكاملة فإنه يوفقه في جميع أعماله؛ في سمعه وبصره ويده ورجله؛ فلا يسمع إلا ما أباح الله له، ولا ينظر إلا إلى ما أباح الله له، ولا يبطش إلا فيما أباح الله له، ولا يمشي إلا إلى ما أباح الله له، ومع هذا فإنه يجيب دعوته، فإن سأله أعطاه، وإن استعان به أعانه، وإن استعاذ به أعاذه.

٧ في الحديث تهديدٌ شديدٌ لِمَن يعادي أولياءَ الله تعالى بأيِّ نوع من المعاداة، وأن ذلك كبيرةٌ من كبائر الذنوب، فإن الله تعالى لا يعلن الحرب على معادي الأولياء إلا لارتكابه أمرًا عظيمًا.

٨ إن حربَ الله تعالى على أعدائه لا تتخذ صورة معيَّنةً ولا شكلاً محدَّدًا ولا زمنًا لا يتقدم ولا يتأخر، فإن لله تعالى جنودَ السماوات والأرض يسلِّطها على من يشاء ويصرفها عمن يشاء، ويقدِّمُها متى شاء ويؤخِّرُها متى شاء؛ لحكمة يريدها، فقد يسلِّط على من عاداه القتلَ، أو الأمراضَ الفتَّاكةَ، أو الهمَّ والغمَّ، أو زيادةَ الطغيانِ والفسادِ حتى إذا أَخَذَهُ لم يُفْلِتْهُ، أو فقدانَ المالِ أو الولدِ أو الفتنةَ بهم، وقد يبتليه بموت القلب الذي هو من أعظم المصايب.

٩ في الحديث إثبات صفة المحبة لله تعالى على الوجه اللائق به؛ كما قال تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾[٢]، وأن محبته للأشياء متفاوتة؛ فهو يحب بعض الأعمال أكثر من بعض؛ فالفرائض يحبها أكثرَ من النوافل، كما إنه تتفاضل محبته للأشخاص؛ فهو يحب مَن حافظ على الفرائض واستمرَّ على النوافل أكثر من غيره.

---

(١) تفسير ابن كثير ١/ ٧٩، واعتقاد أهل السنة ١/ ١٤٥، وحلية الأولياء ٩/ ١١٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣.
(٢) آل عمران: ٣١.

١٠ مِنْ صِفاتِ أولياءِ الله تعالى أنهم لا يسألون إلا الله تعالى؛ فلا يطلبون حوائجهم من غيره، ولا يستعيذون إلا به؛ فلا يلتجئون عند خوفهم من شيء إلا إليه؛ وهذا من تحقيقهم الكامل للتوحيد الذي أوجبه الله تعالى على عباده؛ فلا يمكن أن تُنال ولايةُ الله تعالى مع الإخلال بالتوحيد والْمَيْلِ إلى الشرك بأي صورة من الصور، وما قد يُظن في بعض المشركين من الوَلاية بما يحصل لهم من الكراماتِ الظاهرة فإنما هو من عمل الشياطين وتلبيسهم على بني آدم.

١١ كراهيةُ الموت طَبْعٌ في بني آدم لا يُعاب عليه، ففي هذا الحديث أن «الْمُؤْمِن يَكْرَهُ الْمَوْتَ»، وقالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: «كُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ»(١)، وقد جاء الشرع بتأكيد هذا الطبع حيث نهى عن تمنِّي الموت، فعن أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُم الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ»(٢).

نشـــاط

ولاية الله منزلة عظيمة يسعى لنيلها كلُّ مسلم؛ من خلال الآيات الآتية بيِّن شروط الولاية الحقيقية:

الآيات	شرط ولاية الله
﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾	
﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾	
﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾	
﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.

نشــاط

أنت تسعى لتكون من أولياء الله، ضع برنامجًا يوميًّا تراعي فيه الفرائض والنوافل اليومية والعامة لتنال ولاية الله:

م	العمل	وقته
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

التقويــم

س١: مَن الولي؟ وما الطريق إلى ولاية الله تعالى؟

س٢: (التقرب إلى الله بالفرائض مقدم على التقرب إليه بالنوافل)، استدل من الحديث على صحة ذلك.

س٣: ما آثار محبة الله للعبد؟

س٤: ما جزاء من عادى أولياء الله؟ مثِّل لذلك.

س٥: استنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

الحديث السادس: (.....................)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معنى: سددوا - قاربوا - اغدوا - روحوا - الدلجة - القصد.
- تستنتج أثر العمل في النجاة من النار.
- تستنتج الأسباب الموصلة إلى رحمة الله.
- تبيِّن العبادات التي تشرع في أوقات: الغدو - الرواح - الدلجة.
- تجمع بين قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾[1]، وحديث: «لن ينجي أحدًا منكم عمله »[2].

إن أعظم أمنية لكل مسلم هي: دخول الجنة والنجاة من النار، ولكن ما أثر الأعمال الصالحة في تحقيق هذه الأمنية؟ وهل بمجرد أن يكثر المسلم من الصالحات يستحق بذلك الفوز بالجنة والنجاة من النار؟

اقرأ الحديث الآتي لتتبين ذلك:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنت يا رَسُولَ اللّٰه؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللّٰه بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ من الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا»[3].

- سددوا: الزموا السداد وهو الصواب والتوسط في العمل من غير إفراط ولا تفريط
- قاربوا: إذا لم تستطيعوا عمل الأكمل فاعملوا ما يقرب منه
- اغدوا: الغَدوة: السير أول النهار
- الدُّلجة: سير الليل
- الروحة: السير بعد الزوال
- القصد القصد تبلغوا: الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا الجنة

من العناوين المناسبة للدرس: رحمة الله، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) النحل: ٣٢.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ترجمة راوي الحديث

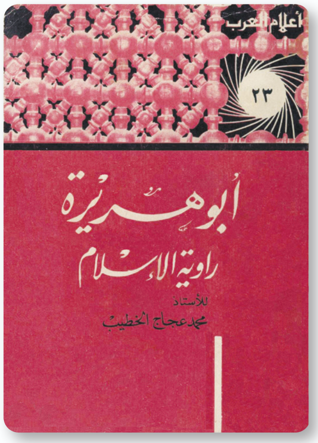

معالم من حياته

لقد أكثر أهلُ البدع والمستشرقون من الطعن في رواية أبي هريرة ﷺ للأحاديث. من خلال معرفتك السابقة بترجمته: كيف يمكنك الرد عليهم؟

....

....

....

إرشادات الحديث

١ عمل الإنسان مجرَّدًا لا يُنجيه من النار ولا يُدخله الجنة، وإنما يحصل له ذلك برحمة الله تعالى، وذلك لأن الإنسان مهما عمل من الصالحات فَلَنْ يقوم بموافاةِ شيءٍ من نعم الله تعالى عليه، وكيف يمكنه ذلك وكلُّ عمل صالح يعمله فإنما هو بتوفيق الله له وتفضُّله عليه؛ ومهما شكر فهو إنما يشكر بفضل الله عليه؛ فلهذا كان عاجزًا عن تمام القيام بحقِّ الله عليه؛ وكان محتاجًا إلى رحمة ربه ليدخل بها جنته.

٢ ليس لأحد من العِبَادِ أن يَمُنَّ على الله تعالى بعمل صالح عمله؛ بل يجب عليه أن يتواضع لربه جل وعلا، وينسب الفضل كلَّه إليه، وقد عَتَبَ اللهُ تعالى على قوم من الأعراب امتنانَهم على رسوله ﷺ بإسلامهم، وبيّن لهم أن المنة لله تعالى عليهم في ذلك، قال تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾[1].

٣ المراد بالنجاة في الحديث: النجاةُ من النار ودخولُ الجنة، وهي النجاة الحقيقية والفوز الحقيقي، وقد أخبر الله تعالى أنه إنما يُنجِّي المتقين دون غيرهم، فقال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾[2].

٤ على المسلم أن يفعل الأسباب الموصّلة إلى رحمة الله تعالى ومغفرته، وهذه الأسباب قد بينها الله تعالى في كتابه وبينها رسوله ﷺ في سنته، وهي في الجملة راجعة إلى اتباع شرع الله تعالى.

---

(١) الحجرات: ١٧.
(٢) مريم: ٧٢.

تعاون مع زملائك في استنتاج بعضها من الآيات الآتية :

م	الآية	السبب الموصل إلى رحمة الله
١	﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ﴾	
٢	﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ ﴾	
٣	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾	

٥ دلَّ الحديثُ على أن أفضل الأعمال عند الله تعالى ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير؛ دون ما يكون على وجه التكلف والتعسير، وقد تواترت الأدلة الشرعية على تأكيد هذا الأصل العظيم: وهو مراعاة التوسط والاعتدال دون الإفراط والتفريط.

٦ السَّدَادُ هو الوصول إلى حقيقة الاستقامة، والإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد، والتوسطُ في العمل من غير إفراط ولا تفريط، والمؤمن مطالَبٌ بالوصول إلى هذه المرتبة العالية والاجتهاد في بلوغها والتمسك بها.

٧ الْمُقَارَبَةُ مَرتَبَةٌ دون السَّدَاد، والمعنى أن المؤمن مُطَالَبٌ بالوصول إلى أحسن الأمور، فإذا ضعف عن السداد، فلا يفوتنّه أن يكون قريبًا منه.

٨ ذَكَرَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث ثلاثةَ أوقات حاثًّا على العمل الصالح فيهن:

أ «وَاغْدُوا» من الغَدوة، والمرادُ: سَيْرُ أولِ النهارِ، ومما يُشرع في هذا الوقت: صلاةُ الفجر، وذِكر الله تعالى بأذكار الصباح.

ب «وَرُوحُوا» من الرَّوحةِ، والمرادُ: سَيْرُ آخرِ النهار، ومما يُشرع في هذا الوقت: صلاةُ العصر، وذِكر الله تعالى بأذكار المساء.

ج «وَشَيْءٌ من الدُّلْجَة» والمرادُ بالدُّلجة: سَيْرُ الليل، ومما يشرعُ في هذا الوقت: قيامُ الليل والدعاءُ فيه، والاستغفارُ بالأسحار، وقال: «وَشَيْءٌ» لكي لا يشق المؤمن على نفسه في ذلك؛ فيكفيه لو تزود من قيام الليل باليسير.

وهذه الأوقات الثلاثة قد ذكرها الله تعالى في آيات عديدة حاثًّا على العمل الصالح فيهن، فقال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ ﴾ [١]، وهذا من مطابقة السنة للقرآن.

٩ أَمَرَ النبيُّ ﷺ بالقصد في العبادة وهو التوسُّطُ والاعتدالُ، وكرَّره للتأكيد، وإشارة إلى أنه ينبغي المداومة على ذلك في جميع الأوقات والأحوال، وذلك لأن مَن شَدَّد على نفسه بالعبادة يوشك أن ينقطع عنها ويتركها لثقلها على النفس، وقد بيَّن النبي ﷺ أن مَن التزم القصدَ فهو بالغٌ بإذن الله تعالى لنهاية الطريق، وواصلٌ إلى السعادة الأبدية.

(١) الإنسان: ٢٥-٢٦.

١٠ القصدُ والاعتدالُ يكون باتِّباع السُّنة وتركِ البدعة، وأمَّا التقصير في الواجبات وفعلُ المحرَّمات فليس من الاعتدال في شيءٍ، بل هو اتِّباعٌ للهوى.

١١ هذا الحديث لا يتعارض مع الآياتِ الدالةِ على أن الأعمال تُدخلُ صاحبَها الجنةَ، مثلُ قولِه تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾[١]، وذلك أن معنى هذه الآيات: أن دخولَ الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيقُ للأعمال، والهدايةُ للإخلاص فيها وقَبولها إنما يكون برحمة الله تعالى وفضله، فيصحُّ أنه لم يدخل بمجرَّد العمل وهو مراد الحديث، ويصح أنه دخل بالأعمال يعني بسببها وهي من رحمة الله تعالى، ولأن رحمة الله تعالى إنما يستحقها المسلم بعمله الصالح[٢]، فالباء المذكورة في الآية ﴿بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ باء السببية والباء المنفية في الحديث «لَنْ يَدْخُلَ أحَدُكُمْ الجنةَ بِعَمَلِه» باء العوض والمقابلة.

نشــاط

جاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقالُّوها فَقالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ؟ قالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقالَ آخَرُ: أَنا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلا أُفْطِرُ، وَقالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا.[٣]

أصاب هؤلاء الصحابة ﷺ في شيء، وأخطؤوا في شيء.

ما الذي أصابوا فيه؟ ....

ما الذي أخطؤوا فيه؟ ....

صحَّحَ النبي ﷺ لهؤلاء الصحابة ﷺ ما أخطؤوا فيه بقوله: « ....

....».

نشــاط

تعاون مع زملائك في استنتاج الوسائل المعينة على سلوك منهج القصد والاعتدال.

....

....

(١) النحل: ٣٢.
(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧ / ١٦١.
(٣) أخرجه البخاري، ومسلم.

التقويم

س١: ما أثر العمل في الفوز بالجنة والنجاة من النار؟

س٢: ما العبادات المشروعة في أوقات: الغدو – الرواح – الدلجة؟

س٣: ما آثار محبة الله للعبد؟

س٤: ما أثر الغلو في العبادة على استمرار العمل وسلامته؟

س٥: كيف تجمع بين قوله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[١]، وحديث: «لن ينجي أحدًا منكم عمله»؟

(١) النحل: ٣٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث السابع: (....................)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معنى: خامة الزرع - الأرزة.
- تستنتج مفهوم الابتلاء.
- تعدِّد صور الابتلاء.
- تستنتج الصورة التشبيهية الواردة في الحديث.
- تبيِّن موقف كل من: المؤمن والكافر من الابتلاء.
- تستنتج فوائد الابتلاء للمؤمن.

تَعْرِضُ للمؤمن الفتنُ والابتلاءات فلا تزيده إلا ثباتًا في الدين وقوةً، وأما المنافق فتهلكه الفتن والابتلاءات وتُظهر كفره وعدم إيمانه. **وهذا ما بينه النبيُّ ﷺ في الحديث الآتي:**

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ، يَفيءُ وَرَقُهُ من حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا، فإذا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالْبَلاءِ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً، حتى يَقْصِمَهَا اللهُ إذا شَاءَ».[١]

خامة: النبات الصغير الرطب

الأرزة: شجرة كبيرة

أي العناوين الآتية أنسب للحديث؟

الفتنة والابتلاء - أثر قوة الإيمان - أحوال الناس عند الفتن.

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa
وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ترجمة راوي الحديث

مناقبه

لَخِّصْ مما سبق مناقب أبي هريرة رضي الله عنه:

....

....

....

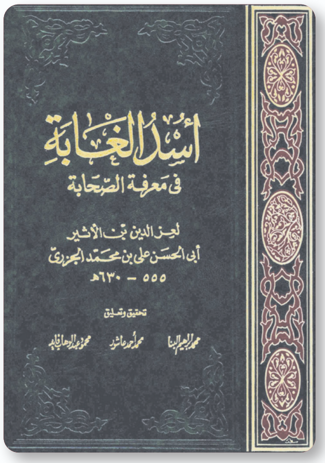

معالم من حياته

لَخِّصْ مما سبق: أهم ثلاث نقاط من معالم حياة أبي هريرة رضي الله عنه:

١ ....

٢ ....

٣ ....

إرشادات الحديث

١ الحياة كلها بما فيها ابتلاءٌ واختبارٌ من الله تعالى للناس؛ حيث ابتلاهم بالتكاليف الشرعية فأمرهم ونهاهم لينظر طاعتهم له مِن عَدمها، فيثيب مَن أطاعه ويعاقب مَن عصاه، كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[1].

٢ قد يكون الابتلاء بالأقدار الكونية المؤلمة؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالمصايب والأمراض ليختبر صدق إيمانهم وثباتهم عليه، فمن صبر ورضي كفَّر الله عنه خطاياه وأعظم أجره، ومن جزع وسخط فله من الله تعالى السخط، قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ ۝٣ ﴾[2].

٣ قد يكون الابتلاء بالنِّعم؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالسَّرَّاءِ لينظر شكرَهم وأداءَهم لحق الله تعالى في هذه النِّعم، وهل يَنسبونها إليه أو يجحدون نعمته فينسبونها لغيره؛ كما قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾[3].

٤ شبَّهَ النبيُّ ﷺ المؤمنَ الصادقَ في كثرة ما يصيبه من البلاء، وموقفه منه بالنبات الصغير الرَّطب الذي تصيبه الرياح فتُميله يمينًا ويسارًا، وتقلبه على عدة جهات فهي تؤثر فيه وتحركه لكنها لا تحطمه ولا تكسره بل يميل

(١) الملك: ٢.
(٢) العنكبوت: ٢-٣.
(٣) الأنبياء: ٣٥.

هنا وهنا وسرعان ما يعود قائمًا في موضعه كأن لم يكن به شيء، وهكذا المؤمن تصيبه المحن والابتلاءات الكثيرة في نفسه وولده وأهله وماله فتؤثر فيه ولكنها لا تبعده عن دينه، وسرعان ما تزول عنه ويعود كما كان.

٥ شبَّهَ النبيُّ ﷺ الكافر في قِلَّة ما يصيبه من البلاء بالشجرة الكبيرة التي لا تؤثر فيها الرياح، ولكنها يأتي عليها يوم فتنكسر وتتحطم، وهكذا البعيد عن الله تعالى قد يَقِلُّ عليه البلاءُ، ولكن الله يؤخره حتى إذا أخذه لم يفلته، أو يؤخر عقوبته ليوم القيامة لتكون كاملة شديدة.

٦ دَلَّ الحديثُ على أن كلَّ مؤمن يبتلى، ولكنهم يُبتلون على قدر إيمانهم، فمن كان في دينه صلابة زيدَ في بلائه، جاء في حديث سَعْد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رَسُولَ الله، أي الناس أَشَدُّ بَلَاءً؟ قال: «الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ مِنَ الناس، يُبْتَلَى الرَّجُلُ على حَسَبِ دينه؛ فَإِنْ كان في دِينِه صَلَابَةٌ زِيدَ في بَلَائِه، وإن كان في دِينِه رِقَّةٌ خُفِّفَ عنه، وما يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حتى يَمْشِيَ على ظَهْرِ الأَرْضِ لَيس عليه خَطِيئَةٌ».[1]

٧ مهما أصاب اللَّهُ العبدَ من البلاء في الدنيا فإن ما أعطاه مِن النِّعم وما صَرَفَ عنه من أنواع البلاء الأخرى أكثر وأعظم، فحتى لا يسخط العبد حين البلاء فلينظر إلى ما أبقى الله من النعم وما صَرَفَ عنه من النِّقَم، فهنا سيشكر الله تعالى، ويستشعر فضلَهُ عليه.

٨ لا يغترُّ المؤمن بما قد يؤتاه أهل الكفر والعصاة من النعيم في الدنيا؛ فإن الله تعالى يجازيهم بأعمالهم الحسنة في الدنيا، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ: ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوَسِّعْ على أُمَّتِكَ؛ فإن فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عليهم، وَأُعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وكان مُتَّكِئًا [فَاسْتَوَى جَالِسًا] فقال: «أَوَ في شَكٍّ أنت يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، فقلتُ: يا رَسُولَ الله، اسْتَغْفِرْ لي.[2]

٩ **من علامة الخير**: حصول البلاء للمؤمن فلا ينبغي له أن يجزعَ منه؛ لأن وجود البلاء علامةٌ على الخير؛ إذ قد أخبر الله ورسوله ﷺ أن المؤمن يُبتلى، **ومن علامة الشرِّ**: عدمُ البلاء؛ إذ قد أخبر الله ورسولُهُ ﷺ بقلَّة البلاء للكافرين، وفي حديث أنَس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ له الْعُقُوبَةَ في الدُّنْيَا، وإذا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عنه بِذَنْبِهِ حتى يُوَافِيَ بِهِ يوم الْقِيَامَةِ».[3]

١٠ لابْتِلاءِ الله لعباده المؤمنين فوائدُ منها:

أ الاخْتبارُ ليتبين صدقُ الإيمان من عدمه.

ب التطهيرُ من الذنوب والخطايا.

ج ليلجأَ المؤمنون إلى ربِّهم ويُظهروا افتقارهم إليه.

---

(١) رواه أحمد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.
(٢) رواه البخاري، ومسلم.
(٣) رواه الترمذي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

نشـاط

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قَال: «احْرِص عَلَى مَا يَنْفَعُك، وَاسْتَعِنْ بالله وَلاَ تَعْجز، وَإِنْ أَصابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ: لو أنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذا وَكَذا، ولَكِن قُلْ: قَدرُ اللهِ وَمَا شاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[1].

بيِّن وجه دلالة الحديث على ما يأتي:

العبارة	وجه الدلالة من الحديث
اللجوء إلى الله عز وجل	
فعل الأسباب	
تذكير النفس بقدر الله عز وجل	
النهي عن التحسر على ما فات	
النهي عن التواني والقعود	

التقويـم

س١: وضِّح معنى: خامة الزرع، وبيِّن وجه الشبه بينها وبَيْنَ المؤمن عند الابتلاء.

س٢: وضِّح معنى: الأرزة، وبيِّن وجه الشبه بينها وبين الكافر والمنافق عند الابتلاء.

س٣: تَتَعَدَّدُ صورُ الابتلاء، وضِّح ذلك مع الاستدلال.

س٤: ما فوائد الابتلاء الذي يقع على المؤمن؟

(١) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الحديث الثامن: (وضوء النبي ﷺ)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدِّد فروض الوضوء.
- تبيِّن حكم غسل الوجه في الوضوء.
- تبيِّن حكم غسل اليدين إلى المرفقين في الوضوء.
- تبيِّن حكم مسح الرأس في الوضوء.
- تبيِّن حكم غسل الرجلين في الوضوء.
- تفرِّق بين المسح والغسل.
- تستنتج من الحديث حكم التسمية عند الوضوء.
- تبيِّن ما يترتب على ترك الموالاة بين فروض الوضوء.
- تستنتج سنن الوضوء الواردة في الحديث.
- تترجم لعثمان بن عفان رضي الله عنه.

كان أصحاب النبيِّ ﷺ يحرصون على التأسي به ﷺ في جميع أعمالهم خاصة في العبادات المتكررة ومن ذلك الوضوء الذي هو شرط للصلاة، كما في الحديث الآتي:

عن حُمْرَانَ مولى عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأى عُثْمَانَ رضي الله عنه دَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَفْرَغَ على يَدَيْهِ من إنَائه فغَسَلَهُمَا ثلاث مرَّات، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ في الْوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثلاثًا، وَيَدَيْهِ إلى الْمِرْفَقَيْنِ ثلاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثلاثًا، ثُمَّ قال: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نحوَ وُضُوئي هذا، وقال: «مَنْ تَوَضَّأَ نحوَ وُضُوئِي هذا، ثُمَّ صلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ».[1]

بفتح الواو: الماء الذي يتوضأ به

(١) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ترجمة راوي الحديث

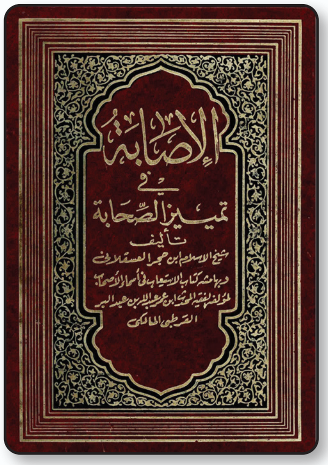

اسمه ونسبه

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي.

مناقبه

١ أحد العشرة المبشرين بالجنة.

٢ أحد الخلفاء الراشدين.

٣ كان النبي ﷺ يُجِلُّه ويستحي منه أكثر مما يستحي من غيره، فلما قيل له في ذلك قال: «ألا أَسْتَحِي من رَجُلٍ تَسْتَحِي منه الْمَلَائِكَةُ»[١].

معالم من حياته

١ أسلم في أول الإسلام، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام.

٢ زوَّجه النبي ﷺ بابنته رقيَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهاجرا معاً إلى الحبشة الهجرتين، ثم هاجرا إلى المدينة.

٣ ولما توفيت رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوَّجه النبي ﷺ ابنته أمَّ كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٤ لم يشهد رضي الله عنه غزوة بدر لتمريضه لزوجه رقية، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم.

٥ لُقِّب بذي النورين لزواجه بابنتي النبي ﷺ، قال العلماء: لا يُعرف أحدٌ تزوج بنتي نبيٍّ غيرُ عثمان رضي الله عنه.

٦ جهَّز رضي الله عنه نصف جيش العسرة المتوجِّه إلى تبوك من ماله.

٧ بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين للهجرة.

وفاته

اسْتُشْهِدَ رضي الله عنه سنة (٣٥هـ).

---

(١) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

إرشادات الحديث

١ كان النبي ﷺ حريصًا على تعليم أمته أمرَ دينهم؛ وفي هذا الحديث يعلِّم أصحابه ﷺ كيفية الوضوء عمليًّا؛ ويحثهم على الاقتداء به، وقد حرص الصحابة ﷺ على تطبيق الوضوء بهذه الصفة، وبينوه للناس كما علَّمهم النبي ﷺ، فحريٌّ بالمسلم أن يكون حريصًا على الاقتداء بالنبي ﷺ في وضوئه، وعلى نشر السُّنة بين الناس.

٢ مِن فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسلُ الوجه كاملًا مِن منابت شعر الرأس المعتاد إلى ما انحدر من اللَّحيينِ طولًا، ومِن الأُذن إلى الأذن عَرْضًا، ومنه المضمضة والاستنشاق، فلا يجوز ترك غسل بعض الوجه، مثل: ترك غسل ما بين اللحية إلى الأذن، أو ترك الاستنشاق والاكتفاء بمجرد وضع الماء على الأنف، لأن هذا كله داخل في حدِّ الوجه المأمور بغسله في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾(١).

٣ مِن فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسلُ اليدين مِن أطراف الأصابع إلى نهاية المرفقين، ويجب الحذر من ترك غسل المرفق؛ فقد كان النبي ﷺ يستوعب غَسل المرفق حتى يَشرع في غَسل الْعَضُد.(٢)

٤ مِن فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: مسح الرأس، وقد اتفق العلماء على فَرضيَّته، واختلفوا في القدر الواجب مسحُه من الرأس على عدة أقوال، أصحُّها: وجوبُ مسح الرأس كلِّه.

٥ مِن فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل الرجلين مِن أطراف الأصابع إلى نهاية الكعبين، وقد كان النبي ﷺ يستوعب غسل الكعبين حتى يَشرع في غسل السَّاق(٣)، ويجب الحذر من ترك غسل العَقِبَيْن أو أخمص القدمين أو ما بين الأصابع، قال ﷺ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ من النَّارِ» مَرَّتَيْن أو ثَلاثًا. متفق عليه(٤)، والعَقِبُ: مؤخَّر القَدم.

٦ الرأس يُمسح مرةً واحدةً، ولم يصح عن النبي ﷺ مسح رأسه ثلاثًا.(٥)

٧ يجب غَسْلُ أعضاء الوضوء كما أمر الله تعالى به في قوله: ﴿فَٱغْسِلُواْ﴾، فلا يكفي فيها المسح إلا في الرأس وحْدَهُ، والغَسل هو: إسالة الماء على العُضوِ المغسول، وأما المسحُ فهو: إمرار اليَدِ مبلَّلةً بالماء على العُضوِ الممسوح، وليس مِن شرطِ الغَسل دَلْكُ الأعضاء باليدين أثناء غسلها، بل يكفي إمرار الماء عليها.

---

(١) المائدة: ٦.
(٢) ينظر: حديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم.
(٣) ينظر: حديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم، الموضع السابق.
(٤) رواه البخاري.
(٥) زاد المعاد ١/ ١٩٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٨ التسميةُ على الوضوء غير واجبة؛ لأنها لم تُذكر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي وَصَفَتْ وُضوء النبي ﷺ، ولو كانت واجبة لفعلها النبي ﷺ، والقولُ بعدم وجوبها، وأنها مستحبة هو قول أكثر العلماء رحمهم الله تعالى، قال البَغَوِيُّ رحمه الله تعالى: أكثرُ أهلِ العلم على أن التسميةَ مُستحبةٌ في الوضوء.(١)

٩ يجب على المتوضئ أن يزيلَ من أعضاء الوضوء ما يمنع وصول الماء إلى البَشَرة كالأصباغ ونحوها، وذلك لأن الوضوءَ لا يَتمُّ إلاَّ إذا طهَّر أعضاءَه كما أمره الله تعالى، ولم يترك منها شيئًا.

١٠ مَنْ تَرَكَ شيئًا مِنْ أعضاءِ الوضوءِ لَمْ يَصِحَّ وُضوؤُه، فإنْ جَفَّت أعضاؤه وَجَبَ عليه إعادةُ الوُضوء من أوَّله، مراعاةً للموالاةِ بين أعضاء الوُضوء، وإذا لم تكن قد جفَّت أعضاؤه وجب عليه أن يغسل العضوَ المتروكَ ثم ما بعده، مراعاةً للترتيب بين أعضاء الوضوء، ومما يدل على ذلك حديث صاحب اللُّمعة وهو ما رواه جَابِرٌ رضي الله عنه قال: أخبرني عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ على قَدَمِهِ، فَأَبْصَرَهُ النبي ﷺ فقال: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ»، فَرَجَعَ ثُمَّ صلى.(٢)

١١ اشتَمَل الحديث على جملة من سنن الوضوء، وهي:

أ غَسْلُ الْكَفَّينِ في بداية الوضوء.

ب التَّثْليثُ في غَسْل الأعضاء.

ج الابتداءُ بغَسل اليدِ اليُمْنَى والرِّجلِ اليُمْنَى.

د الاسْتِنْثَارُ، وهو: إخراج الماء من أنْفِهِ.

١٢ دلَّ الحديثُ على أهمية الخشوع في الصلاة وفضله، والخشوع هو لُبُّ الصلاة وجوهَرُها، وليس للإنسان من صلاته إلاَّ ما عَقَلَ منها، وبقدر حضور قلبه فيها يكون ثوابُه عليها، فحريٌّ بالمصلِّي مجاهدةُ نفسه ليحوز على الفلاح الموعود به في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾(٣).

(١) شرح السنة ١/ ٤١٠–٤١١.
(٢) رواه مسلم.
(٣) المؤمنون ١–٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشــاط

استنتج من كل عبارة من الآتي حكمًا فقهيًّا:

م	العبارة	الحكم الفقهي
١	فَأَفْرَغَ على يَدَيْهِ من إنَائِهِ	
٢	فَغَسَلَهُمَا ثلاث مَرَّاتٍ	
٣	ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ في الْوَضُوءِ	
٤	ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ	
٥	رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَتوَضَّأُ نحوَ وُضُوئي هذا	
٦	لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ	

نشــاط عملي

يطبق أحد الطلاب الوضوء وفق السنة أمام بقية الفصل تحت إشراف المعلم، ويطلب المعلم من كل طالب تطبيق ذلك أمام أهل بيته، نشرًا للسنة وتصحيحًا للأخطاء المنتشرة في الوضوء.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويـم

س١: عدِّد فروض الوضوء.

س٢: بيِّن الحكم فيما يأتي:

أ ترك غسل ما بين اللحية إلى الأذن عند الوضوء.

ب الاكتفاء بغسل اليدين دون المرفقين.

ج ترك التسمية عند الوضوء.

د تأخير غسل العضو حتى يجف الذي قبله.

س٣: ما سنن الوضوء التي دل عليها الحديث؟

س٤: استنتج من الحديث فضل الخشوع في الصلاة.

وزارة التعـليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث التاسع: (الاقتداء بالنبي ﷺ)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تدرك أهمية التأسي بالنبي ﷺ في صلاته وجميع أفعاله.
- تستنتج حكم الأذان لكل جماعة.
- تبيِّن بعض أحكام الأذان.
- تحدِّد الأولى بالإمامة في الصلاة.
- تستدل من الحديث على وجوب صلاة الجماعة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لمالك بن الحويرث رضي الله عنه.

إقامة الصلاة ركن من أركان الإسلام، ولا تكون الصلاة صحيحة إلا إذا كانت موافقة لسنة النبي ﷺ، ولهذا كان النبي ﷺ حريصًا على تعليم أصحابه صفة الصلاة بقوله وعمله؛ كما في هذا الحديث.

عن مَالِك بن الْحُوَيْرِث رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لهم: «وَصَلُّوا كما رَأَيْتُمُوني أُصَلِّي، فإذا حَضَرَت الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُم أحَدُكُم، ولْيَؤُمَّكُم أَكْبَرُكُم».[1]

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

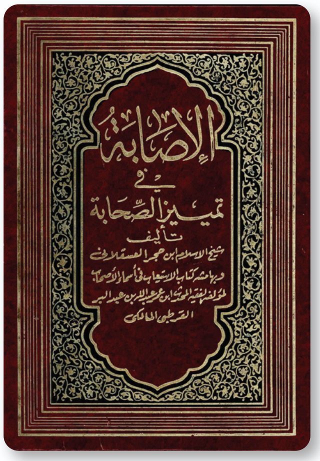

اسمه ونسبه

مَالِكُ بن الحُوَيْرث بن أشْيَم الليثي.

مناقبه

كان رضي الله عنه حريصًا على نشر السنة بتعليم الناس صفة الصلاة عمليًّا كما تعلَّمها من النبيِّ ﷺ، فعن أبي قِلابَةَ قال: جَاءَنَا مَالِكُ بنُ الْحُوَيْرِث فَصَلَّى بنَا في مَسْجدنَا هذا، فقال: إني لَأُصَلِّي بِكُمْ وما أُرِيدُ الصَّلاةَ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيكُمْ كَيْفَ رأيت النبيَّ ﷺ يُصَلِّي.[1]

معالم من حياته

١ وَفَدَ إلى النبي ﷺ مع جماعة من قومه من بني ليث، وكانوا شبابًا مُتَقَاربين في العمر، فَأَقَاموا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا.

٢ لما رأى النبي ﷺ شوقَهم إلى أهلهم أمرهم بالرجوع إليهم، وتعليمهم، فقال لهم: «ارْجِعُوا إلى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ».[2]

٣ سكن البصرة وبقي بها حتى توفي.

وفاته

مات في البصرة سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ).

إرشادات الحديث

١ النبيُّ ﷺ قدوةٌ لكلِّ مسلم في عبادته وما يُقَرِّبُه إلى ربه جل وعلا، وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ لأمته مشروعية الاقتداء به في الصلاة، لأنه هو المبين لها بقوله وفعله ﷺ.

٢ في الحديث دليل على أهمية التعليم بالفعل، وأهمية القدوة الحسنة.

٣ ينبغي على المسلم الحرص على تطبيق صفة الصلاة كاملةً كما جاء عن النبيِّ ﷺ بأركانها وواجباتها وسننها.

٤ دلَّ الحديثُ على مشروعية الأذان لكلِّ جماعة في السفر وغيره، ولا يكتفون بالإقامة ويتركون الأذان، بل المشروع لهم أن يؤذنوا، ثم يقيموا.[3]

٥ الأذان متعلق بالصلوات المفروضة دون غيرها، والأصل أن يكون عند دخول وقتِ الصلاة، ولكن من كان مسافرًا وأراد تأخير الصلاة فإنه يؤخر الأذان حتى ينزل للصلاة، وهذا هو الذي دل عليه فعل النبي ﷺ في أسفاره، مع قوله هنا: «فإذا حَضَرَتْ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ».

(١) رواه البخاري ١/ ٢٨٣ (٧٩٠).
(٢) رواه البخاري، ومسلم ١/ ٤٦٥ (٦٧٤).
(٣) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٦ إذا تساوى القوم في العِلم والفضل وحفظ القرآن والسبق إلى الإسلام فإنه يتقدم عليهم في الإمامة أكبرهم سنًّا، ولَمَّا كان مالك بن الحويرث ﷺ ومن معه ﷺ متساوين في هذه الخصال خصَّ النبيُّ ﷺ بالإمامة أكبَرَهم سنًّا.

٧ دل الحديث على أن من الآداب الشرعية: تقديمَ الأكبر سنًّا في كلِّ أمرٍ يطلب فيه الترتيب، مثل: التقديم في الكلام أو الإعطاءِ وعندَ الدخول والخروج، والابتداء بمناولة الشراب ونحوه، وغيرِ ذلك، وهذا إذا لم يكن للأصغر مَزيدُ فضلٍ بأن يكون أكبرَ قدرًا فإنه يُقَدَّم على الأكبر سنًّا، ولَمَّا أراد عبدُالرحمن بن سَهْلٍ ﷺ أن يَتَكَلَّمُ وهو أَحْدَثُ الْقَوْمِ، قالَ له النبيُّ ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ»، فَسَكَتَ. متفق عليه.[1]

٨ دل الحديث على مشروعية حث المسافر على الحرص على الصلاة وما يتعلق بها؛ وذلك لما قد يطرأ عليه في السفر من التقصير فيها، أو إخراجها عن وقتها بسبب المشقة، أو الانشغال بأمور السفر.

٩ دلَّ الحديثُ على أن صلاة الجماعة واجبة على جماعة المسافرين، وأقلُّ الجماعة في السفر وغيره اثنان، وقد دلَّ على ذلك ما جاء في إحدى روايات هذا الحديث أن مَالِكَ بنَ الْحُوَيْرِث ﷺ قال: أَتَى رَجُلانِ النبيَّ ﷺ يُرِيدَانِ السَّفَرَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا». متفق عليه.[2]

نشاط

الأمر بالمحافظة على صلاة الجماعة في السفر دليل على فضلها وأهميتها، تناقش مع زملائك في جمع أكبر قدر من فوائد المحافظة على الجماعة وآثارها:

....

....

....

....

....

نشاط

بالرجوع إلى أحد الكتب في صفة صلاة النبي ﷺ لَخِّصْ صفة صلاة النبي ﷺ في حدود صفحتين، وتعاون مع زملائك في نشرها بين طلاب المدرسة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

التقويم

س١: كان النبي ﷺ المثال التطبيقي لهذا الدين، وكان أصحابه يقتدون به في جميع أفعاله، مثِّل لذلك.

س٢: ما حكم الأذان لكل جماعة، وضِّح دلالة الحديث على ذلك.

س٣: ورد في الشرع الأمر باحترام الكبير، مثِّل للمواضع التي يظهر فيها التقدير والاحترام للكبير.

س٤: وضّح دلالة الحديث على وجوب صلاة الجماعة.

س٥: اذكر ثلاثاً من فوائد الحديث.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث العاشر: (....................)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف النفاق اصطلاحًا.
- تشرح قوله ﷺ: «لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا».
- تبيِّن السبب في تثاقل المنافقين عن صلاة الفجر.
- تستدل من الحديث على وجوب صلاة الجماعة.
- تبيِّن بعض أحكام صلاة الجماعة.
- تبيِّن حكم التكاسل والتثاقل عن أداء الصلاة وخاصة صلاة الفجر.
- تحذِّر من التشبه بالمنافقين في التأخر عن الصلاة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

للصلاة في الإسلام مكانة عظمى وأهمية كبرى، فلا حَظَّ في الإسلام لمن تركها، ومن صفات المنافقين: استثقالُ الصلاة والتكاسلُ عنها؛ كما بينه النبيُّ ﷺ في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلاةٍ على الْمُنَافقِينَ صَلاةُ الْعِشَاءِ وَصَلاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ من حَطَبٍ إلى قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ، فَأُحَرِّقَ عليهم بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ»[1].

من العناوين المناسبة للدرس: (من صفات المنافقين)، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

معالم من حياته

ارجع إلى أحد المصادر لترجمة أبي هريرة ﷺ واكتب معلومة جديدة عنه لم تمرَّ بك في هذا الكتاب.

....

....

....

....

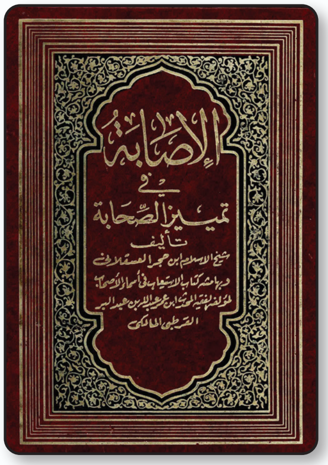

إرشادات الحديث

١ الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، والمؤمن الصادق يحبها ويحرص عليها، ويؤدِّيها مُخْلصًا لله تعالى؛ بخلاف المنافق الذي إنما يعبد الله تعالى ليراه الناس، ولذلك تثقل عليه جميع العبادات لأنه لا يرجو ثوابَها، وتَثْقُلُ أكثرَ إذا كانت بحيثُ لا يراه الناس.

٢ المؤمن الصادق يحب الصلاة مع الجماعة في بيوت الله تعالى ولا يستثقلها، وذلك لأمور منها:

أ أن الله تعالى يحب مِن عبده أن يصليَ مع الجماعة.

ب أن صَلاة الجماعة أفضلُ مِن صَلاة الفرد.

ج أن صلاة الجماعة واجبة.

٣ الحديث من أوضح الأدلة على أن صَلاةَ الجماعة فرضُ عَيْنٍ على الرِّجال، لأنها لو كانت سنةً لم يُهدِّد النبيُّ ﷺ تاركَها بالتحريق، ولو كانت فرضَ كِفاية لكانت قائمةً بالرسول ﷺ ومَن مَعه من الصحابة ﷺ.

٤ لا يجوز للرجلِ التخلُّفُ عن صلاة الجماعة إلا لعذر شرعي، مثلُ: المرض الذي يشق معه الحضور إلى الصلاة، والمطر الشديد الذي يشق معه الخروج إلى المسجد، ومَن تعذرت عليه الجماعة في المسجد وكان بإمكانه أن يصليَ جماعةً في موضعه الذي هو فيه وجب عليه أن يصلِّيها جماعة.

٥ من الأدلة على وجوب الصلاة مع الجماعة: حديثُ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: أتَى النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ أعْمَى، فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّهُ لَيْسَ لي قَائِدٌ يَقودُني إلَى المْسْجِدِ؛ فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرَخِّصَ له فَيُصَلِّي في بَيْتِه، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فقال: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ؟»، فقال: نَعَمْ، قال: «فَأَجِبْ» [١].

---

(١) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٦ اتفق العلماءُ على أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد، وقد جاءت الأحاديث بذلك عن النبي ﷺ، ففي حديث ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «صَلاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ من صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»[١].

٧ تَرْكُ صلاة الجماعة في بلد أو قرية أو بادية أو غيرها مما يجتمع فيه الناس؛ يدل على تَسَلُّط الشيطان عليهم، فعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «مَا مِنْ ثَلاثَةٍ في قَرْيَةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ إلا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ»[٢]، والمعنى: استولى عليهم الشيطانُ وحَوَاهُمْ إليه.

٨ اتَّفقَ الصحابةُ رضي الله عنهم على وجوب صلاة الجماعة، نقل إجماعهم وأقوالهم ابن القيم رحمه الله، ثم قال: فهذه نصوصُ الصحابةِ كما تَراها صِحَّةً وشُهْرَةً وانتشارًا، ولَمْ يَجِئ عن صحابيٍّ واحد خلافُ ذلك.[٣]

٩ كان الصحابةُ رضي الله عنهم أحرصَ الناس على صلاة الجماعة؛ فلم يكونوا يتخلفون عنها إلا من عُذْرٍ، قالَ عبدُالله بن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ على هَؤُلاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنِ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ من سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ في بُيُوتِكُمْ كما يُصَلِّي هذا الْمُتَخَلِّفُ في بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ...وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وما يَتَخَلَّفُ عنها إلا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ[أو مَرِيضٌ]، وَلَقَدْ كان الرَّجُلُ يؤتى به يُهَادَى بين الرَّجُلَيْنِ حتى يُقَامَ في الصَّفِّ»[٤].

١٠ دلَّ الحديثُ على أهمية صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد، وأن التهاون بها خَصلةٌ ذميمةٌ من خصال المنافقين، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسيئون الظنَّ بمن تخلَّف عنها؛ قال عبدُالله بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «كُنَّا إذَا فَقَدْنَا الرَّجُلَ في صَلاةِ الْعِشَاءِ وَصَلاةِ الْفَجْرِ أَسَأْنَا به الظَّنَّ»[٥].

١١ دَلَّ الحَديثُ على فضيلة خَاصَّة لصَلاتَي العشاء والفجر، ومما ثبت في ذلك حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ صلَّى العِشاءَ في جَماعَةٍ فَكَأَنَّما قامَ نِصفَ اللَّيل، ومَنْ صلَّى الصُّبحَ في جماعة، فكأنّما صلَّى اللَّيلَ كلَّهُ»[٦].

١٢ **من صفات المنافقين**: أنهم لثقَل الصلاة عليهم لا يقومون إليها إلا كُسَالى، ويَنْقُرونها نَقْرًا، ولا يذكرون الله فيها إلا قليلا، ويؤخرونها عن وقتها، قال أنسُ بنُ مالك رضي الله عنه: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «تِلْكَ صَلاةُ الْمُنَافِقِ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ؛ حتى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا، لا يَذْكُرُ اللهَ فيها إلا قليلا»[٧].

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي.

(٣) الصلاة وحكم تاركها لابن قيم الجوزية ص ١٥٣.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه ابن أبي شيبة، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم في المستدرك على الصحيحين وقال: صحيح على شرط الشيخين، والطبراني في المعجم الكبير.

(٦) رواه مسلم.

(٧) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـاط

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ ﴾[(١)].

ضع لك خطة عمل تساعدك على المحافظة على الصلاة لكي تبتعد عن صفات المنافقين وتضبط بها أفعالك وسلوكك وفق ما طلب منك شرعًا.

نشـاط

قارن بين حديث: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ....»، وحديث: «بَشِّر الْمَشَّائِينَ في الظُّلَمِ إلى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يوم الْقِيَامَةِ»[(٢)].

....

....

التقويـم

س١: دل الحديث على وجوب صلاة الجماعة، ما وجه الدلالة على ذلك؟

س٢: لماذا كانت العشاء والفجر أثقل الصلاة على المنافق؟

س٣: «ولو يعلمون ما فيهما» يعني: من الأجر، وردت أحاديث أخرى تبين الأجر العظيم الذي يحصل لمن صلى العشاء والفجر في جماعة؛ فما هو؟

س٤: للمنافق في الصلاة سلوك يختلف عن المؤمن في صلاته، قارن بين سلوك المؤمن في الصلاة وسلوك المنافق.

(١) التوبة: ٥٤.

(٢) رواه أبو داود، والترمذي، صححه الألباني (٥٧٠).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث الحادي عشر: (.....................)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معنى: الفطرة - الاستحداد.
- تعدِّد خصال الفطرة.
- تصنِّف خصال الفطرة حسب ما يختص به الرجال وما هو مشترك.
- تبيِّن أهم الأحكام المتعلقة بخصال الفطرة.
- تعدِّد آداب القيام بخصال الفطرة.
- تستنتج الفوائد الصحية للمحافظة على خصال الفطرة.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.

دين الإسلام دين شامل لجميع شؤون الحياة، فكما اعتنى بجوانب التعبد فقد اعتنى بالأخلاق، وكما اشتمل على الأحكام التشريعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ فقد اعتنى بجوانب الصحة والنظافة كما في حديث خصال الفطرة الآتي:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ، وقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ».(١)

الفِطْرَةُ: السُّنة

الاسْتِحْدَادُ: أخذ شعر العانة بالحديدة وهي الموسَى

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

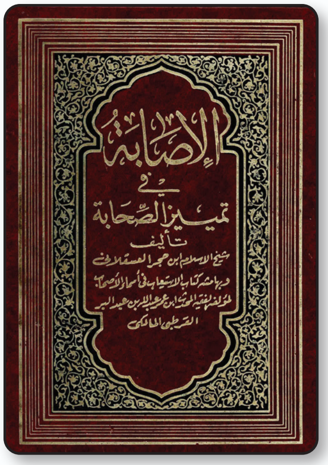

معالم من حياته

كان أبو هريرة ﷺ بارًّا بأمّه رَضِوَاللَّهُعَنْهَا، اذكر قِصّةً تؤكّد هذا المعنى:

....

....

....

....

إرشادات الحديث

١ الفطرةُ هي السُّنة، والمعنى أن هذه الخصال من سنن الأنبياء والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وطريقَتِهم التي أُمرنا أن نقتديَ بهم فيها، وسُمِّيَتْ هذه الخصال بخصال الفطرة للدلالة على أنها موافقة للفطرة الصحيحة.

٢ الْخِتَانُ واجبٌ في حقِّ الذُّكور، وحقيقته: قطعُ الْجلدة التي تُغطِّي رأسَ ذَكَره حتى ينكشف جميعُهُ، وذلك أن الطفلَ حين يولدُ يكون رأسُ ذَكَره مغطًى بِجِلْدَةٍ رقيقة، فتُزال بالْختان، ومن فوائد إزالتها: تسهيلُ تنظيف الذَّكَر من النجاسة بعد التَّبَوُّل حتى لا تجتمعَ النجاسةُ تحتَ الْجِلدة، وقد يتسبب وجودها في تكوُّنِ الْمِيكْرُوبَات ونحوها مما يُضر بالإنسان.

٣ الاسْتِحْدَادُ سُنَّةٌ للرِّجَال والنساء، وهو حَلْقُ الشَّعَر الذي فوق ذَكَرِ الرَّجُل وحواليه، والشَّعَر الذي حَوَالَي فَرْج المرأة، ويسمى: شَعَرُ الْعَانَة، وسُمِّي هذا العمل اسْتِحْدَادًا لاستعمال الحديدَة وهي الموسَى، وإنما شُرع الاسْتِحْدَادُ لأجل نظافة ذلك الموضع، والأفضل فيه الحلق، ويجوز أخذ الشَّعَر بالقص والنتف.

٤ قَصُّ الشَّارِبِ سُنَّةٌ للرِّجَال، والأفضل في قَصِّهِ المبالغةُ فيه حتى يشبهَ الحلقَ، وهذا معنى الإحفاء الوارد في قول النبي ﷺ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ»[1]، وإن قصَّ أطرافه التي تنزل على شَفَتِهِ العُليا حتى يبدوَ إطار الشَّفَةِ فهذا حَسَنٌ جاءت به السُّنَّةُ.

٥ تَقْليمُ أَظْفَارِ اليدين والقدمين سُنَّةٌ للرِّجَال والنساء، والسنة تقليمها جميعًا، ولا ينبغي تقليم بعضها وترك بعضها، وما يفعله بعضُ الرجال أو النساء من إطالتها طُولا فاحشًا، أو تركيبِ أظفارَ اصطناعيةٍ طويلةٍ فهو عملٌ مخالفٌ للفطرة، ومجانبٌ للسنة النبوية.

٦ نَتْفُ الآبَاط سُنَّةٌ للرِّجَال والنساء، والأفضل فيه النتف لمن قَوِي عليه، وتحصل السُّنَّة بالحلق، وما يفعله بعض الناس من ترك حلق الآباط مدةً طويلةً عملٌ مخالفٌ للفطرة، وهو يجلب مزيدًا من القذارة والرائحة الكريهة لهذا الموضع، كما إنه قد يتسبب في الحساسية وبعض الأمراض.

(١) رواه البخاري، ومسلم في كتاب الطهارة، بَاب خِصَالِ الْفِطْرَةِ ١ / ٢٢٢ (٢٥٩).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٧ ثبت في رواية أخرى للحديث: «خَمْسٌ من الْفِطْرَة»[١]، وهذا يفيد أن المذكورَ هو بعض سُنَن الْفِطْرَة، وقد جاءت الأحاديث بسُنَنٍ أخرى للفطرة منها: ما جاء في حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «عَشْرٌ من الْفِطْرَة: قَصُّ الشَّارِب، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَة، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاء، وَقَصُّ الأَظْفَار، وَغَسْلُ الْبَرَاجِم، وَنَتْفُ الإِبِط، وَحَلْقُ الْعَانَة، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ»[٢].

٨ من سُنَن الْفِطْرَة: إعفاءُ اللِّحية، ومعناه: تركُها على حالها دون التعرُّض لها بتقصير أو حَلْق، فعن عبدالله بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبيَّ ﷺ قال: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِب»[٣]، وفي رواية: «أَعْفُوا اللِّحَى»[٤]، «وَأَوْفُوا اللِّحَى»[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «أَرْخُوا اللِّحَى»[٦]. قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: ومعناها كلِّها: تركها على حالها، وقال: وأما إعفاءُ اللِّحية فمعناه: توفيرها، وأما «أَوْفُوا» فهو بمعنى «أعفوا» أي: اُتركوها وافيةً كاملة لا تَقصُّوها[٧].

٩ السُّنَّةُ للمسلم أن يتعاهَدَ أظفارَه وشاربَه وعانَتَهُ وإبطَهُ كلَّما طالَتْ فيأخذُها أو يأخذُ منها، ولا يَتْرُكُهَا تطولُ طُولاً فاحشًا، ولا يجوزُ لهُ تَرْكُها أكثرَ مِنْ أربعين يومًا[٨]؛ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «وُقِّتَ لَنَا في قَصِّ الشَّارِب، وَتَقْلِيم الأَظْفَار، وَنَتْف الإِبِط، وَحَلْق الْعَانَة، أَنْ لا نَتْرُكَ أَكْثَرَ من أَرْبَعِينَ لَيْلَة»[٩].

١٠ يُستحب التَّيامُنُ في أخذ شعر الشارب والعانة بأن يبدأ بالجانب الأيمن ثم الأيسر، ويبدأ في نتف إبطَيه بالأيمن ثم الأيسر، وهكذا في تقليم أظافره.

١١ لِخصال الْفِطْرَة عمومًا فوائدُ كثيرةٌ منها: تحسينُ الْهَيْئَة، وتنظيفُ البَدن، والاحتياطُ للطهارتين، والإحسانُ إلى المخالط والمقارن بكفِّ ما يتأذّى به من رائحة كريهة، وامتثالُ أمرِ دينه، والمحافظةُ على ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[١٠]، فكَأَنَّه قال: قد حسَّنتُ صُورَكم فلا تشوِّهوها، وحافظوا على ما يستمر به حُسنها.

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.
(٢) رواه مسلم، قال وَكِيعٌ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي: الاسْتِنْجَاءَ.
(٣) رواه البخاري، ومسلم.
(٤) رواه البخاري، ومسلم.
(٥) رواه مسلم.
(٦) رواه مسلم.
(٧) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤٩/٣.
(٨) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٦٠/٣٠، ومجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٤٩/١٠، ٥٠، وبذل المجهود في حل أبي داود ١٣/١٣، وحاشية ابن عابدين ٤٠٧/٦، وذهب بعض العلماء إلى أنه يكره كراهية شديدة ولا يحرم، ينظر: روضة الطالبين للنووي ٥٠٣/٢.
(٩) رواه مسلم.
(١٠) غافر: ٦٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشــاط

تعاون مع زملائك في جمع الفوائد الطبية التي أثبتها الأطباء للختان.

....

....

....

نشــاط

انتشرت بين الشباب والفتيات بعض العادات والمظاهر المخالفة للفطرة، تعاون مع زملائك في حصرها، ثم ضع تقييمًا لحجم انتشارها، والسبب في انتشارها.

المظاهر المخالفة	حجم انتشارها			سبب الانتشار
	كبير	متوسط	ضعيف	

التقويـم

س١: بيِّن معنى: الفطرة، الاستحداد.

س٢: هل خصال الفطرة محصورة في الخمس الواردة في الحديث؟ استدل لما تذكر.

س٣: صنِّف خصال الفطرة بذكر ما يختص به الرجل وما تشترك فيه المرأة مع الرجل.

س٤: بيِّن الحكم فيما يأتي:

أ الختان للرجال.

ب تقليم الأظافر.

ج تأخير تعاهد خصال الفطرة أكثر من أربعين يومًا.

س٥: ما فوائد القيام بخصال الفطرة والمحافظة عليها؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث الثاني عشر: (....................)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل من الحديث على تفاوت منازل الجنة.
- تفرِّق بين الجدال المحمود والجدال المذموم.
- تبيِّن آداب الجدال المحمود.
- تستنتج خطورة الكذب وعلو منزلة الصدق.
- تبيِّن فضل حسن الخلق.
- تترجم لأبي أمامة رضي الله عنه.
- تبيِّن معنى: زعيم - ربض - المراء.

رتِّب هذه الأعمال حسب الأفضل:

ترك الكذب – ترك الجدال – حسن الخلق

لتتأكد من صحة إجابتك اقرأ الحديث الآتي:

عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ في رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ في وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ في أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ».[1]

زعيم: ضامن
ربض: أسفلها
المراء: الجدال

(تفاوت منازل الجنة) عنوان مناسب للحديث، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) رواه أبوداود، والطبراني، والرُّويَاني في مسنده، والبيهقي، قال النووي (رياض الصالحين ص١٧٤): حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح، وقال ابن مفلح (الفروع ٣/٣٢٩، والآداب الشرعية ٢/١٩٢): حَدِيثٌ حَسَنٌ.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

أبو أُمَامَة البَاهِليُّ اسمه: صُدَيّ بن عَجْلاَن مِنْ قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ.

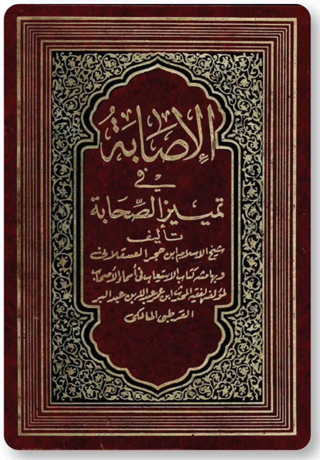

مناقبه

بَعَثَهُ النبيُّ ﷺ إلى قَوْمِه بَاهِلَةَ، فَأَتَاهم وَهُمْ يأكلونَ الدَّمَ، فقَالُوا: تَعَالَ فَكُلْ، فقال: جِئْتُ لأَنْهَاكُمْ عن هذا الطَّعَام، وأنا رسولُ النبيِّ ﷺ لِتُؤْمِنُوا بِه. فَكَذَّبُوه. فَانْطَلَق وهو جَائِعٌ ظَمْآنُ، فنامَ، فَأُتِي في مَنَامِه بِلَبَنٍ فَشَرِب حتَّى عَظُمَ بَطْنه. فأتاه القوم لِيُطْعِمُوهُ؛ فقال: لا حَاجَةَ لي في طَعَامِكُم وَشَرَابِكُمْ؛ فإِن اللَّهَ قَدْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، فانْظُروا، فَنَظَروا إلى الْحَالِ التي هو عليها، فأسلموا عَنْ آخِرِهِمْ[١]

معالم من حياته

١ شهد مع رسول اللَّهِ ﷺ حجة الوداع وعمره ثلاثون سنة.

٢ شهد معركة صِفِّين مع عليٍّ رضي الله عنه.

٣ سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حِمْص من بلاد الشام.

٤ كانَ حريصًا على عمل الخَيْر، وما يقرِّب إلى اللَّهِ تعالى والْجَنَّة، فقدْ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ وهو يجهز غَزْوَةً وقالَ لَهُ: يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لي بالشَّهَادَة. فقال: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قال: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، قال: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ، إني أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قبل مرتي هذه فَسَأَلْتُكَ أن تدعوَ اللَّهَ لي بالشَّهَادَة، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أن يُسَلِّمَنَا وَيُغَنِّمَنَا، فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا يا رَسُولَ اللَّهِ، فَادْعُ اللَّهَ لي بالشَّهَادَةِ. فقال: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قال: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِعَمَلٍ. قال: «عَلَيْكَ بالصَّوْمِ فإنه لا مثل له». قال: فما رُؤِيَ أبو أُمَامَةَ وَلاَ امْرَأَتُهُ وَلاَ خَادِمُهُ إِلاَّ صُيَّامًا. قال: فَكَانَ إذا رُؤِيَ في دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ، قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ، نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ.[٢]

٥ كان من المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ.

٦ كانَ حريصًا على نشر العلم، ويقولُ لجُلَسَائِه إذَا حَدَّثَهُمْ: إنَّ هذِه الْمَجَالِسَ مِنْ بَلاغِ اللَّهِ إيَّاكُمْ، وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد بلَّغ ما أُرسل به إلينَا، فَبَلِّغوا عنَّا أحسنَ ما تسمعونَ.[٣] وقال سليم بن عامر: كنا نجلسُ إلى أبي أمامَةَ فَيُحَدِّثُنَا حديثًا كثيرًا عَنْ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، ثم يقولُ: اِعْقِلُوا، وَبَلِّغُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ[٤].

وفاته

مات في حِمْص سنة ست وثمانين (٨٦هـ).

---

(١) مختصر من رواية الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٨٦، وأبي يعلى (المطالب العالية ١٦/ ٤٠٨ (٤٠٤١))، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢/ ٤٤١ (١٢٣٤)، قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٩/ ٣٨٧): رواه الطبراني بإسنادين وإسناد الأولى حسن فيها أبو غالب وقد وثق.

(٢) رواه أحمد، وعبد الرزاق، وصححه ابن حبان.

(٣) الطبقات الكبرى ٧/ ٤١١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٦٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

إرشادات الحديث

١ من طبيعة النفس البشرية أنها تتشوق لمقابلٍ على ما تعمله، ولذلك كان من وسائل الترغيب في العمل الصالح ذكر الثواب المترتِّب عليه.

٢ دلَّ الحديثُ على أن الجنة درجات متفاوتة، وأن هذه الدرجات ينالها العباد بحسب أعمالهم، وقد بيَّن النبي ﷺ أن أعلى درجة في الجنة هي الْفِرْدَوْسُ؛ فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ما بين الدَّرَجَتَيْنِ كما بين السَّماءِ وَالأَرْضِ، فإذا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فإنه أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وفَوْقَهُ عَرْشُ الرحمنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهارُ الْجَنَّةِ»(١).

٣ الجدال نوعان:

أ **الجدال المحمود**، وهو الجدال بالحق، وهو الذي يكون الغرضُ منه إظهارَ الحق وبيانَهُ ونصرتَهُ، كما قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾(٢).

ب **الجدال المذموم**، وهو الجدال بالباطل، وأسوأ صوره الجدال لنصرة الباطل ودحض الحق والتلبيس على الناس؛ كما هو حال المشركين في مواجهة الأنبياء عليهم السلام، وهكذا من شابههم في كل حين، قال تعالى: ﴿وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥﴾(٣)، ومنه: الجدال بغير علم، والجدال لمجرد الظهور والغلبة أو إحراج المقابل وتعجيزه والتشهير به، أو لمجرد الإيذاء والإزعاج، أو إفحام الخصم من غير غرض شرعي صحيح.

٤ يستحب ترك الجدال إذا كان مما لا يترتب عليه كبير فائدة، أو كان الجدال مما منه فائدة لكن قد يترتب عليه مفسدة كتفرق الكلمة، وفساد ذات البين.

٥ الإكثار من المراء والجدال ليس من صفات عباد الله الصالحين، لأن كثرةَ الجدال توغر الصدور، وتُسبِّبُ الأحقاد، وتورث العداوة بين المسلمين؛ ولذلك أخبر النبي ﷺ أن الله يبغض مَن هذا خُلُقه؛ فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ قال: «أَبْغَضُ الرِّجالِ إلى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ»(٤)، قال البخاري رحمه الله: هو الدَّائِمُ في الْخُصُومَة، وقال ابن حجر رحمه الله: يَحتمل أن يكون المرادُ: الشديد الخصومة فإنَّ الْخَصِم من صِيَغ المبالغة؛ فَيَحتمل الشدَّة ويَحتمل الكثرة(٥).

٦ لَمَّا كان الناسُ قد يتساهلون في الكذب حالَ المزاح ووقتَ الدعابة؛ بيَّن النبيُّ ﷺ أن الكذب لا يجوز في هذه الأحوال، وضَمِنَ لمن التزم الصدقَ في هذه الحالة منزلاً في وسط الجنة، وقد ورد التهديد الخاص لمن كَذَبَ لإضحاك الآخرين، وما ذلك إلا لخطورته وسهولة انجراف النفس فيه مع تشجيع الأصحاب، ومحبة الظهور والتَّصَدُّر؛ فعن معاوية بن حَيْدَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «وَيلٌ لِلَّذي يُحَدِّثُ بالحديث لِيُضحك

---

(١) رواه البخاري.
(٢) النحل: ١٢٥.
(٣) غافر: ٥.
(٤) رواه البخاري، ومسلم.
(٥) فتح الباري ١٣ / ١٨٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

به القومَ فَيكذِب، وَيْلٌ له، وَيْلٌ له»[١]، وقد كان مِن خُلق النبي القدوة ﷺ أنه يمزح بالحق؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تُداعبنا؟! قال: «إنِّي لا أقُولُ إلا حقًّا»[٢].

٧ ينبغي للمسلم أن يحرصَ على حُسن الْخُلُق مع الناس كافَّة، ومع المؤمنين خاصة، وأولى الناس بِحُسنِ خُلُقِه: والداهُ وإخوانُه، وأقاربُه، وجيرانُه.

٨ حُسن الخلق يشمل مكارمَ الأخلاق كلَّها؛ مِن الحِلْم والصفح والتواضع ولين الجانب والكرم والكلمة الطيبة وغيرها، قال عبدُالله بن الْمُبَارَك رحمه الله تعالى في وَصْفِ حُسْنِ الْخُلُقِ: «هو بَسْطُ الْوَجْه، وَبَذْلُ الْمَعْرُوف، وَكَفُّ الْأَذَى»[٣]

٩ لِحُسن الْخُلُق فوائدُ ومصالِحُ كثيرةٌ على الأفراد والمجتمع منها: حصولُ السَّكِينَةِ والطُّمأنينة، وتعاملُ الناس معه بالْمِثْل، وشيوعُ الأُلفة والمحبَّة بين الناس، والقُدوةُ الحسنة، والدعوةُ إلى الله تعالى، وغيرُ ذلك.

١٠ كانَ النبيُّ ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا، قال أنَس بن مَالكٍ رضي الله عنه: «كانَ رسولُ الله ﷺ أَحْسَنَ الناس خُلُقًا»[٤]، وقد زكَّى الله تعالى أخلاق رسولِه ﷺ فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[٥]، وقال الله تعالى آمرًا له بمجامع الأخلاق: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝١٩٩﴾[٦]، قيل: معناها: أن تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وتَعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وقال جعفرُ الصادق رحمه الله تعالى: ليس في القرآن آيةٌ أجمعُ لِمَكارِمِ الأخلاق منها[٧].

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود بنحوه، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.
(٢) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن.
(٣) رواه الترمذي ٤/٣٦٣ (٢٠٠٥)، ونقل النووي وغيره عن الحسن البصري نحوه (شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/٧٨، الآداب الشرعية ٢/١٩٧).
(٤) رواه البخاري، ومسلم.
(٥) القلم: ٤.
(٦) الأعراف: ١٩٩.
(٧) ينظر: فتح الباري ٨/٣٠٦، وفيض القدير ٣/٤٨٩، ومدارج السالكين ٢/٣٠٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشــاط

للجدال المذموم مفاسد كثيرة، اجمعها ثم صنفها إلى ما يأتي:

ما يؤثر في نفسية المجادل	ما يؤثر في العلاقات	ما يؤثر في أخلاقيات المجتمع

نشــاط

قيلت أمثال كثيرة في ذم الكذب ومدح الصدق، اذكر اثنين منها:

....

نشــاط

حُسن الْخُلقِ من الأعمال الفاضلة، وكان ﷺ مِن أحسن الناس خُلقًا، اذكر موقفًا من حياته ﷺ يظهر فيه ذلك.

....

....

التقويـم

س١: (زعيم، ربض، المراء) استخدم الكلمات السابقة في جمل من إنشائك.

س٢: (الجنة منزلة واحدة) استفد من الحديث في الرد على من زعم ذلك.

س٣: فرِّق بين الجدال المذموم والجدال المحمود.

س٤: ما الآداب التي يستحب لمن دخل في حوار أن يتأدب بها؟

س٥: دل الحديث على فضل حسن الخلق، بيِّن كيف يمكن تحصيل الأخلاق الحسنة.

س٦: اقرأ ترجمة أبي أمامة ﷺ، ثم اذكر موقفًا أعجبك من مواقفه.

الحديث الثالث عشر: (....................)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معنى: الغضب.
- تعدِّد أنواع الغضب.
- تستنتج آثار الغضب.
- تستنتج الصورة التشبيهية الواردة في الحديث.
- تبيِّن موقف المؤمن في دفع الغضب.
- تستنتج مفهوم الحلم.

كثيراً ما تشاهد إنساناً ثار غضبه .
ما التغيرات التي تحدث له حين الغضب؟
ما مدى قدرته على السيطرة على نفسه وهو غضبان؟
هل هو راض عن تصرفاته أثناء غضبه؟
ما النتائج المُترتبة على تصرفات المغضب؟
لقد حذَّر النبيُّ ﷺ من الغضب لخطورته ولما يترتب عليه، فكانت وصيةً يوصي بها مَن استوصاه كما في هذا الحديث :

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي ، قال : «لا تَغْضَبْ» ، فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قال : «لاَ تَغْضَبْ» .(١)

فَرَدَّدَ: كرر عليه طلب الوصية

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ترجمة راوي الحديث (١)

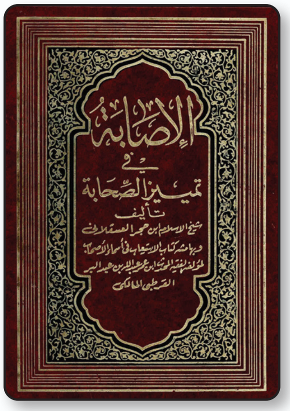

معالم من حياته

اكتب موقفًا لأبي هريرة ﷺ يدلُّ على حرصه على العلم.

....

....

....

....

إرشادات الحديث

❶ الغضب غَرِيزَةٌ مِن الغرائز، وله وظيفة كبيرة في الدفاع عن حرمات الله وحقوق النفس والمسلمين، وقد جاء الإسلام بتوجيه هذه الغريزة وتهذيبها، ووضعها في مكانها المناسب.

❷ دلَّت الأدلة الشرعية على أن الغضب غير المحمود يكون من الشيطان الرجيم؛ فهو يثيره ويُغَذِّيه ويأمر به؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم؛ ولذلك فينبغي للمسلم أن لا يستسلم للشيطان الرجيم ويجري في هواه؛ ففي حديث سُلَيْمَانَ بن صُرَدٍ ﷺ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النبي ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قد احْمَرَّ وَجْهُهُ، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لو قَالَهَا لَذَهَبَ عنه ما يَجِدُ؛ لَوْ قال: أَعُوذُ بِاللَّهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»[٢].

❸ ينبغي للمسلم أن يجتهد في دفع الغضب عن نفسه حين ورود أسبابه ويَحْلم على من أغضبه، فإن لم يَحْلم فليتكلف الحِلْمَ، ومن لم يستطع ذلك فإنه يجتهد في دفع الغضب بعد حصوله بأن لا يفعل ما لا يحمد عليه، ومن الوسائل التي تدفع الغضب:

أ) الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم؛ لحديث سُلَيْمَانَ بنِ صُرَدٍ ﷺ المتقدم.

ب) الوضوء.

ج) تغيير الهيئة التي هو عليها فإن كان قائمًا فليجلس، وإن كان جالسًا فليضطجع.

د) البعد عن محل الغضب وسببه، وذلك بالخروج من الموضع الذي فيه ما أوجب غضبه، حتى يهدأ ويزول غضبه؛ لأن بقاءه عند سبب الغضب وموضعه يزيد من هيجان الغضب.

هـ) السكوت وترك الكلام في الموضوع الذي غضب بسببه.

و) ذِكْرُ الله تعالى بالاستغفار وغيره؛ لأن الغضب من الشيطان وهو يَخْنَسُ عند ذِكرِ الله تعالى، ولأن الذِّكْرَ طُمأنينةٌ للقلب وراحةٌ للنفس.

---

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

٤ قول النبيِّ ﷺ: «لَا تَغْضَبْ» يَشْمَلُ أمرَين:

الأول: أن يَتَخَلَّقَ الإنسانُ بالأخلاق الحسنة كالْحِلْم والتواضع واحتمال الأذى والصفح والعفو وكظم الغيظ والطَّلاقةِ والبِشر، ففي الأثر عن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قالَ: «إِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّم» [١].

والثاني: أن الإنسانَ إذا حَصَلَ منه غضبٌ فإنه لا يعمل بمقتضاه، بل يجاهد نفسه على ترك الانتقام أو التهديد والوعيد أو المقاتلة ونحوها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ٣٧﴾ [٢]، وقال: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٣٤﴾ [٣].

٥ **الغضبُ نوعان:**

أ **غضبٌ محمودٌ**: وهو الغضب لله تعالى غيرة على انتهاك حرمات الشريعة، مثل: الغضب عند الهجوم على العقيدة أو أحكام الشريعة، أو الجرأة على الله تعالى أو كتابه أو رسوله ﷺ، والغضب غيرة على محارم الإنسان ومحارم المسلمين، أو عند ارتكاب المحرمات.

وهذا الغضب يجب أن يكون مضبوطًا بالأحكام الشرعية.

ب **غضبٌ مذمومٌ**: وهو الغضب للنفس لأي سبب من الأسباب، مثل: غضب أحد الزوجين من الآخر إذا قصَّر في بعض حقه، وغضب الأب على ولده إذا أفسدَ شيئًا في المنزل، وغضب الأخ على أخيه بسبب أمرٍ من الدنيا، وغضب الشخص على خادمه إذا قصَّر في خدمته.

٦ الْحِلْمُ من أشرف الأخلاق، وأحقها بذوي الألباب؛ لما فيه من سلامة العِرض، وراحة الجسد، واجتلاب الحمد، وحَدُّ الْحِلْم: ضبطُ النفس عند هَيَجَانِ الغضبِ، وليس من شرطه ألا يغضبَ الحليمُ، وإنما إذا ثَارَ به الغضب عند وجود أسبابه كفَّه، وأطفأ ثائرته بحِلْمِهِ، ومن اتصف به كثر مُحِبُّوه، وقلَّ مُبْغِضوه، وعلَتْ منزلته عند الناس.

٧ دلَّ الحديثُ على أن ترك الغضب والتحكُّمَ فيه خُلُقٌ مُكْتَسَبٌ؛ فيُمْكن للإنسان التخلُّق به والسيطرة على نفسه حين الغضب، ويؤيده قولُ النبي ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ؛ إنما الشَّدِيدُ الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». متفق عليه [٤].

٨ إنما نهى النبيُّ ﷺ الرجلَ عن الغضب لما له من الآثار السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع، **فمن آثاره على الفرد:**

أ انعزال الشخص الغضوب عن المجتمع وتجنب الناس التعامل معه.

ب اتخاذ القرارات الخاطئة وفعل ما يندم عليه.

ج إصابته ببعض الأمراض التي قد يسببها الغضب مثل: الجلطات الدماغية، وقرحة المعدة، والقولون العصبي.

د الغضوب يتأثر بالتوافه ويضخم الصغائر حتى تأخذ من وقته وصحته وتفكيره الشيء الذي لا تستحقه.

---

(١) رواه أبو خيثمة، وابن حبان، والبيهقي.
(٢) الشورى: ٣٧.
(٣) آل عمران: ١٣٤.
(٤) رواه البخاري، ومسلم.

ومِن آثاره على الأسرة والمجتمع:

أ توليد العداوة والبغضاء والكراهية بين الأفراد والأسر.

ب إيجاد القطيعة بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الجيران والأصدقاء.

ج حصول المشاجرات وسفك الدماء.

د تفكك الأسرة حين يقع الشجار بين الزوجين وينتج عنه الطلاق.

٩ قال بعض الصحابة ﷺ معلِّقًا على وَصِيَّة النَّبيِّ ﷺ بترك الغضب: فَكَّرْتُ حين قالَ النَّبيُّ ﷺ ما قال؛ فإِذَا الْغَضَبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ.[١] قال بعضُ العلماء رحمهم الله تعالى: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ في قوله: «لَا تَغْضَبْ» خَيْرَ الدنيا والآخرة.[٢]

١٠ دلَّ الحديثُ على جُملة من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الناصح، فمنها:

أ إرشادُ المنصوح إلى ما يهمه ويناسبه، بكلامٍ واضح ومختصر.

ب عدمُ السآمة من تكرار طلب النصيحة، ولا من تكرار النصيحة.

ج الحرصُ على توجيه الناس لِمَا فيه نَفْعُهُم في دِينهم ودُنياهم.

نشــاط

تعاون مع زملائك في جمع ثلاث وسائل للتحكم في الغضب وضبط النفس، ثم اكتبها في لوحةٍ وعلِّقها في فناء المدرسة.

نشــاط

يكثر الندم على مواقف حصلت بسبب الغضب، اكتب –في دفترك– قصة واقعية مختصرة ظهر فيه هذا المعنى جليًّا.

(١) رواه أحمد.   (٢) فتح الباري ١٠/ ٥٢٠.

التقويم

س١: ما دَوْرُ الشيطان في إثارة الغضب؟

س٢: متى يكون الغضب محمودًا؟

س٣: ما المراد بقوله ﷺ: « لا تغضب »؟

س٤: ما آثار الغضب على الفرد والمجتمع؟

س٥: ما العَلاقة بين الغضب والشجاعة؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الحديث الرابع عشر: (.....................)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنبط وجه تشبيه الاستخارة بالسورة من القرآن.
- تستنتج الحكمة من مشروعية صلاة الاستخارة.
- تفرِّق بين الحالات التي تشرع فيها صلاة الاستخارة والحالات التي لا تشرع فيها.
- تعدِّد الأمور التي تستحب لها الاستخارة.
- تذكر موضع دعاء الاستخارة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لجابر رضي الله عنه.

ماذا تفعل إذا ترددت بين أمرين أيهما تفعله؟
ما الأمور التي يمكن أن تفعلها وتجعلك لا تندم على أمر فعلته؟
علَّمنا النبي ﷺ الاستخارة عند الهم بفعل أمر مباح أو التردد بين أمرين لا تعلم في أيهما المصلحة والخير، كما في الحديث الآتي:

عن جَابرٍ رضي الله عنه قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ يُعلِّمُنا الاسْتِخارَةَ في الأُمُور كُلِّهَا كَالسُّورَة من الْقُرْآن: «إذَا هَمَّ أَحدُكُمْ بالأَمْر فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتيْن من غيْر الْفَريضَة، ثُمَّ يقولُ: اللَّهمَّ إنِّي أَسْتَخيرُكَ بعلْمك، وَأَسْتَقْدرُك بقُدْرَتك، وَأَسْألُك منْ فضْلك الْعَظيم، فَإنَّك تقْدرُ ولا أَقْدرُ، وَتَعْلمُ ولا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوب، اللَّهمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ خَيْرٌ لي في ديني وَمَعَاشي وَعَاقبَة أَمْري -أوْ قَالَ: في عَاجل أَمْري وَآجله- فَاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي، ثُمَّ بَارِكْ لي فيه، وَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ شَرٌّ لي في ديني وَمَعَاشي وَعَاقبَة أَمْري- أو قَالَ: في عَاجل أَمْري وَآجله- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنهُ، وَاقْدُرْ لي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، (وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ)».[١]

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (١١٦٢).

ترجمة راوي الحديث

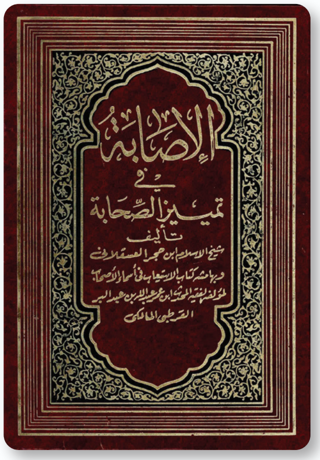

اسمه ونسبه

جابر بن عبدالله بن عَمْرو بن حَرَامٍ الأنصاري، هو وأبوه صحابيان.

مناقبه

١ شهد مع رسول الله ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غزْوَةً.

٢ شَهِدَ بيعةَ العقبة الثانية مع والده، وكان أصغرَهم.

٣ شَهِدَ بيعةَ الرضوان.

٤ استغفر له النبيُّ ﷺ خمسًا وعشرين مرة، وذلك أنه أراد أن يشتريَ منهُ بَعِيرَهُ، فقال له: «أَتَبِيعُنِيه بِكَذَا وَكَذَا، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لك»، قال جابر: هو لك يا نَبِيَّ اللَّه، فكرر عليه النبي ﷺ: «أَتَبِيعُنِيه بِكَذَا وَكَذَا، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لك»، قال جابر: هو لك يا نَبِيَّ اللَّه[1]، وللتِّرمذيِّ: اسْتَغْفَرَ لي رسولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.[2]

معالم من حياته

١ تخلَّف عن غزوة بدر وأُحد لأن والده ﷺ كان يخلِّفه على رعاية أخواته التِّسع، فلما استشهد والده في غزوة أحد حَضَرَ بقية الغزوات مع النبي ﷺ، فكان أولها غزوة حمراء الأسد.

٢ قال الترمذيُّ: كَانَ جَابِرٌ قد قُتِلَ أَبُوهُ يومَ أُحُد، وَتَرَكَ بَنَات، فَكَانَ جَابِرٌ يَعُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، وكانَ النبي ﷺ يَبَرُّ جابرًا وَيَرْحَمُهُ لذلك؛ هَكَذَا رُوِيَ في حَدِيث عن جَابِرٍ نحوُ هذا.[3]

٣ كان من فقهاء الصحابة ﷺ، ومن المكثرين للرواية عن النبي ﷺ.

٤ كان مفتي المدينة في زمانه، عاش بعد ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أعوامًا وتفرد بالفتوى والتحديث.

وفاته

مات بالمدينة سنة ٧٨هـ بعد ما كُفَّ بصره.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذي، وقال: حَديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، والنسائي في السنن الكبرى، وصححه ابن حبان ١٦ / ٩١ (٧١٤٢).

(٣) سنن الترمذي.

إرشادات الحديث

١ كان النبيُّ ﷺ رحيمًا بأمَّته حريصًا على تعليمهم كلَّ ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وفي هذا الحديث ما يدل على أنه كان يكرر عليهم التعليم ويحفِّظهم الذِّكرَ كما يعلمهم القرآنَ الكريمَ.

٢ الاسْتِخَارَةُ هي: أن يطلب المسلم من الله تعالى أن يختار له ما فيه الخير في أمرٍ يريد فعلَه أو تركَه، وهي سُنَّةٌ عندما يريد المسلم أن يفعل أمرًا من المباحات ولا يكون عازمًا عليه، سواء أكان عنده تردد في الفعل أم لم يكن عنده تردد فإنه يستخير الله تعالى فيه، مثل: التخصص الذي يريد دراسته، أو الجامعة التي يريد الدراسة فيها، أو الوظيفة، أو الزواج، أو شراء منزل واستئجاره، أو السفر.

٣ لا تشرع الاستخارة في عدَّة أحوال:

أ فعل الطاعات المحضة كالحج والعمرة، ولكن تشرع الاستخارة في وقت الذهاب أو الرفقة التي يصحبها ونحو ذلك، أو في حال تعارض المستحبات فيستخير في الأخذ بأحدها.

ب فعل المحرمات والمكروهات؛ لأنها مما لا يحبه الله تعالى ولا يرضاه.

٤ السنة عند إرادة الاستخارة صلاةُ ركعتين نافلةً، ثم يدعو بعد السلام بهذا الدعاء المذكور في الحديث، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ فيقول في الاستخارة في الزواج مثلًا: إن كانت فلانة خيرًا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهَا لي وَيَسِّرْهَا لي، ثُمَّ بَارِكْ لي فِيها.. إلخ، ويقول في الوظيفة: إن كانت الوظيفة الفلانية خيرًا لي.. إلخ.

٥ صلاة الاستخارة ركعتان نافلة مثل بقية النوافل، يَقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وما تيَسَّرَ، ولا يصليهما في وقت النهي إلا إذا كان ما يستخير فيه مما يَفُوتُ ويَحتاج للاستخارة وقتَ النهي؛ فيجوز لأنها تكون حينئذ من ذوات الأسباب التي تُصلى وقتَ النهي.

٦ دعاء الاستخارة يقرؤه الإنسان من حِفظه إن تَيَسَّرَ لأنه أجمعُ للقلب، وإن لم يحفظه قرأه من كتابٍ أو ورقةٍ.

٧ إذا استخار الله تعالى فإنه يمضي لما أراده، فإن كان خيرًا يسّره الله له. وإن وَجَدَ في قلبه انصرافًا عن الأمر ورغبةً عنه أو انقباضًا وصدودًا، أو تَعَسُّرًا؛ فهذا دليلٌ على عدم الْخِيرَةِ فيه؛ لقوله في الحديث: «فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنهُ»[1].

٨ الاسْتِخَارَةُ لجوءٌ إلى الله تعالى وإخلاصٌ في دعائه وحدَهُ لا شريك له، ودليلٌ عَلَى تَعلُّقِ العبد بربِّه وتوكُّله عليه وحده لا شريك له، واعتمادِه عليه في جميع شؤونِه؛ كما أن فيها إظهارَ الافتقارِ إليه وردَّ العلم لهُ، وتعظيمَه سبحانه.

(١) فتاوى ابن عثيمين ١٤/ ٣٢١-٣٢٢.

نشــاط

احفظ دعاء الاستخارة، ثم سَمِّعْهُ على معلمك أو زميلك.

نشــاط

حلّل عبارات دعاء الاستخارة حسب التقسيم الآتي:

عناصر التحليل	العبارات الدالة عليه
أسماء الله الحسنى الواردة في الدعاء	
ألفاظ سؤال الله تعالى	
ألفاظ تدل على التعلق بالله	
ألفاظ تدل على إظهار الحاجة والافتقار لعون الله	

نشــاط

اكتب أعمالًا تشرع لها الاستخارة تنوي القيام بها، وقس أثر الاستخارة على إقبالك على العمل ورضاك بنتائجه.

العمل	الاستخارة له	الرضا بالنتائج

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويـم

س١: علام يدل تشبيه تعليم الاستخارة بتعليم السورة من القرآن؟

س٢: ما الحكمة من مشروعية الاستخارة؟

س٣: بيِّن الحالات التي يشرع لها الاستخارة من الآتي:

- أراد الحج في إحدى الحملات فتردد في اختيار الحملة المناسبة.
- تردد في السفر للدراسة بين بلد مسلم وبلد غير مسلم وقد استويا في جودة الدراسة.
- تقدم لامرأة خاطبان كلاهما ممن يرضى دينه وأمانته.
- أراد صيام الأيام البيض في شهر شديد حره.

س٤: متى يقدم الإنسان على الفعل أو يحجم عنه بعد الاستخارة؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث الخامس عشر: (.....................)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تُعدِّد السبع الموبقات.
- تُبَرْهِنُ على أن السبع الموبقات من كبائر الذنوب.
- تصنِّف السبع الموبقات إلى ما يوجب الكفر وما لا يوجبه.
- تبيِّن خطر كل من: الشرك، السحر، قتل النفس، وأكل الربا ومال اليتيم، التولي يوم الزحف، قذف المحصنات.
- تستنتج من الحديث أسلوباً من أساليب شد انتباه السامع وتشويقه.

تتفاوت الذنوب في شدة خطرها، وقد خص النبي ﷺ بعض الذنوب بمزيد تحذيرٍ، ومن ذلك السبع الموبقات التي بينها النبي ﷺ في الحديث الآتي:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يا رَسُولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قال: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يوم الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ».(١)

(التحذير من الكبائر)، عنوان مناسب للدرس، اختر عنواناً آخر ترى أنه أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ترجمة راوي الحديث [١]

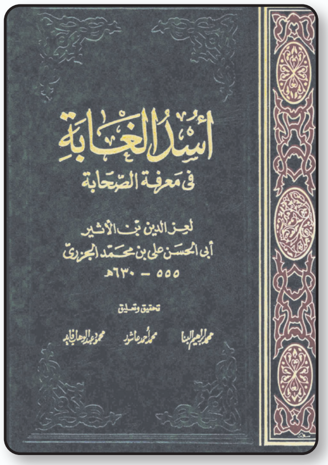

معالم من حياته

اكتب بطاقة مختصرة للتعريف بأبي هريرة ﷺ تحوي: اسمه – سبب تكنيته – إسلامه.

....

....

....

....

إرشادات الحديث

١ الاجتناب هو الابْتِعَادُ عن الشيء، وعن الأسباب الموصلة إليه، وهذا الأسلوب من النهي قد تكرَّر في القرآن الكريم والسنة النبوية عندما يراد التحذير من المعصية ومن جميع الطرق المؤدِّيَة إليها؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[٢]، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ﴾[٤].

٢ الذنوب الموبِقة هي التي تهلك صاحبها بوقوعه فيها حيث يعظم إثمها وخطرها حتى تودي بصاحبها إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، مما يدل على اهتمام الشرع وحرصه على اجتناب المسلم لها والبعد عن أسبابها.

٣ وصْفُ بعضِ الذنوبِ بالْمُهْلِكَات يدل على أنها من كبائر الذنوب، **والذنوبُ تنقسم إلى: كبائر وصغائر**، كما إن الذنوب الكبيرة ليست على درجة واحدة؛ ففيها موبقاتٌ، وفيها كبائر أخرى لا تصل إلى درجة الموبقات، والواجب على المسلم الحذرُ من جميع الذنوب، ويكون حذرُه من الكبائر أشدَّ، ومن الكبائر الموبقَة أشدَّ وأشدَّ.

٤ **الشِّرْكُ هو**: صرف شيءٍ من العبادة لغير الله تعالى، وهو أعظم الذنوب وأشدُّها، وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى، ولَمَّا سُئل النبيُّ ﷺ: أيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ»[٥]، فالواجب على كلِّ مسلم اجتنابُ الشركِ كَبيرِه وصغيرِه، والحذرُ من الوقوع فيه والتحذيرُ منه، والبعدُ عن جميع الأسباب الْمُفْضِيَة إليه.

---

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) النحل: ٣٦.

(٣) الأنعام: ١٥١.

(٤) الإسراء: ٣٢.

(٥) رواه البخاري، ومسلم.

٥ لقد كانت مهمةُ الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الأولى النهيَ عن الشرك والأمرَ بالتوحيد، وما جاء نَبِيٌّ إلا وقد حذَّر أمته من الشرك ودعاهم إلى التوحيد؛ فهو أوّل الأولويات، وبه يُبدأ قبل باقي الأحكام الشرعية.

٦ السحر من أكبر الكبائر، ويحصل بخضوع الساحر للشياطين التي لا تعينه على سِحْرِهِ حتى يكفرَ بالله تعالى، ولِمَا فيه من التَّعلُّقِ بغير الله تعالى، وإيذاءِ الخلق والإضرار بهم، والإفسادِ في الأرض، وأكلِ المال بالباطل، والواجبُ على المسلم الْحَذَرُ من السِّحر بأنواعه، والتحذيرُ من السَّحَرَةِ والدخولِ إليهم أو التعاونِ معهم بأي طريق.

٧ قَتْلُ النَّفْسِ البريئة من أشنع الجرائم وأكبر الكبائر، ولذلك جاءت النصوص الشرعية بتعظيمه والتحذير منه، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ۝٩٣﴾[1]، وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يَزالَ الْمُؤمنُ في فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ ما لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا»[2]، ويدخل في النفوس المعصومة: المعاهَدُ؛ فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وإنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»[3].

٨ لا يَحِلُّ قتلُ النفسِ المعصومة إلا بعدَ زوالِ عِصْمَتِها، ولا يكون ذلك إلا بارتكاب شيء يبيح قتلها، وقد بَيَّنَ النَّبيُّ ﷺ ذلك بيانًا شافيًا بقوله: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَأَنِّي رسولُ اللهِ إلاَّ بِإِحْدَى ثَلاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، والمارِقُ مِنَ الدِينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ»[4]، وهذا القَتْلُ مَنُوطٌ بِمَنْ جَعَلَ اللهُ لَهُ الوِلاية والسُّلطة على المسلمين وهو في المملكة خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله-، وليس منوطًا بآحاد الناس، والجرأة على هذا الحقِّ افْتِيَاتٌ على ولي الأمر ونشرٌ للفوضى بين الناس، ونوعٌ من الإفساد في الأرض يستحق فاعله العقوبةَ البليغةَ.

٩ أَكْلُ الرِّبَا من أكبر الكبائر، ومع هذا فقد كثر أكلُه في زماننا، حتى صَدَقَ على كثير من الناس ما أخبر عنه النبيُّ ﷺ بقوله: «لَيَأْتِيَنَّ على الناس زَمَانٌ لا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ؛ أَمِنْ حَلالٍ، أَمْ مِنْ حَرَامٍ»[5]، وما انتشاره إلا بسبب ما يبثُّه المرابون من دِعاياتٍ يروِّجونه بها؛ حتى صوَّروا أن الرِّبا ضرورةٌ للنُّموِّ الاقتصادي؛ وكيف يكون كذلك وهو مصادم لشريعة رب العالمين الذي أعلن عليه الحرب في كتابه الحكيم؟!

١٠ لعِظَم جريمة الرِّبا عند الله تعالى فقد أعلن الله جلَّ في علاه الحربَ على أَكَلَةِ الرِّبا.

١١ أَكْلُ أموال الناس بالباطل جريمة كبيرة، وإذا كان الذي يؤكل ماله يتيمًا فهو أشد عند الله تعالى؛ وذلك لأن الْيَتِيمَ ضعيف، والتَّعدِّي على الضعفاء بأي نوع من أنواع التَّعدِّي أكبر جُرما؛ سواء أكان هذا التَّعدِّي من وليِّ الْيَتِيم أم من غيره، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝١٠﴾[6]، والواجب رعاية الْيَتِيمِ والمحافظة على ماله؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[7].

(١) النساء: ٩٣. (٢) رواه البخاري. (٣) رواه البخاري. (٤) رواه البخاري، ومسلم.
(٥) رواه البخاري. (٦) النساء: ١٠. (٧) الإسراء: ٣٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

⑫ الجهاد في الإسلام اسم عام يشمل عدة معانٍ تدور حول مفهوم: «بذل الجهد»، أياً كان مجاله الإيجابي، فيدخل في ذلك طلب العلم، والرزق، وحمل النفس على الخير، وترك الشر، والإنفاق من المال، كما يشمل أيضاً معنى القتال الذي شرعه الله تعالى لحفظ الحقوق والحريات المشروعة، قال الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ١٩٠﴾[1]

كما أن الجهاد مرتبط بولي أمر المسلمين وهو في المملكة العربية السعودية :خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

⑬ إذا انتدب إمام المسلمين فئةً للقتال ودعاهم للجهاد في سبيل الله، حَرُم عليهم الفرار من المعركة؛ لأن ذلك من كبائر الذنوب، وهو التولي يوم الزحف الذي ورد النهي عنه في هذا الحديث، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ١٦﴾[2]، ويستثنى من ذلك من كان فراره بقصد خداع العدو، أو الانتقال من مجموعةٍ إلى مجموعةٍ قتالية أخرى، أو كان عدد العدو أكثر من ضعفي عدد المجاهدين.

⑭ من الجرائم الكبيرة: قَذْفُ النساء الْمُؤْمِنَات العفيفات، البعيدات عن الزِّنا، الْغَافِلات عنه حتى إنهن لا يفكرن فيه أصلًا؛ ولذلك تهدَّدَ اللهُ تعالى فاعله بأشد العذاب في الدنيا والآخرة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٣﴾[3].

⑮ في الحديث أسلوب من أساليب النبيِّ ﷺ في تشويق السامعين وجذب انتباههم لما سيقوله؛ حيث أَمَرَهم باجتناب عدَدٍ محدودٍ من المعاصي، وَوَصَفَهُ بوصف شديدٍ يدلُّ على عِظم إثمه عند الله تعالى، ثم سَكَتَ النبي ﷺ بعد أن أثار انتباهَهم حتى سألوه عنها، ثم بيَّنها لهم، ولو سرَدها مباشرة لكان يمكن أن يكون الانتباه إليها أقلَّ، أو يكون بعضُهم غيرَ مُتَنَبِّهٍ لها أو لبعضها؛ فَعَلَى العالم والداعية والمربِّي أن يستفيدَ من أساليب النبيِّ ﷺ في توجيهه للمتعلِّمين.

---

(١) البقرة: ١٩٠.
(٢) الأنفال: ١٥-١٦.
(٣) النور: ٢٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـــاط

تعاون مع زملائك في تصميم بطاقات إلكترونية تحذِّر من السبع الموبقات، ثم انشرها.

نشـــاط

اربط بين التحذير من السبع الموبقات والمحافظة على الضرورات الخمس التي أتت جميع الشرائع بالحفاظ عليها:

الضرورات الخمس	ما يرتبط بها من السبع الموبقات التي حذر الحديث منها
حفظ الدين	
حفظ النفس	
حفظ العقل	
حفظ المال	
حفظ العرض	

التقويـــم

س١: هل السبع الموبقات من كبائر الذنوب؟ برهن لما تذكر.

س٢: من السبع الموبقات ما يخرج من الإسلام، ومنها ما لا يخرج من الإسلام، بيّن ذلك.

س٣: لماذا بدأ بالشرك عند ذكر السبع الموبقات؟

س٤: توعد الله آكل الربا بالحرب؛ فما صُورها؟ طبق هذه الصور على ما يعصف بالعالم من أزمات اقتصادية.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الحديث السادس عشر: (.....................)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل بالحديث على مرتبة الكتابة من مراتب القدر.
- تدرك أهمية الاستقامة والعفة وحفظ الجوارح من الزنا.
- تبيِّن خطر إطلاق النظر وأثر ذلك في انحراف القلب.
- تضرب مثالاً على زنا: العين والأذن واليد والرجل.
- تبيِّن الحكمة من تسمية هذه المعاصي بالزنا.

زنا الفرج هو أشد صور الزنا، إلا أن صور الزنا أكثر من ذلك، فمنه ما يكون بالعين ومنه ما يكون باللسان ومنه ما يكون بالأذن، ومنه ما يكون باليد، ومنه ما يكون بالرجل، كما بينه الحديث الآتي:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كُتِبَ عَلَى ابن آدَمَ نَصِيبُهُ من الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلك لا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذلك الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ»[١].

كُتِبَ: قُدِّر

الفرج: يعني بفعل الفاحشة

لَخِّصْ عبارة التمهيد السابق في جملة من ثلاث كلمات واجعلها عنواناً للدرس.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث [1]

معالم من حياته

اذكر واحدًا من أسباب كثرة رواية أبي هريرة ﷺ للحديث:

....

....

....

إرشادات الحديث

١ من أركان الإيمان: الإيمانُ بأن الله تعالى أمر القلم فكتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ، فكتب ما الناس عاملون من الحسنات والسيئات، ومن كُتب عليه شيءٌ فلابُدّ أنه فاعله.

٢ يجب على المؤمن أن يَحْفَظَ عينه من النظر إلى المحرَّمات كلِّها، وبخَاصَّة ما يؤدِّي إلى الوقوع في الزنا؛ فإن العين طريقٌ من أعظم الطرق المؤدِّية إلى الفاحشة، ولذلك بدأ بها في الحديث.

٣ إذا نَظَرَ المسلِمُ إلى ما لا يحل له قصدًا فهو آثم، ويجب عليه مدافعة نفسه والتوبة والاستغفار، وإن وقع نظره عن غير قصد فيجب عليه أن يصرف بَصَرَه عن الحرام ولا يسترسلُ معه، فعن جَرِيرِ بن عبدِ اللهِ ﷺ قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ «فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي»[2].

٤ السمع نعمة عظيمة، والواجب شكر الله تعالى عليها باجتناب الاستماع إلى الحرام، كالغيبة والنميمة والتجسس على الناس.

٥ نبَّهَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث إلى خطورة زنا اللِّسَانِ، ولذلك صور متعدِّدَةٌ يجب على المسلم تجنبها، منها: النطق بالكلام الفاحش، والقذف بالزنا والفجور، والتعرض للنساء بكلام فيه شهوة أو عبر وسائل التواصل.

٦ زنا اليدين له معنًى واسعٌ نبَّهَ النبيُّ ﷺ إلى بعضه فمنه: إيذاء الناس باليدين كالْبَطْش بهم وضربهم بدون وجه حق، وكلّ منكر يُرتكب باليدين، وبخاصة ما يوصل إلى الزنا الحقيقي.

٧ المشي على القدمين نعمة عظيمة، وهي تحمل العبد إلى طاعة الله تعالى كالمشي إلى المساجد وفي صلة الأرحام، والواجب على المسلم أن لا يستعملها في معصية الله تعالى، فلا يمشي بها للإفساد في الأرض وانتهاك الحُرمات، فإن فعل ذلك فقد دخل بابًا من أبواب الزّنا التي نبّه عليها النبيُّ ﷺ بقوله: «وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا».

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٨ الْقَلْبُ عليه مدار الأعمال، وهو قد يَهْوَى وَيَتَمَنَّى الشهوات، والنفس مجبولة على حب الشهوات كما قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾[1]، وقال النبيُّ ﷺ: « حُفَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ »[2]، والمؤمن يجاهد نفسه حتى تستقيم، ويعلم أن هذه الدنيا دار امتحان، وقد قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾[3].

٩ قد يقع المسلم في وسيلة من الوسائل الموصلة إلى الحرام، ويسترسل معها، وهو هنا إما أن يتوقف، وإما أن يتمادى فيغلبه الهوى والشيطان حتى يقع في الفاحشة، وهذا معنى قولِ النبي ﷺ: « وَيُصَدِّقُ ذلك الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ ».

١٠ سَمَّى النبيُّ ﷺ هذه المعاصي زِنًا لعدة أمور:

أ التنفير منها وتقبيحها؛ لأنه قد استقر في النفس المؤمنة قبح الزنا وشؤمه وعظم ضرره على الأفراد والمجتمعات.

ب بيان خطرها حتى لا يتساهل الناس فيها.

ج أنها قد تؤدِّي إلى الزنا الحقيقي، فما كان موصلًا إليه ووسيلة للوقوع فيه استحق أن يسمى باسمه.

نشاط

صنِّف دواعي الزنا الآتية بحسب ما ترى أنه أشدها تأثيرًا (أضف داعيين في الفراغ مع تقويمهما)

م	من دواعي الزنا	مستوى التأثير		
		مرتفع	متوسط	منخفض
١	خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه			
٢	المحادثات عبر وسائل التواصل			
٣	الأفلام والمسلسلات التي تظهر في القنوات الفضائية			
٤	الصور والمقاطع المخلة بالآداب			
٥	....			
٦	....			

(١) آل عمران: ١٤.
(٢) رواه البخاري، ومسلم، وهذا لفظه.
(٣) العنكبوت: ٦٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

استنتج من الآيات الآتية وسائل الوقاية من الزنا :

م	الآية	وسيلة الوقاية
١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ ﴾	
٢	﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾	
٣	﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾	
٤	﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾	
٥	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾	

التقويـم

س١: ما أثر العِفَّة والاستقامة على أخلاقيات المجتمع؟

س٢: كيف يواجه الشباب الشهوات؟

س٣: بيِّن صورة زِنا كلٍّ من:

أ العين. ب الأذن. ج اليد. د الرِّجْل.

س٤: ما الحكمة من تسمية معاصي النظر والسماع والبطش ونحوها بالزنا؟

س٥: اقترح طرائق وأساليب للتعامل مع حالات الابتزاز الآتية:

م	نوع الابتزاز	طرائق التعامل
١	الابتزاز العاطفي	
٢	الابتزاز الالكتروني	
٣	الابتزاز المادي	

الحديث السابع عشر: (....................)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن معنى الغش وحكمه.
- تعدِّد صور الغش وتمثل لها.
- تستنتج حكم إظهار عيب السلعة.
- تبيِّن الوسائل المشروعة لحفظ حق المشتري عند وجود الغش.
- تعدِّد المفاسد المترتبة على الغش.

إذا فقد الناس الأمانة كثر فيهم الغش، ولقد كثر الغش في هذه الأزمنة مما اضطر كثيرًا من الحكومات إلى إنشاء إدارات خاصة لمكافحته، ولقد نفَّر النبي ﷺ من الغش بعبارات مختصرة تجعل المؤمن يبتعد عنه ولا يقربه أبدًا، كما بينه الحديث الآتي:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على صُبْرَةِ طعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فيها، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فقال: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»، قال: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قال: «أفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاس؟! من غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي». رواه مسلم، وله في حديث آخر: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».(١)

صُبْرَة: كومة

بَلَلًا: رطوبة

السَّمَاء: المطر

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ترجمة راوي الحديث [1]

معالم من حياته

ما سبب حفظ أبي هريرة رضي الله عنه لحديث رسول الله ﷺ وعدم نسيانه؟

....

....

....

إرشادات الحديث

١ يُقَرِّرُ النَّبيُّ ﷺ في هذا الحديث مبدءًا كبيرًا من المبادئ الإسلامية، وقاعدةً عظيمة من القواعد الشرعية في الأخلاق والسلوك؛ يجب أن يتحلَّى بها جميع المسلمين في جميع معاملاتهم؛ وبخاصة التجار في تجارتهم، وقد عَبَّرَ عنها النَّبيُّ ﷺ بكلمات يسيرة موجزة تعتبر من جوامع كَلِمه ﷺ؛ حيث شملت هذه الجملة القصيرة ما لا يَدخلُ تحت العَدِّ والإحصاء من المعاملات بين الناس في البيع والإجارة والتربية والسلوك والتعليم والنكاح وغير ذلك؛ كما تضمَّنت تحريمَ جميع أنواع الحِيَل التي يُتوصل بها إلى الحرام أو أكل أموال الناس بالباطل.

٢ الغشُّ: ضدُّ النُّصح، ومعناه: إظْهَارُ الْجَوْدَة والْحُسْنِ وَالْكَمَالِ فِي الشَّيءِ الْمَعْقُودِ عَلَيْه، أو إخفاءُ وكِتْمَانُ نَقْصٍ فِي الشَّيءِ الْمَعْقُودِ عَلَيْه. ويكون بثلاث وسائل هي:

أ **الْقَوْلُ**، مثل: أن يقول: هذه السلعة لا يوجد أحسن أو أجود منها، أو: هي مُجَرَّبة وممتازة، أو: إنها سليمة والواقع خلاف هذا.

ب **الْفِعْلُ**، مثل: أن تكون ماكينة السيارة تُهَرِّبُ زيتًا فينظف مكانه حتى لا يراه المشتري، أو يَفْصِلُ عدَّاد السرعة ليوهم قلة استعمالها.

ج **السُّكُوتُ**، مثل: أن يكون في المنزل أو الهاتف عيبٌ فيبيعه دون أن يبيِّن عيبَه، أو يكون في الشُّقة التي يؤجرها عيب ولا يبينه للمستأجر.

٣ دَلَّ الحديثُ عَلَى تحريم كِتمَانِ العيب في السلعة المبيعة، أو المستأجرة، ولا يكتفي البائع بأن يقول للمشتري: انظر إلى السلعة وافحصها وهو يعلم أن بها عيبًا مؤثرًا؛ بل يجب عليه البيان الشافي ليكون المشتري على بيِّنة، ولهذا أَمَرَ النبيُّ ﷺ صاحبَ الطعام أن يُظهر المعيبَ ولا يخفيَه؛ فدل على أن السكوت عن البيان داخل في الغشِّ.

٤ يجب على المسلم أن يوافق في بيعه وشرائه أحكام الشرع المطهر؛ وإن تسبب ذلك في نقص قيمة سلعته أو حتى عدم بيعها في السوق؛ ولا يحل له تسويقُ بضاعته بالغش والخداع الباطل والإضرار بالآخرين؛ وليَعْلم أن

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

البركَةَ في الحلال ولو قلَّ، والْمَحْق في الحرام وإن كَثُرَ؛ ومن هنا قال النبيُّ ﷺ: «الْبَيِّعَان بِالْخِيَارِ ما لم يَتَفَرَّقَا – أو قال: حتى يَتفرَّقَا– فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»[1].

٥ من صور الغش المحرم في الأطعمة:

أ بيع الأطعمة الفاسدة والمعلَّبات التي انتهت صلاحيتها.

ب خلط الطعام القديم بالجديد في المطاعم وغيرها، أو بيع القديم الفاسد على أنه جديد.

ج إخفاءُ البضاعة الفاسدة في طيِّ البضاعة الجيِّدة، أو جَعْلُ الفاسدِ في أسفل الصندوق والجيدِ في أعلاه، أو جَعْلُ الصغار التي يُرغب عنها في أسفل الصندوق والكبارِ التي يُرغب فيها في أعلاه.

٦ من أنواع الغش المحرم: الغش فيما يتعلق بأحكام الأسرة، وله صور منها:

أ تزيُّن المخطوبة عند الرؤية الشرعية تزيُّنًا يظهرها بغير المظهر الحقيقي لها ليغترَّ بها الخاطب.

ب إخفاء أحدِ الطرفين عيبًا مؤثِّرًا في القبول ككبر السن أو المرض مثلًا.

ج إظهار الخاطبِ نفسه بمظهر الغنى أو الوجاهة الاجتماعية.

٧ مِن أنواع الغش المحرَّم: الغشُّ بين كلِّ راعٍ ورعيته التي استرعاه الله إياها:

أ **مِن غش الراعي**: ترك الرعية من غير توجيه لما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وترك حمايتهم، وتضييع حقوقهم الواجبة.

ب **مِن غش الرعية**: معصيته في المعروف، والكذب عليه، وصده عن المعروف وتزيين المنكر له.

٨ دَلَّ الحديثُ بعمومه عَلَى أن الغشَّ حرام في الاختبارات في أي مادة وبأي وسيلة كانت، ومنه الاختبار نيابة عن شخص آخر، أو كتابة البحث له، أو تزوير الشهادة.

٩ من الغش للمجتمع: نشر الفساد فيه بشتى أنواعه، وزعزعة أمنه ووَحدته، ونشر ما يشكك في دينه وثوابته ويغير أخلاقه.

١٠ دَلَّ الحديثُ عَلَى أن الغشَّ من كبائر الذنوب، وذلك لأن النبيَّ ﷺ تَبَرَّأ من الغاشِّ ونَفَى عنه أن يكون من المسلمين، وهذه الصيغة تدل على النهي الشديد والزجر الأكيد عن العمل بهذه الْخَصلة المذكورة في الحديث، ولكنه لا يَكْفُرُ بذلك عند أهل السنة والجماعة.

١١ لَمَّا أمر النبيُّ ﷺ البائعَ أن يظهر الشيء الذي حصل له البلل والفساد ويجعله في الظاهر ليراه الناس؛ دل ذلك على أنه لا بأس ببيع الشيء الرديء إذا علم المشتري بعيبه.

١٢ يترتب على الغش مفاسدُ كثيرة، وبتجنبه تندفعُ جميع هذه المفاسد؛ فمنها:

أ ظهور العداوة والبغضاء والمشاجرات بين المسلمين.

ب انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق.

ج أكل المال بالباطل.

د الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.

هـ قلة الثقة بين الناس.

و معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة منها: قلة البركة، وحلول الكوارث الاقتصادية، وشيوع الأمراض، وعدم استجابة الدعاء.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشــاط

ينتشر في بعض الأسواق الغش، ويقع بعض المتسوقين في حبائله، اكتب أشهر مظاهره، والوسائل التي تقي المشتري من أن يكون ضحية له:

الغش في الأسواق	وسائل تجنب الوقوع فيه

نشــاط

قامت وزارة التجارة بعمل رقم موحد للبلاغات (١٩٠٠) وبإصدار تطبيق (بلاغ تجاري)، تعرف مع زملائك على أبرز مميزاته وطرائق استخداماته:

....

....

....

....

نشــاط

قارن من خلال المعايير المذكورة بين شخص يكتسب المال عن طريق الحلال، وآخر يكتسبه عن طريق الغش والحرام:

المعايير	من يكتسب عن طريق الحلال	من يكتسب عن طريق الحرام
أثره على مال صاحبه		
نظرة الناس له		
الثقة والأمانة		
الأثر على الآخرين		
جزاؤه يوم القيامة		
استجابة الدعاء		

التقويـم

س١: الغش من كبائر الذنوب، بيِّن دلالة الحديث على ذلك.

س٢: على ماذا يدل قولُ الرسول ﷺ: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس»؟

س٣: اذكر صورًا من الغش في كل مما يأتي: عند النكاح، الغش في العمل، غش الوالدين، غش المجتمع.

س٤: ما واجبك تجاه من رأيته يغش؟

س٥: ما المفاسد المترتبة على الغش؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث الثامن عشر: (....................)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على الأعمال التي يستمر ثوابها.
- تعدِّد صور الصدقة الجارية.
- تبيِّن فضيلة نشر العلم وصور ذلك.
- تبيِّن فضل التربية الصالحة للأولاد.
- تعدِّد وسائل اغتنام الحياة الدنيا بما ينفع بعد الممات.

يتمنى المسلم استمرار عمله الصالح بعد مماته، ويحب أن تزداد حسناته وهو في قبره، ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟ **ستعرف الإجابة بعد قراءة الحديث الآتي:**

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [(١)].

(الصدقة الجارية - توريث العلم - حسن تربية الأولاد - استمرار الحسنات بعد الممات)
أي العناوين السابقة ترى أنه أنسب للدرس؟ سجل العنوان المختار في أعلى الصفحة.

---

(١) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ترجمة راوي الحديث [١]

معالم من حياته

يتنافس الصحابة ﷺ في طلب العلم وجمع حديث رسول الله ﷺ، اذكر موقفًا لأبي هريرة ﷺ يدل على ذلك.

....

....

....

إرشادات الحديث

١ مِنْ رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أن أبقى لهم بعد موتهم من الأعمال ما لا ينقطع ثوابه عنهم، فهو يُدِرُّ عليهم من الحسنات ما يُكَفِّرُ سيئاتِهم، ويرفعُ درجاتِهم.

٢ في الحديث حثٌّ على الصدقةِ الجارية، ويدخل في ذلك: الأوقاف بأنواعها، ما دام ينتفع بها الناس، ومهما كانت قيمتها، كوقف كتاب علم، أو بئر، أو قدرٍ للطبخ، أو برّادة ماء، كما يدخل في ذلك حفر الآبار ووضع برادات المياه في المساجد والأسواق والطرقات، وهكذا كل ما يمكن أن ينتفع به الناس من الخير.

٣ دلَّ الحديثُ على فضل نشر العلم النافع، وهو كل علم مباح ينتفع به الناس، سواء أكان عن طريق التعليم المباشر، أم عن طريق تأليف الكتب النافعة ونشرها، ويدخل في ذلك نشر العلم بالمال مثلُ: طباعة الكتب النافعة وتوزيعها على المنتفعين بها وإجراء الأوقاف عليها؛ فحري بالمؤمن ألا يحرم نفسه من المشاركة في هذا الفضل العظيم الذي لا ينقطع.

٤ في الحديث أهميَّةُ الدعاء للوالدين، وأنه ينبغي على الولد أن يحرص على الدعاء لوالديه، وهذا الدعاء منه ما هو مباشر من الولد كقوله: رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا، ومنه ما هو بالتَّسَبُّب بحيث إذا أحسن الأولاد إلى الناس دعَوْا لوالدَيْهم، وجاء في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «إن اللهَ عز وجل لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ في الْجَنَّةِ، فيقول: يا رَبِّ أَنَّى لي هذه؟ فيقول: باسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»[٢].

٥ في الحديث الحث على حسن تربية الأولاد، فهم الذين ينفعون والديهم في الآخرة، ومِنْ نَفْعِهِمْ أنهم يدعون لهم، ويشمل ذلك الأولاد الصالحين من بنين وبنات، كما يدخل فيهم أولاد البنين؛ لأن الولد في اللغة يدخل فيه كلُّ هؤلاء.

---

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه أحمد، وابن أبي شيبة، وعنه ابن ماجه، قال العراقي (المغني عن حمل الأسفار ١/ ٢٧٠(١٠٣٧)): إسناده حسن، وقال ابن كثير (في تفسيره ٤/ ٢٤٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ٩٨ (٢٧٢١): إسناده صحيح، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٩٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٦ جاء عن النبي ﷺ ما يوضح هذا الحديث ويبين ما أجمل فيه، ويفصل أوجه البر التي اشتمل عليها؛ وذلك فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ من عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أو مَسْجِدًا بَنَاهُ، أو بَيْتًا لابن السَّبِيلِ بَنَاهُ، أو نَهْرًا أَجْرَاهُ، أو صَدَقَةً أَخْرَجَهَا من مَالِهِ في صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ من بَعْدِ مَوْتِهِ»(١).

٧ في الحديث حثٌّ للإنسان على اغتنام فرصة الحياة بعمل الصالحات؛ لأنه بالموت ينقطع عمله، وأما هذه الأعمال التي يستمر نفعها بعد الموت فالحقيقة أنها من عمل الإنسان في حياته ولكنه يستمر نفعها بعد موته، ولذلك قال ﷺ: «انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إلا من ثلاثةٍ»، فهي من عمله نفسه استمر بعد موته رحمة من الله تعالى بعباده، وحثًّا لهم على اغتنام مثل هذه الفرصة لاستكثار أعمالهم.

نشاط

قارن بين هذا الحديث وحديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثلاثةٌ، فَيَرجِعُ اثنانِ ويبقَى معَهُ واحدٌ، يتبعُهُ أهلُهُ ومَالُهُ وعَمَلُهُ، فيرجع أهلُهُ ومالُهُ، ويبقى عَمَلُهُ»(٢).

....

....

....

نشاط

تعاون مع زملائك في التفكير في مشروع صدقة جارية تشتركون فيها، واكتبوا تقريرًا مختصرًا بذلك.

....

....

....

....

(١) رواه ابن ماجه في المقدمة، وصححه ابن خزيمة.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

نشـاط

بإِمكان كل مسلم المشاركة في نشر العلم بطرائق مبتكرة ومتيسرة، اكتب بعض وسائل نشر العلم التي يمكنك المشاركة فيها.

....

....

....

....

التقويـم

س١: عدِّد ثلاثاً من صور الصدقة الجارية.

س٢: كيف تستدل بالحديث على فضل ما يأتي:

أ بر الوالدين.

ب تربية الأبناء.

ج نشر العلم.

س٣: ما حكم تمني الموت؟ بيِّن دلالة الحديث على ما تذكر.

س٤: استنتج فائدتين من الحديث.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث التاسع عشر: (....................)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل بالحديث على إثبات الحساب يوم القيامة.
- تعدِّد أهم الأسئلة التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة.
- تبيِّن أهمية محاسبة النفس في الدنيا.
- تحرص على وقتك وتستثمره في ما ينفعك في الآخرة.
- تحرص على جمع المال من الحلال وإنفاقه فيه.
- تستدل بالحديث على أن الإنسان مؤتمن على نفسه وبدنه.

حينما يضع والدك في يدك أمانةً، ويخبرك أنه سيسألك عنها، فإنك تحرص على حفظ الأمانة وعدم التفريط فيها. فكيف إذا ائتمنك الله تعالى على أمانات، وأخبرك أنه سائلك عنها، **اقرأ الحديث الآتي لتتعرف على بعض ما ائتمنك الله عليه:**

عن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يوم الْقِيَامَةِ حتى يُسْأَلَ (عَنْ أربَعٍ): عَنْ عُمُرِه فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِه فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِه من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاهُ»[١].

لا تزول: لا يتزحزح خارجًا من أرض المحشر حتى يسأل

أبلاه: بلي الشيء إذا صار قديمًا

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه الترمذي، وأبو يعلى.

ترجمة راوي الحديث

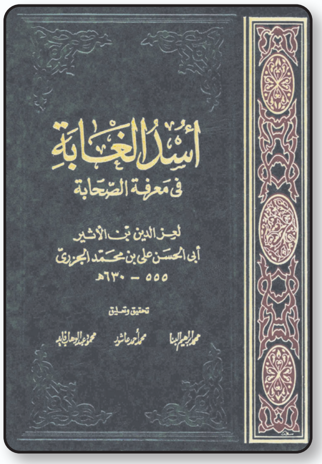

اسمه ونسبه

نَضْلةُ بنُ عُبَيْد الأسْلَميُّ.

مناقبه

غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، منها: خَيْبَرُ، وفتحُ مَكَّةَ، وحُنَيْنُ.

معالم من حياته

١ أسلم قبل فتح مكة.
٢ قاتل الخوارج يوم النهروان مع علي رضي الله عنه، وشهد معه صفّين.
٣ خرج غازيًا إلى خُرَاسَانَ، وسكنها حتى توفي في بلدة مَرْو الْخُرَاسانيَّة.
٤ كان جَوادًا كريمًا؛ حيث كانت له جَفْنَةٌ من ثَرِيدٍ يطعم بها الأراملَ واليتامى والمساكينَ؛ مرتين كل يوم؛ مرةً في الصباح، وأخرى في المساء.
٥ كان حريصًا على قيام الليل؛ فكان يوقظ أهله، ويقرأ بالستين إلى المئة.
٦ رَوى عِدَّة أحاديث عن النبي ﷺ.

وفاته

توفي سنة أربع وستين (٦٤هـ).

إرشادات الحديث

١ في الحديث إثبات الحساب يوم القيامة، وهو أن يَعرضَ اللهُ تعالى على عباده أعمالَهم الحسنةَ والسيئةَ في أرض الْمَحْشر، ويؤتيهم كُتُبَ أعمالهم فيها حسناتُهم وسيئاتُهم، ويُسائلهم عنها ويذكِّرهم بها، فمن كان من أهل النجاة اكتُفي بالعرض عليه، ثم يعفو الله عنه ويدخله الجنة، وهذا هو الحساب اليسير[١]، ومن كان هالكًا؛ فإنه يناقشُ الحساب، ويدقَّقُ عليه فيه ويُسأل عن كل صغيرة وكبيرة، ولا يُقبل منه عذر ولا حجة؛ فيهلك مع الهالكين، وهذا هو الحساب العسير.

٢ نَبَّهَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث على أهم الأسئلة التي يواجهها العبد يوم القيامة، وبيَّن بيانًا شافيًا أن أهم ما يحاسب عليه أربعة أمور تشمل الحياةَ كلَّها، ومعرفة المؤمن بهذه الأسئلة التي سوف يسأل عنها يوم القيامة يدعوه إلى إعداد الإجابة المناسبة لكل سؤال.

(١) يستثنى من ذلك الأنبياء عليهم السلام، ومن يدخلون الجنة بغير حساب.

٣ حساب يوم القيامة يدعونا لمحاسبة أنفسنا في هذه الدنيا؛ فمن حاسب نفسه اليوم خف عليه الحساب يوم القيامة، وسهل عليه إجابة أسئلة يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ ﴾[(١)]، قال ابن كثير رحمه الله في معنى الآية: أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادّخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم[(٢)].

٤ كثر في كلام السلف الدعوة إلى المحاسبة، والتنبيه إلى أهميتها، قال أمير المؤمنين عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قبل أَنْ تُحَاسَبُوا، وزِنُوا أنفسَكم قبلَ أن تُوزَنوا؛ فإنَّه أهونَ عليكُم في الحسابِ غدًا أن تحاسِبُوا أنفسَكم، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ: ﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ ﴾[(٣)]»[(٤)]، وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: «إن المؤمن قوّام على نفسه، يحاسب نفسَه لله عزَّ وجل، وإنما خَفَّ الحسابُ يوم القيامة على قومٍ حاسَبوا أنفسَهم في الدنيا، وإنما شقَّ الحسابُ يومَ القيامةِ على قومٍ أَخذوا هذا الأمرَ من غير محاسبةٍ»[(٥)].

٥ كان السلف من أحرص الناس على محاسبة أنفسهم مع ما هم عليه من التقوى والعمل الصالح فَمَنْ كان أقلَّ منهم تقوًى وعملاً، وأكثرَ ذَنْبًا؛ فهو أولى منهم بمحاسبة نفسه، دخل عُمَرُ بنُ الْخَطَّاب رضي الله عنه على أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه وهو يَجْبِذُ لِسَانَهُ، فقالَ له: مَهْ غفرَ اللهُ لك! فقال أبو بَكْرٍ: إنَّ هذا أوردني الْمَوَارِدَ[(٦)]، وعن أَنَس بن مَالِك رضي الله عنه قال: سمعت عُمَرَ بن الْخَطَّاب وَخَرَجْتُ معه حتى دخَلَ حَائِطًا فَسَمِعْتُهُ وهو يقول –وبيني وَبَيْنَهُ جِدَارٌ– وهو في جَوْفِ الْحَائِطِ: عُمَرُ بن الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! بَخٍ بَخٍ، وَاللهِ (بُنيّ الخطّاب) لَتَتَّقِيَنَّ اللهَ أو لَيُعَذِّبَنَّكَ[(٧)].

٦ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ: فَيُسألُ فِيمَ قضى عُمُرَهُ: هل قضاه في طاعة الله تعالى أو معصيته؟ هل استقام فيه على أمر الله تعالى ونهيه أو خالف ذلك؟ هل حفظ نفسه أو ضيعها، وأخصُّ ما يُسأل عنه الشخص فترة الشباب؛ فقد روى هذا الحديث ابنُ مسعود رضي الله عنه مرفوعًا وزاد فيه: «وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ»[(٨)]، وما ذلك إلا لأهمية هذه الفترة، وكثرة المغريات فيها، فالواجب على الشاب بالخصوص أن يحفظ نفسه مما يُسخط الله تعالى عليه.

---

(١) الحشر: ١٨.
(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٣٤٣.
(٣) الحاقة: ١٨.
(٤) رواه أحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس، وأبو نعيم في حلية الأولياء، وابن أبي شيبة ٧/ ٩٦ (٣٤٤٥٩)، وابن المبارك في الزهد.
(٥) رواه ابن المبارك في الزهد ص١٠٣، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ص ١٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٥٧.
(٦) رواه مالك في الموطأ، وابن أبي شيبة في مصنفه.
(٧) رواه مالك في الموطأ، ومن طريقه أحمد في الزهد ص١١٥.
(٨) رواه الترمذي وضَعَّفه، وأبو يعلى في مسنده.

٧ الغايةُ من تَعَلُّم العِلم هي العملُ به، لذا رفع الله تعالى درجة العلماء على غيرهم، فقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾[١]، وهم أهل الخشية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾[٢]، أما تعلُّمه لغير هذا الغرض فإنه يصير وبَالاً على صاحبه يوم القيامة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تعلَّم عِلمًا مما يُبتغى به وجهُ الله؛ لا يتعلَّمُه إلا ليصيبَ به عرضًا من الدُّنيا؛ لم يجدْ عَرْفَ الجنةِ يوم القيامة».[٣] يعني: ريحها.

٨ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة مالُه، وعليه سؤالان:

أ **السؤال الأول**: من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ هل اكتسبه من حلال أو من حرام؟ فواجب على المسلم أن يكون حريصًا على حِلِّ كلِّ ريالٍ يدخل جيبه، أو يتوفَّرُ في حسابه؛ وأن يتجنب ماله، ويتجنب المكاسب المحرَّمة، والأموال المشتبهة.

ب **السؤال الثاني**: فِيمَ أَنْفَقَهُ؟ هل أنفقه فيما يرضي الله أو يسخطه؟ في الحلال أو الحرام.

٩ مما يُسألُ عنه العبدُ يوم القيامة: جِسْمُهُ فِيمَ أَبْلاهُ؟ فَيُسالُ عن بدنه من حال قوته وفتوَّته وشبابه إلى حالِ ضعفه وكُهولته وشيخوخته؛ أيّ شيء عمل فيه من الخير والشر؟ فَيُسألُ عن مَشْي قدميه، وبطشِ يديه، ونظرِ عينيه، وسمعِ أُذنيه، وعموم ما عمله ببدنه؛ هل أطاع به أو عصى؟ وهل أخلص في عمله لله أو رَاءَى؟ فليكن العبدُ مستعدًّا للجواب؛ لينجوَ يومَ الحساب.

١٠ ما ذُكر في هذا الحديث بعض ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، وهي الأسئلة العامَّة، وقد ثبت في الأدلة أن العبد يُسأل عن أشياءَ كثيرةٍ؛ بعضُها مما يَدخل تحت هذه الأربعة؛ فمنها: السؤال عن الصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، ومنها: السؤال عن حقوق الناس، ومنها: السؤال عن النَّعيم من الأكل والشرب والملبس والمسكن وهل أدَّى حقَّ اللهِ فيه؟ ومنها: السمع والبصر، ويسأل المشركون عن الشركاء والأنداد، وبم أجابوا المرسلين؟

---

(١) المجادلة: ١١.
(٢) فاطر: ٢٨.
(٣) رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وصححه ابن حبان.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

اغتنام الأوقات بالمفيد تستلزم تنظيم الوقت وحسن إدارته، ضع لنفسك جدولاً لإدارة وقتك تراعي فيه الواجبات الشرعية واغتنام الوقت بفعل المستحبات وصلة الأرحام مع وضع أوقات للاستذكار والاستروواح المباح.

نشاط

للعمل بالعلم فوائد عديدة وثمرات ظاهرة، تعاون مع زملائك في ذكر بعض الثمار التي يجنيها من بادر بالعمل بما تعلمه.

....

....

....

نشاط

يعد الجسم أمانة عند الإنسان إلا أن بعض الناس قد يعرض جسده للتلف ببعض تصرفاته وما يتعاطاه، اذكر ثلاثًا من صور إتلاف الأجساد التي قد تقع من بعض الشباب:

....

....

....

التقويم

س١: كيف تستدل بالحديث على:

أ ثبوت الحساب يوم القيامة. ب أن بدن الإنسان أمانة عنده.

س٢: مثِّل لوسائل جمع المال من غير حِلِّه، ونفقته في غير حلِّه.

س٣: ورد في رواية للحديث تخصيصُ مرحلة الشباب بالسؤال بعد ذكر العُمُرِ؛ فما الحكمة من هذا التخصيص؟

س٤: ورد في أحاديثَ أُخر أسئلة أخرى غير ما ورد في حديث الدرس، مثِّل لذلك.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث العشرون: (....................)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن المراد بالظلم.
- تبيِّن حكم الظلم وخطورته.
- تعدِّد أنواع الظلم وتمثل لها.
- تبيِّن عاقبة الظلم.
- تحدِّد شروط التوبة من المظالم.
- تبيِّن حكم نصرة المظلوم.
- تترجم لعبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً ... فالظلم مرتعه يفضي إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

إن من أشد الأمور على النفس الشعور بالظلم، وتجرع الضيم، فيبقى المظلوم يعاني، والظالم ينسى لكنه لا يُنسى، فإن له موعداً لابد أن يُجازى فيه على ظلمه وينتصر الله للمظلوم، لذا أخبر النبي ﷺ عن سوء عاقبة الظلم في الحديث الآتي:

عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يومَ الْقِيامَةِ».[1]

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa
وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

عبد الله بن عمرَ بن الخطاب العَدَوي.

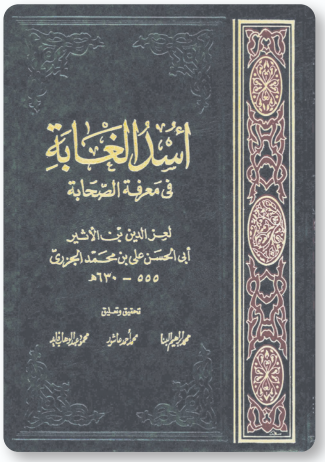

مناقبه

١ رأى رؤيا فقصَّها عَلَى أُخْتِه حَفْصَةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ على رسولِ الله ﷺ فقالَ النبيُّ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُاللهِ لو كان يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»، فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ من اللَّيْلِ إلاَّ قَلِيلاً.[١]

٢ كان مستمسكًا بالسنة محافظًا عليها في كلِّ شيء، قال جابر: ما منَّا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به إلا ابن عمر. وقالت عائشة: ما رأيت أحدًا ألزم للأمر الأول من ابن عمر. وقال أبو عَمرو الندبي: خرجتُ مع ابنِ عُمَرَ فما لقيَ صغيرًا ولا كبيرًا إلا سلَّم عليه.

معالم من حياته

١ أسلم وهو صغير بمكة، ثم هاجر مع أبيه قبل أن يحتلم.

٢ استصغره النبيُّ ﷺ في غزوة أحد وكان عمره أربع عشرة سنة، وعُرض عليه في غزوة الخندق فأجازه، فكانت غزوةُ الخندقِ أولَ غزوة غزاها مع النبيِّ ﷺ.

٣ شهِد مع النبيِّ ﷺ بيعة الرِّضوان تحت الشجرة.

٤ شهِد فتح مصر، وقَدِمَ الشامَ والعراقَ والبصرةَ وفارسَ غازيًا.

٥ كان من عبَّاد الصحابة ﷺ وعلمائهم وفقهائهم، بقي ستين سنة يفتي الناس.

٦ كان من حفاظ الحديث المكثرين للرواية عن النبي ﷺ.

٧ قيل لنافع مَولى ابن عُمَرَ: مَا كَانَ يَصنعُ ابنُ عُمَرَ في منزلِه؟ قال: لا تُطيقونَه؛ الوضوءَ لكلِّ صلاةٍ، والمُصْحفُ فيمَا بَيْنَهُمَا.[٢]

٨ كان كثير المحبة والشوق إلى النبي ﷺ حتى إنه ما ذكره إلا بكى، قال محمد العُمَري: ما سمعتُ ابنَ عمرَ ذاكرًا رسولَ الله ﷺ إلا ابتَدَرَتْ عَيناهُ تبكيان.[٣]

٩ كان جوادًا كريمًا سخيًّا لا يكاد يمسك شيئًا، فكان إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به؛ يتأول قول الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٤]، ولقد أُتي في مجلس بعشرة آلاف ففرَّقها وأصبح يطلب لراحلته علفًا بدرهم إلى أجل، قال نافع: كان ابن عمر ليفرق في المجلس ثلاثين ألفًا، ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة لحم، وقال نافع: ما مات ابنُ عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد.

وفاته

مات بمكة سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ).

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى، قال الحافظ (الإصابة في تمييز الصحابة): سنده صحيح.

(٣) الطبقات الكبرى ٤/١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٣/٢١٤.

(٤) آل عمران: ٩٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

إرشادات الحديث

١ الظُّلم بمعناه العام يشمل كلَّ تجاوُزٍ لحُدود الله تعالى بالفعل أو التَّرْك، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: الظُّلم العظيم: وهو الشركَ باللهَ تعالى، وهو أعظم أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣﴾[1].

الثاني: ظُلم الإنسان لنفسه: ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وترك أوامر الله تعالى، فهو بهذا يظلمها لأنها مخلوقة لطاعة الله، فإذا جانَبَ رِضَى الله تعالى فقد ظَلَمَهَا وأساءَ إليها، وبقَدْر بُعده عن الله يكون ظُلمُه لها، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ١١٠﴾[2].

وهذا النوع يشمل صورًا كثيرةً، منها:

- أ ظُلْمُ الإنسان نَفْسَهُ فيما بينه وبين الله تعالى، ومنه: تركُ الواجبات الشرعية من الصلاة والزكاة والصيام، وفعلُ الْـمُحَرَّمَات من الزنا وتناول الْـمُسْكرات والمخدِّرات، والكذب.
- ب ظُلْمُهُ نَفْسَهُ بالتَشديد عليها في عمل الآخرة وتحميلها ما لا تُطيق.
- ج ظُلْمُهُ نَفْسَهُ في أمر الدنيا بالمشقة عليها بما يَثقل عليها أو لا تطيقه.
- د ظُلْمُهُ نَفْسَهُ بإلقائها في التهلُكة بأي نوع من أنواع التهلُكة، ومن ذلك: الانتحار بأي نوع أو شكل، ومنه: التهور في قيادة السيارة، تغذيتها بما يضرها كالمسكرات والدخان، وكل طعام أو شراب مضر بصحتها.

الثالث: ظُلم الإنسان لغيره من إنسان أو حيوان: والغالب أن الظُّلْمَ إذا أطلق في النصوص فيُراد به هذا النوع، وهو المراد بهذا الحديث بالمقام الأول، ويَدخُلُ فيه أيضًا ظُلمُ الإنسان لنفسه.

ويشمل ذلك صورًا كثيرةً من الظُّلم منها:

- أ ظُلْمُ الوالدين؛ بترك برِّهما والنصح لهما.
- ب ظُلْمُ الولد؛ بترك تربيته أو النفقة عليه، أو بأذيته بأي نوع من الأذى كضربه من غير سبب.
- ج ظُلْمُ الزوجة؛ بخيانتها، أوهضم حقوقها، أو أخذ مالها أو سبها، أو ترك النفقة عليها، أو بالإساءة إليها عند الآخرين، أو ترك نصحها للخير.
- د ظُلْمُ الزوجِ؛ بترك حقوقه التي تجب له، أو بهجره بغير وجه شرعي، أو بالإساءة إليه عند الآخرين بالكلام فيه بدون وجه حق، أو الخروج من بيته بغير إذنه، أو إدخال بيته من لا يرضاه، أو خيانته في عِرضه.
- هـ ظُلْمُ الخادمِ والسائق والعامل والأجير، ونحوهم؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو أكل بعض حقه، أو تأخير راتبه أو النقص منه.
- و ظُلْمُ الموظف من قبَلِ مُديرِه؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو حِرْمَانِه من تَرْقِيَةٍ يَسْتَحِقُّها، أو فصله من غير سبب يدعو لذلك.
- ز الإساءةُ للآخرين وإيذاؤهم بغير حق كالاعتداء عليهم في أنْفُسهم، أو أمْوالِهم، أو أعراضِهم؛ أو منعهم من أخذ حق من حقوقهم.

(١) لقمان: ١٣.
(٢) النساء: ١١٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٢ دل الحديث على تحريم الظلم كلِّه قليلِه وكثيرِه، صغيرِه وكبيرِه، عَلى المسلِم وغير المسلم، والقريبِ والبعيدِ، ومن أيِّ أحد كان لأيِّ أحد.

٣ كما يحرم الظلم بطريق مباشر؛ فكذلك يحرم الظُّلْمُ بطريق غير مباشر؛ مثل: أن يُسَلِّطَ على شخصٍ من يؤذيه أو يعين على ظلمه بأي إعانة كانت.

٤ يُنَبِّهُ النبي ﷺ إلى أن الظُّلْمَ ظُلماتٌ يوم القيامة حاثًّا بذلك على تجنُّبه وتوقِّيه في حياة المسلم كلِّها.

٥ قد يعجِّل اللهُ تعالى عقوبةَ الظالم في الدنيا، وقد يؤخرها لعله يتوب ويترك الظلم، فإن لم يتب فإن الله تعالى قد يعاقبه في الدنيا أو يجمع عليه عقوبة مظالمه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾[1]، وعن أبي مُوسَى الأشعريِّ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيُملي للظَّالِم حتى إذا أَخذَهُ لم يُفْلِتْهُ»، قال: ثُمَّ قَرَأَ: «﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾[2]»[3].

٦ يَجِبُ الحذرُ من ظُلم الضعفاءِ كالصغار والنساء والخدم والعمَّال؛ فإن هؤلاء إذا لم يكن لهم مَن ينصرُهم من الناس فإن الله تعالى يتولى نصرَهم؛ وقد جاء في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن النبي ﷺ قالَ: «قالَ اللهُ تَعالَى: ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يوم الْقِيامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ باعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجيرًا فَاسْتَوْفَى منه ولم يُعْطِه أَجْرَهُ».

٧ يَجِبُ على الظالم بأي نوع من الظلم أن يتوب إلى الله تعالى من ظلمه، ومن تَتِمَّة التوبة ما يأتي:

أ إن كان الظلم في مالٍ فيجب عليه أن يتحلل من أصحابه، أو يعيده إليهم إن تيسر، وإلا تصدق به عنهم.

ب إن كان الظلم في أمرٍ معنوي كالضرب والسب والشتم وجب عليه أن يتحلل من صاحبه إن تيسر ذلك.

ج إن كان التحلُّل قد يترتب عليه مفسدة، مثل: الغِيبة أو التعدي على الأَعْرَاض؛ فإنه يدعو له ويستغفر له حتى يرى أنه قد وفاه حقه.

٨ يَجِبُ على كلِّ مسلم عَلِمَ بمَظْلَمَةٍ لأخيه المسلم أو أبْصرها وهو قادرٌ على أن يدفعها أو يخفف منها بقوله أو فعله أن يفعل ما يستطيعه من ذلك، وهذا في الحقيقة نُصرة منه للظالم والمظلوم، عن أَنسٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «انْصُرْ أَخاكَ ظَالمًا أو مَظْلُومًا»، فقال رَجُلٌ: يا رَسُولَ الله، أَنْصُرُهُ إذا كان مَظْلُومًا؛ أَفَرَأَيْتَ إذا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قال: «تَحْجُزُهُ أو تَمْنَعُهُ من الظُّلْمِ فإن ذلك نَصْرُهُ»[4].

(١) إبراهيم: ٤٢.
(٢) هود: ١٠٢.
(٣) رواه البخاري، ومسلم.
(٤) رواه البخاري.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـاط

من صور الظلم التي تكثر في المجتمعات ظلم الضعفاء من الخدم والأطفال والنساء، تعاون مع زملائك في ذكر ثلاث صور لظلم هؤلاء مقترحًا لكل صورة حلًّا يحدُّ من وقوعها:

....

....

....

....

نشـاط

حضر النبيُّ ﷺ قبل البَعْثة حلفاً ومعاهَدة على نُصرة المظلوم في بيت عبدالله بن جُدْعان عُرِفَ بـ: (حلف الفُضول)، ارجع إلى كتب السيرة النبوية واذكر مختصرًا عن: سبب هذا الحِلف، وبنوده، وماذا قال عنه النبي ﷺ؟

....

....

....

....

....

التقويـم

س١: ما المراد بالظلم؟ وما أنواعه؟

س٢: أي أنواع الظلم أشد؟ ولماذا؟

س٣: مثِّل بمثالين لكل مما يأتي:

أ ظلم النفس. ب ظلم الآخرين.

س٤: كيف تكون توبة الظالم من مظالمه؟

س٥: ما عاقبة الظلم؟

س٦: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا»، كيف تكون نصرة المظلوم؟ وكيف تكون نصرة الظالم؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الحديث الحادي والعشرون: (....................)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج الأسلوب التعليمي في الحديث.
- تبيِّن حكم إيقاع الأذى بالناس وتمثل له.
- تحدِّد المراد بالمفلس في الحديث.
- تبيِّن حكم رد المظالم لأهلها.
- تبيِّن كيف تكون المقاصة يوم القيامة.
- تستنتج السبيل لتجنب الإفلاس يوم القيامة.

لو استدان رجل مالًا ليتَّجر بها فخسر في تجارته، فجاء الدائنون يطالبون بأموالهم، فإن القاضي يأمر بسحب أرصدته ليسدد الدائنين، وربما اضطر لبيع بعض ممتلكاته، فيصل بذلك إلى الإفلاس، لكن الإفلاس في الآخرة أشدُّ.

يبين ذلك الحديث الآتي:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ ما المُفْلِسُ؟» قالوا: المُفْلِسُ فِينَا من لا دِرْهَمَ له ولا مَتَاعَ، فقال: «إنَّ المُفْلِسَ من أُمَّتِي يَأْتِي يومَ القِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قد شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا من حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا من حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قبل أَنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ من خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ».(١)

(عاقبة الظلم) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) رواه مسلم.

ترجمة راوي الحديث (١)

معالم من حياته

ما أكثر شيء تميز به أبو هريرة ﵁؟

....

....

....

إرشادات الحديث

١ النبي ﷺ هو المُرَبِّي العظيمُ والمعلِّم الرحيم، وأساليبه في التربية والتعليم متنوعة بقدر ما يحصل به التبليغ والتأثير في الناس، وفي هذا الحديث يتخذ أكثر من أسلوب للتعليم هي:

أ التعليم عن طريق إلقاء سؤال للحاضرين، وفي ذلك إثارةٌ لتفكيرهم وشدٌّ لانتباههم.

ب المحاورة مع المتعلمين.

ج ذكر الأمثلة لما يريد بيانه وتوضيحه.

د التفصيل والتبيين.

هـ الترهيب من فعل الحرام.

و أسلوب السؤال عن بعض المعاني المعروفة للحاضرين، فحينما يخبرون بما يعرفون يأتي بمعنى آخر لهذه الألفاظ التي سألهم عنها، وهذا فيه نوع من إثارة الهمم وتثبيت المعلومة.

ويظهر في الحديث تفاعل الصحابة ﵃ مع هذا الأسلوب وتجاوبهم معه، ومشاركتهم للنبي ﷺ بإجابة سؤاله، ويلاحظ تأدُّبَهم في الجواب حيث قالوا: المُفْلسُ فينا، فبَيَّنوا أنهم يعرفون المفلس في اللغة العربية وحسب العرف السائد عندهم، وأما مفلسٌ آخر غيرُ هذا فإنهم لا يعرفونه، ويتلقون بيان معناه من النبي ﷺ.

٢ دل الحديث على تحريم أذى الناس بأي لون من ألوان الأذى، وهذا المعنى مأخوذ من معنى الإسلام نفسه؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِه وَيَدِه» .(٢)

٣ سبُّ الناس وشتمُهم من الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يترفع عنها، قال زيد بن أسلم: جعل رجل يسبُّ عبدالله بن عمر ﵄ وابن عمر ساكت، فلمَّا بلغ باب داره التفت إليه فقال: إني وأخي عاصماً لا نسب الناس.(٣) ومَن تَرَكَ هذا الأدبَ الرفيعَ، و أطلقَ لسانَه بشَتْم الآخرين، ولم يقتصُّوا منه بأن يردُّوا عليه مثل ما شتَمَهم به، ولم يَتُبْ مِن ذلك ويتحللْ ممَّن شتمه؛ أتَى يومَ القيامة يحمل وِزره.

---

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٨٥.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٤ يحرم قذف المسلمين بالمعاصي سواء بالكذب أو الظنْ صراحةً أو تعريضًا، كأن يقول مثلًا: يا فاجر أو يا خبيث أو يا كافر أو يا منافق، أو يا زاني، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[١].

٥ لقد أمر الإسلام بحفظ أموال الناس، وحرَّم أكلَها بأي وجه من الوجوه، مثل: الغصب، والسرقة، وجحد العاريَّة، وتضييع الأمانة، وأكل الميراث، وسواء أكان هذا المال كثيرًا أم قليلاً، وإذا كان المرء ضعيفًا اشتدَّ تحريم أكلِ ماله؛ كاليتيم والمرأة والصغير.

٦ لقد حرَّم الإسلام سفك الدماء إلا بحقها، فمَن سَفَكَ الدماء المعصومة فقد ارتكب كبيرةً من كبائر الذنوب، وعرَّض نفسه لسخط الله وعقوبته.

٧ تَسَلُّطُ القويِّ على الضعيف بالضَّرْب بغير وجه حقٍّ جناية يعاقب عليها في الدنيا بالقصاص أو التَّعزير، وإن لم يأخذ الضعيف حقَّه في الدُّنيا فإن القصاص العدل يكون يومَ القيامة بالأخذ من حسنات ظالمه، وقد ثَبَتَ حديثُ عبدالله بن أُنَيْس ﷺ عن النبي ﷺ في ذكر القصاص يوم القيامة وفيه: «أن الله تعالى يقول: لاَ ينبغي لأَحَد من أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عنْدَ أحَد من أَهْلِ الجَنَّة حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ منه، وَلاَ ينبغي لأَحَد من أَهْلِ الجَنَّة أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ وَلأَحَد من أَهْلِ النَّارِ عنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ منه حَتَّى اللَّطْمَةُ»، قال: قُلْنَا: كَيْفَ وإنَّا إنما نأتي اللهَ عزَّ وجلَّ عُرَاةً غُرْلاً بُهْمًا؟ قال: «بالحَسَنَات وَالسَّيِّئَات»[٢].

٨ السبيل الشرعي إلى تجنب الإفلاس يوم القيامة: تَركُ الظلم وردُّ الحقوق لأهلها، فإن وقع الإنسان في الظلم فالسبيل إلى التخلص منه يكون بالتوبة إلى الله تعالى، والتخلص من حقوق الناس بردها لهم، أو التحلل منهم عند عدم القدرة على ردها أو لكونها من الحقوق المعنوية، وقد ثَبَتَ عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ من عِرْضِه أو شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ منه اليَوْمَ؛ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دينَارٌ ولا درْهَمٌ، إنْ كانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ منْهُ بقَدْرِ مَظْلَمَته، وَإنْ لم تَكُنْ له حَسَنَاتٌ أُخذَ منْ سَيِّئَات صَاحِبه فَحُملَ عَلَيْه»[٣].

٩ مَن مات وعليه ديون للناس أو حقوق فإن على ورثته قضاءها من تركَته، وإن كانت عليه حقوق معنوية من ظلم ونحوه فلا بأس أن يسعى أولياء الميت لدى صاحبِ الحق في إسقاط حقه عن الميت، وطلب التحليل منه والعفوِ والمسامحة؛ حتى يتخلص الميت من الحقوق التي عليه للناس فيخف عليه الحساب يوم القيامة، ويستحب لصاحب الحق تحليله؛ لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[٤].

(١) الأحزاب: ٥٨.
(٢) رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد.
(٣) رواه البخاري.
(٤) الشورى: ٤٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـاط

موقف المسلم من أذى الناس:

....

....

....

....

نشـاط

بالتعاون مع زملائك: اذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الظلم والاعتداء على الآخرين:

....

....

....

التقويـم

س١: مَن المفلس يوم القيامة؟

س٢: كيف يمكن الوقاية من الإفلاس في الآخرة؟

س٣: ما حكم الإسراع في رد المظالم؟ وكيف يمكن التحلل منها؟

س٤: من استدان من الناس وهو يريد الأداء لكنه لم يستطع؛ فهل يشمله القصاص؟ استدل لما تذكر.

س٥: ذَكَرَ الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس؛ اذكر نماذج أخرى لم تَرِدْ في الحديث.

وزارة التعـليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ثالثاً:

الثقافة الإسلامية

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حق الله تعالى وحق الرسول ﷺ

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدِّد حقوق الله تعالى.
- تؤدّي حقوق الله كما أمر سبحانه.
- تعظِّم الله وتجلّه وتثني عليه بما هو أهله.
- تعدِّد حقوق النبي ﷺ.
- تصلِّي على النبي ﷺ عند ذكره.
- تنزِّل النبي ﷺ منزلته التي أنزله الله إياها.

مَن الذين تعتقد أن لهم حقًّا عليك؟
مَن أعظم هؤلاء حقًّا؟
إن حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ هما أعظم الحقوق على المسلم، فما حق الله تعالى؟ وما حق الرسول ﷺ؟

حق الله تعالى

- الإيمان به
- عبادته
- محبته
- الخوف منه
- رجاؤه
- شكره

وحق الرسول ﷺ

- الإيمان برسالته
- محبته
- طاعته واتباعه
- الصلاة والسلام عليه
- نشر سنته
- محبة أصحابه

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أولاً: حق الله تعالى

حق الله تعالى أعظم الحقوق وأهمُّها، وهو أولاها بالمراعاة، لأنه خالق الناس، وكل نعمة فهي منه، ولقد عرّفنا حقه علينا رحمةً بنا، من غير احتياج منه لنا، ويلزمنا القيام به، وحقوق الله تعالى على خلقه متنوعة يمكن إجمالها فيما يأتي:

١ **توحيده وذلك بأن نؤمن**: بأنه الخالق الرازق، المحيي المميت، المستحق للعبادة، وحده لا شريك له، ومن الإيمان بالله: الإيمان بأسمائه وصفاته على الوجه الذي يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

٢ **عبادته وحده لا شريك له**: والعبادة في اللغة: التذلل والخضوع.

وفي الشرع: اسمٌ جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة[١].

وعبادة الله هي الغاية من خلق الجن والإنس، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[٢]، وقال ﷺ: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا»[٣].

٣ **محبته فوقَ محبة كلِّ شيء**: وذلك من أوجب الواجبات، ولا يكمُل إيمان العبد إلا بها، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾[٤]، وقال ﷺ: «ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما»[٥].

والمحبة الحقيقية: هي التي تدفع صاحبها للعمل بما يرضي ربه، فإن علامة صدق هذه المحبة: الاتباع، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾[٦]، **وثمرتها**: محبة الله تعالى للعبد، ومغفرة ذنوبه، كما في تتمة الآية: ﴿ يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: ومحبة العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك مخالفته[٧].

٤ **مخافته جل وعلا، ورجاؤُه**: **والخوف**: شعورٌ في القلب يجعل صاحبه حذرًا مما يخافه، فمن خاف الله اتقاه، فالمؤمن يخاف الله ويخشاه، ويخاف عذابه، فهو يحذر مما يسبب غضب الله عليه، ومن خاف في الدنيا أمِنَ في الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾[٨]، وقال: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾[٩].

والرَّجاءُ هو: التطلع إلى رحمته تعالى وفضله، مع القيام بالصالحات واجتناب السيئات.

وينبغي أن يوازن المؤمن بين الخوف والرجاء؛ فيكون خائفًا من الله تعالى، راجيًا له دائمًا، فإنه إن غلب عليه الخوف فقد يقع في اليأس والقنوط، وإن غلب عليه الرجاء فقد يترك العمل ويعيش في الأماني والرجاء الكاذب، قال تعالى في وصف بعض عباده: ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾[١٠].

---

(١) العبودية لابن تيمية ص٣٨. (٢) الذاريات: ٥٦. (٣) رواه البخاري، ومسلم.
(٤) البقرة: ١٦٥. (٥) رواه البخاري، ومسلم. (٦) آل عمران: ٣١.
(٧) فتح الباري ١ / ٦١ شرح الحديث رقم (١٦). (٨) الرحمن: ٤٦. (٩) النازعات: ٤٠–٤١.
(١٠) الإسراء: ٥٧.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٥ **شُكره جلَّ في عُلاه**: من أعظم حقوق الله تعالى شكره على جميع نعمه الظاهرة والباطنة، وقد أمر الله تعالى بشكره، ونهى عن جحود نعمته، فقال تعالى: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾[١].

وحقيقة الشكر: ظُهور أثر نعمة الله على لسان عبده بالثناء عليه والاعتراف بنعمه، وعلى قلبه بمحبته وشُهود نِعَمه، وعلى جوارحه بالانقياد له وطاعته، فالشكر ليس مُجَرَّدَ النطق باللسان، بل هو واجبٌ بالقلب، واللسان، والجوارح.
ومن جحود نعمة الله: استعمالَها فيما يكرهه من الكفر والفسوق والمعاصي.

ثانيًا: حقُّ الرسولِ ﷺ

الرسولُ ﷺ أفضل خلق الله، وسيدُ ولد آدم، وصاحب المنزلة الرفيعة والمقام المحمود[٢]، وفضله علينا عظيم؛ فقد هدانا الله به للإسلام، وأنقذنا به من الضلال، وقام بالدعوة خير قيام، فكان حريصًا على هداية الناس متحملاً للأذى في ذلك، قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣﴾[٣]، ولذا فإن له علينا حقوقًا تجب مراعاتها، منها:

١ **الإيمان بأنه رسول الله تعالى**، أرسله إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا وهاديًا إلى الله وسراجًا منيرًا، وأنه خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٤].

٢ **محبته ﷺ فوق محبة النفس** والآباء، والأمهات، والأولادِ وجميعِ الناس، محبة صادقة تُثْمر طاعته واتباع سُنَّته، قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعين»[٥]، وعن عبدالله بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذٌ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله لأنتَ أحبُّ إليَّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»[٦].

٣ **طاعته واتِّباعه**: فطاعته: امتثال أمره، واجتناب نهيه، فأمره ونهيه حجة على كل من بلغه ذلك، لا يجوز للمسلم التأخر ولا التواني عن الاستجابة له، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾[٧].

ومن اتِّباعه: الاقتداء به في عبادته وسلوكه، وفي كل عمله ﷺ، مما هو داخل في حكم الواجب والمستحب، فالرسول ﷺ قدوة لنا، قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾[٨].

---

(١) البقرة: ١٥٢. (٢) المقام المحمود هو الشفاعة الكبرى للنبي ﷺ. (٣) الشعراء: ٣.
(٤) الأحزاب: ٤٠. (٥) رواه البخاري. (٦) رواه البخاري.
(٧) الأنفال: ٢٤. (٨) الأحزاب: ٢١.

وقد اهتم الأئمة بجمع أحوال النبي ﷺ وأوصافه وأخلاقه، ومن أحسن ما أُلف في هذا كتاب: (زاد المعاد في هدي خير العباد) للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى.

❹ **التحاكم إلى دينه وشرعه والرضا بحكمه**: كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[١].

❺ **الصلاة والسلام عليه ﷺ**: وهي واجبة في الصلاة، وعند ذكره، ومشروعة في مواضع كثيرة، منها: في الصباح، والمساء، وفي كل مجلس، وبعد الأذان، وعند الدعاء، ويستحب الإكثار منها يوم الجمعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[٢]. وفي فضلها قال ﷺ: «مَن صَلَّى عليّ واحدةً صلَّى الله عليه عشرًا»[٣]، وفي ذم تاركها قال ﷺ: «البخيلُ مَن ذُكرتُ عنده فلم يُصلِّ عَلَيَّ»[٤].

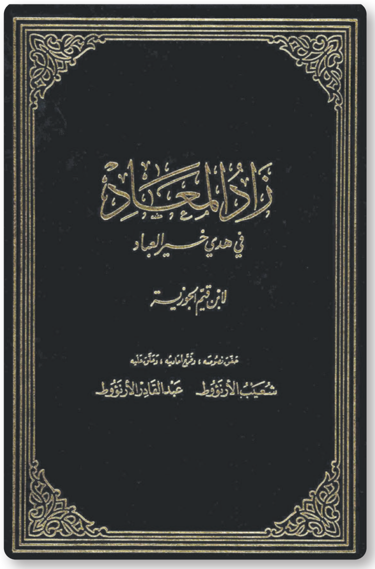

❻ **نشر سُنَّته ﷺ والذب عنها، والدعوة إليها** وهذا من حقوقه العظيمة ﷺ؛ إذ إن هديَه وسنتَه هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وبها كَمُلَ الدين، وأُتِمَّت النعمة، وبنشرها ينتشر الدِّين في الأرض، ويعم الخير وينحدر الشر، قال ﷺ: «نَضَّرَ اللهُ امرءًا سَمِعَ مَقَالَتي فَوعَاهَا، ثُمَّ أدَّاهَا إلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا؛ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إلَى مَنْ هُوَ أفْقَهُ مِنْه»[٥].

❼ **محبَّةُ أهل بيته ﷺ**: أهل البيت: هم آل النبي ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس، وبنو الحارث ابن عبدالمطلب، وأزواج النبي ﷺ وأبناؤه وبناته.

يجب على المسلمين محبتهم وتوقيرهم، وقد زكاهم الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٦]، كما أوصى بهم رسول الله ﷺ في قوله: «أذكركم الله في أهل بيتي» فقام صحابة رسول الله بحق آل بيته خير قيام فبادلوهم المحبة والتقدير والاحترام وعلى هذا درج أهل السنة والجماعة.

❽ **محبَّةُ أصحابه ﷺ وتوقيرُهم**: فمحبتهم واجبةٌ، وسبُّهم مُحَرَّمٌ وضَلالٌ[٧]، فَهُمْ حَمَلَةُ الدِّين، وأصحاب سيِّد المرسلين، وخير الناس بعد النبيين، فلا يجوز لأحد أن يذكرهم بذم، أو يطعن على أحد منهم بعيبٍ أو نقصٍ، قال ﷺ: «لا تَسبُّوا أصحابي، فَلَوْ أنَّ أحدَكم أنفقَ مثل أحدٍ ذَهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أحدِهم ولاَ نَصِيفَهُ»[٨].

---

(١) النساء: ٦٥.
(٢) الأحزاب: ٥٦.
(٣) رواه مسلم.
(٤) رواه الترمذي، والنسائي.
(٥) مسند أحمد، وسنن أبي داود.
(٦) الأحزاب: ٣٣.
(٧) انظر: الصارم المسلول لابن تيمية ص٥٦٧ وما بعدها.
(٨) رواه البخاري.

نشـاط

من حقوق الله تعالى تعظيمه، وعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق، ابحث عن صورة تدل على عظمة الخالق، وألصقها في المكان المحدد:

نشـاط

الناس في القيام بحقوق النبي ﷺ طرفان ووسط فمن الناس من قام بحقوقه كما أمر الله، ومن الناس من جفاه وقصَّرٍ في حقه، ومنهم مَن غلا فيه وأنزله فوق منزلته التي وضعه الله فيها، أورد صوراً من الغلو فيه ﷺ، وصورا من الجفاء له:

صور الغلو فيه	صور الجفاء فيه

التقويـم

س١: عدِّد حقوق الله على عباده، وما أعظم هذه الحقوق؟

س٢: ما ثمرات محبة الله؟

س٣: متى يكون الرجاء محمودًا؟ ومتى يكون تمنِّيا مذمومًا؟

س٤: عدِّد حقوق النبي ﷺ.

س٥: ما وسائل تنمية محبته ﷺ؟

س٦: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ تجب الصلاة على النبي ﷺ:

أ في الصباح والمساء. ب يوم الجمعة وليلتها. ج بعد الأذان. د في الصلاة.

٢ يبحث كتاب زاد المعاد في:

أ مسائل اليوم الآخر. ب أحكام المعاملات. ج هدي النبي ﷺ. د التفسير.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الدعوةُ إلى الله تعالى، وصورٌ من هَدْيِ النبي ﷺ في ذلك

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تدرك أهمية الدعوة إلى الإسلام.
- تبيِّن حكم الدعوة إلى الإسلام.
- تستنتج فضيلتين من فضائل الدعوة.
- تدرك غايات الدعوة إلى الإسلام.
- تعدِّد أخلاق الدعاة إلى الله.

ظهر الانحراف في البشر بعد أن كانوا على التوحيد والإيمان بالله فأرسل الله الرسل، ابتداء من نوح عليه السلام إلى خاتمهم محمد ﷺ فما مهمة الرسل؟ وما فضيلة من تابعهم في هذه المهمة؟

إن مهمة الرسل هي الدعوة إلى الله وتبليغ شريعته وإصلاح ما فسد من عقائد الناس، ومن تابع الرسل في مهمتهم هم الدعاة إلى الله.

أهمية الدعوة إلى الله

لما كان نبينا ﷺ هو خاتم النبيين وكانت رسالته للناس كافة، حُمّلت أمته أمانة الدعوة إلى الله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾[١].

وقد نالت هذه الأمة المحمدية بهذا التكليف تشريفاً على سائر الأمم، حيث وصفها الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[٢]، فجعل سبحانه الخيرية لها على سائر الأمم بسبب ما تقوم به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، والمملكة من البلاد المسلمة التي تهتم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنشأت لذلك جهازاً يختص به ويعتني بشؤونه.

فضائل الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله تعالى من أجلِّ الأعمال وأفضلها، والداعي إلى الله هو أحسن الناس عند الله قولاً، وأعظمهم أجرًا، قال الله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور مَن تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومَن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام مَن تبعه، لاينقص ذلك من آثامهم شيئًا»[٤].

---

(١) آل عمران: ١٠٤.
(٢) آل عمران: ١١٠.
(٣) فصلت: ٣٣.
(٤) رواه مسلم.

غايةُ الدعوة إلى الله

تتلخص غايةُ الدعوة إلى الله تعالى في هدفين أساسين هما:

١ إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[١].

فالمقصود الأول للداعي إلى الله هو أداء الأمانة التي تحمَّلها، وإبلاغ رسالة الإسلام.

ولذا فإن الداعية إلى الله تعالى لا يصده عن دعوته شيء البته، فسواء استجاب له الناس، وقبلوا دعوته، أم أعرضوا عنه، ولم يستجيبوا له، لأن مقصده وغايته امتثال أمر ربِّه، والسعي إلى رضوانه بتبليغ دينه.

٢ السعي إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور

قال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾[٢].

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد أعطاه الراية: « انْفُذْ على رِسْلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من حُمْر النَّعَم »[٣].

ولذا فإن الداعية يُقبل على الناس بدعوته وفي قلبه الرحمة بهم، والشفقة عليهم، والحرص على هدايتهم، فيصبر على أذاهم، ويتحمل المشقة في سبيل إيصال الهداية إليهم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[٤].

غاية الدعوة إلى الله
- إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة
- السعي إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور

---

(١) المائدة: ٦٧.
(٢) إبراهيم: ١.
(٣) البخاري، ومسلم.
(٤) الأنبياء: ١٠٧.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أخلاق الداعية إلى الله

للداعي إلى الله تعالى آداب ينبغي له الالتزام بها لينجح في دعوته، من أهمها:

أ لين الكلام وعذوبة المنطق

إن الكلمة اللينة العذبة تسري في أعماق النفوس، حتى تأسرها أسرًا رفيقًا، فتأخذ بزمامها، وتجذبها إليها، وهي راضية مطمئنة، وقد قال الله تعالى مخاطبًا موسى وأخاه وموجهًا لهما في دعوة فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾[١]. وقال تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[٢].

ولقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة في حسن الخطاب ولين الكلام، ومن ذلك:

١ أنه ﷺ كان في الموسم بمنى يعرض نفسه على القبائل، فأتى قومًا يقال لهم: (بنو عبدالله)، فدعاهم إلى الله، وعَرَضَ عليهم نفسه، حتى إنه ليقول لهم: «يا بني عبدالله، إن الله عزّ وجلّ قد أحسن اسم أبيكم»[٣]، يتلطف لهم بذلك.

٢ ولَمّا جاءه عتبة بن ربيعة يعرض عليه المال والجاه والنساء والطبَّ ثمنًا لترك الدعوة، وعدم مخاطبة قريش بها، قال ﷺ: «أقد فرغت يا أبا الوليد؟»، قال: نعم، قال: «فاسمع مني»، فتلا عليه الآيات من سورة فصلت، ثم قال: «قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك»[٤]. فيدعوه بكنيته لا بِاسْمِه تَلَطُّفًا في الخطاب.

ب التبسُّم وطلاقةُ الوجه

من أحسن السبل لتأليف القلوب واستجلابها لقبول الدعوة: التبسُّم وطلاقةُ الوجه، وقد كان رسول الله ﷺ يظهر البشاشة، ويكثر التبسم لأصحابه ﷺ، ومن يَفدُ عليه، قال جَريرُ بنُ عبدالله رضي الله عنه: «مَا حَجَبَني رَسولُ الله ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، ولاَ رآني إلا ضَحِكَ»[٥]، وفي رواية للبخاري: «ولاَ رَآني إلا تَبَسَّمَ في وَجْهي»[٦]، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شيئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»[٧].

ج العفو والإحسان

مما يتألف به الداعية قلوب الناس: العفو عنهم، والإحسان إليهم، قال تعالى: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾[٨]، ومن عفوه ﷺ وإحسانه: ما قاله ﷺ لقومه يوم فتح مكة: «يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟»، قالوا: خيرًا، أخٌ كريم، وابن أخ كريم. قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «أين عثمانُ بنُ طلحة؟»، فدُعي له، فقال: «هاكَ مِفتاحَك يا عثمان، اليومُ يومُ برٍّ ووَفاءٍ»[٩].

---

(١) طه: ٤٤.
(٢) النحل: ١٢٥.
(٣) ابن هشام ـ السيرة النبوية ـ ١/ ٤٢٤.
(٤) المصدر السابق ١/ ٢٩٤.
(٥) رواه البخاري، ومسلم.
(٦) رواه البخاري.
(٧) رواه مسلم.
(٨) المائدة: ١٣.
(٩) ابن هشام ـ السيرة النبوية ـ ١/ ٤١٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الدعوة ببيان محاسن الدين الإسلامي

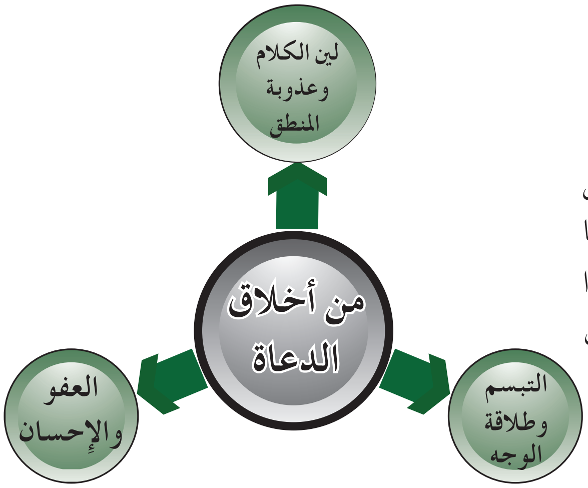

يقول العلامة ابن سعدي رحمه الله «إنَّ من أكبر الدعوة إلى دين الإسلام شرح ما احتوى عليه من المحاسن التي يقبلها ويتقبلها كلُّ صاحب عقلٍ وفطرة سليمة، فلو تصدّى للدعوة إلى هذا الدين رجالٌ يشرحون حقائقه، ويبينون للخلق مصالحه، لكان ذلك كافياً كفاية تامة في جذب الخلق إليه..»[١].

نشــاط

استنتج من النصوص الآتية فضائل الدعوة مع توضيح وجه الاستدلال:

النص	الفضيلة	وجه الاستدلال
قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٣٣﴾.		
قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٠٤﴾		
قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾.		
قال ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا، خير لك من حمر النعم»[٢].		
قال ﷺ: «مَنْ دَعَا إلى هُدًى كان لَهُ من الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ من تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذلك من أُجورِهِمْ شَيْئًا»[٣].		

(١) الدُّرة المختصرة في محاسن الدين الإسلاميّ للشيخ عبد الرحمن ابن سعدي ص:٨.، ط١، ١٤١٩، تحت إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.
(٣) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

تنوعت وسائل الدعوة، بيِّن كيف يمكن توظيف الوسائل الآتية في الدعوة إلى الله:

م	الوسيلة	كيفية التوظيف
١	الكتاب المدرسي	
٢	اللوحات الإعلانية	
٣	شبكة الإنترنت	
٤	وسائل التواصل الحديثة	
٥	.... (١)	
٦	....	

التقويم

س١: مِن خلال ما درست في الدرس بيِّن حكم الدعوة إلى الله، مستدلاً لما تذكر.

س٢: ما غايات الدعوة إلى الله؟

س٣: مِن أخلاق الداعية: العفو والتسامح، أورد من مواقف النبي ﷺ ما يدل على ذلك.

س٤: مِن الأساليب المناسبة للدعوة إلى الله: بيان محاسن الإسلام، أورد ثلاثاً من محاسن الإسلام التي ترى أنها مؤثرة في ترغيب الناس في الدخول فيه.

(١) يضيف الطالب وسيلتين، ثم يبين كيفية توظيفهما.

الاسْتِقَامَةُ

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الاستقامة.
- تستنتج فضل الاستقامة.
- تبيِّن ما تتحقق به الاستقامة.
- تعدِّد ثمرات الاستقامة.

في سُورة الفاتحة يقول الله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾[1].
نحن نقرأ هذه الآية الكريمة مرارًا في صلواتنا؛ فكم مرة نقرؤها كل يوم؟
هذه الآية الكريمة اشتملت على سؤال الاستقامة؛ فهل فكرت يومًا: علام يدل ذلك؟
ما الاستقامة؟ وكيف يحققها المؤمن؟ وما ثمراتها؟

تعريف الاستقامة

الاستقامة: ضد الاعوجاج والانحراف، فالشَّيء المستقيم هو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه، ويأتي هذا في الْحِسِّيَّات، تقول: هذا طريق مستقيم وهذا طريق مُعْوَجٌّ[2]، كما يأتي في الْمَعْنويَّات؛ كالاستقامة على الدِّين.

والاستقامة في الشرع هي: سلوك الصراط المستقيم، من غير ميل عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعلَ الطاعات كلِّها الظاهرة والباطنة، وتركَ الْمَنهيَّات كلِّها، الظاهرة والباطنة، والثباتَ على ذلك حتى الممات.

والاستقامة واجبة قال تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾[3]، وقال النبي ﷺ للذي قال له: قُلْ لِي فِي الإِسْلامِ قَوْلًا لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ؟ قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ فاسْتَقِمْ»[4].

والاستقامة وسط بين الغلو والتقصير، وكلاهما منهي عنه شرعا.

أصل الاستقامة

وأصل الاستقامة: استقامة القلب على التوحيد، فمتى استقام على معرفة الله وخشيته وإجلاله ومحبته ورجائه استقامت الجوارح كلُّها على طاعته، فإن القلب مَلِكُ الأعضاء، وهي جنوده فإذا استقام الملك استقامت الجنود والرعايا.

---

(١) الفاتحة: ٦.
(٢) انظر: التعريفات للجرجاني ص٣٧.
(٣) هود: ١١٢.
(٤) أخرجه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

فضل الاستقامة

الاستقامة هي سبيل الحياة السعيدة في الدنيا؛ فبها طمأنينة القلب، وطيب النفس، وراحة الضمير، وهي طريق العزة والكرامة بين الناس، فالمستقيم محل ثقة الناس، وموضع تقديرهم وإجلالهم، والاستقامة هي الرجولة الحقة، وبها يحصل الانتصار العظيم في معركة الحياة على الأهواء والشهوات، وهي سبيل الظفر بالمطالب العالية.

ومن فضائلها أن الله تعالى أثنى على أهل الاستقامة ووعدهم بالثواب الجزيل في الآخرة فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ ﴾[2].

ما تتحقق به الاستقامة

تتحقق الاستقامة بمعرفة الخير والاجتهاد في فعله، ومعرفة الشر والاجتهاد في تركه، سواء في حقوق الله عز وجل أو حقوق عباده، وأعظم الخير وأفضل الطاعات توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له، ومتابعة الرسول ﷺ وذلك مقتضى الشهادتين.

ومن شروط الاستقامة: أداء الفرائض والواجبات؛ من صلاة وزكاة وصوم وحج، وبر الوالدين وصلة الرحم، والصدق والأمانة والوفاء بالوعد وغيرها من الأخلاق الواجبة، ومن شروطها: اجتناب المحرمات، فلا استقامة مع مقارفة المنكرات.

ومما يعزز الاستقامة ويثبتها: الإحسان إلى الناس، وبذل المعروف، والاجتهاد في نوافل الطاعات من صلاة وصدقة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله قال: مَن عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»[3].

(١) الأحقاف: ١٣-١٤.

(٢) فصلت: ٣٠.

(٣) أخرجه البخاري.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

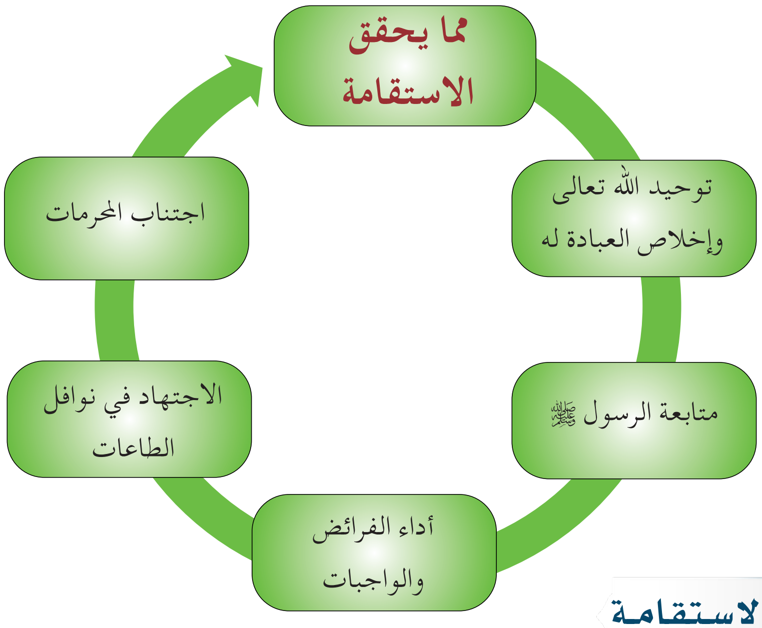

ثمرات الاستقامة

١ طمأنينة القلب، وانشراح الصدر بدوام الصلة بالله عز وجل، والمداومة على طاعته.

٢ عمارة الأوقات بالطاعات والأعمال الفاضلة والنافعة، والبعد عن الأقوال والأفعال المذمومة والمنكرة.

٣ رفعة المستقيم وعلو منزلته، ومحبة القلوب له وثناء الناس عليه.

٤ حسن العاقبة للمستقيم كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [١].

٥ صلاح المجتمع، والترابط والتلاحم بين أفراده، وشيوع الأخلاق الفاضلة فيه، وانتظام مصالحه، وسلامته من المنكرات والرذائل، ووفرة الخيرات في المجتمع كما قال الله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴿١٦﴾﴾ [٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [٣].

(١) فصلت: ٣٠.
(٢) الجن: ١٦.
(٣) الأعراف: ٩٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

بالتعاون مع زملائك استنتج من النصوص والأقوال الآتية الوسائل المعينة على الاستقامة:

م	النص	الوسيلة
١	قال الله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾	
٢	قال رسول الله ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه». [١]	
٣	قال ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن من أفضل أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمنٌ». [٢]	
٤	قال النبي ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وهو يوصيه: «لكل عمل شِرَّةٌ، ولكل شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فمن كانت فترته إلى سُنّتي فقد أفلح، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك». [٣]	
٥	قال حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «يا معشر القراء، اسْتَقِيمُوا، فقد سبقتم سبقًا بعيدًا، فإن أخذتم يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا». [٤]	
٦	قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «ولا تتم للعبد سلامته مطلقًا حتى يسلم من خمسة أشياء: من شرك يناقض التوحيد، وبدعة تخالف السنة، وشهوة تخالف الأمر، وغفلة تناقض الذكر، وهوى يناقض التجريد». [٥]	

نشاط

بيِّن أثر الصحبة الصالحة على الاستقامة موردًا نموذجًا من آثار رفقة السوء.

....

....

....

....

....

(١) رواه أحمد.
(٢) رواه ابن ماجه.
(٣) رواه أحمد.
(٤) رواه البخاري.
(٥) الجواب الكافي ص ٨٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١: من خلال تعريف الاستقامة، حدِّد العلاقة بين الاستقامة والثبات على الدين.

س٢: دل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ الآية على عدة ثمرات للاستقامة، اذكرها.

س٣: (قليل دائم خير من كثير منقطع)، ما أثر هذا التوجيه على الاستقامة؟

س٤: ما أثر كل مما يأتي على الاستقامة:

أ العلم.
ب الذكر.
ج الدعاء.
د حب الدنيا.
هـ حب الشهوات.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الْعِـفَّةُ

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف العفة.
- تستنتج منزلة العفة في الشريعة.
- تبيِّن مجالات العفة.
- تعدِّد آثار العفة.
- تعطي أمثلة ونماذج للعفة.

قد ينتشر الفساد في بعض المجتمعات المعاصرة؛ فينتشر فيها: الزنا والبغاء والرذيلة، والفساد الإداري والمالي. وقد سبق دين الإسلام للإشارة إلى خطورة الفساد بأنواعه، وأمر بمحاربته، ورسخ في المقابل دعائم العفة والفضيلة. فما العِفَّةُ؟ وما منزلتها في الإسلام؟ وما مجالاتها وصورها؟ وما آثارها على الفرد والمجتمع؟

تعريف العِفَّة

العفة هي: كف النفس عن المحارم وعما لا يجمل بالإنسان فعله.

منزلتها في الشريعة

العِفَّةُ من الأخلاق الحميدة التي حث الشرع عليها ورغب فيها لما لها من الآثار الحميدة، ولما يترتب على فقدها من الخلل العظيم في أقوال المسلم وأفعاله وأحواله. ومن الشواهد على أهميتها أن الله تعالى أمر بها رسوله ﷺ فقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[1]، فكان رسولُ الله ﷺ كما أدَّبَه ربُّه أعفَّ الخلق عما في أيدي الناس، بل عن الدنيا وما فيها.

وأثنى الله تبارك تعالى على الفقراء المتعففين عن المسألة، وأوصى بالبحث عنهم وتعهدهم بالعطاء فقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾[2].

وأرشد إلى العفة مَن لَم يقدر على النكاح ولا يستطع تحصيل مُؤْنَته فقال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[3].

(١) طه: ١٣١.
(٢) البقرة: ٢٧٣.
(٣) النور: ٣٣.

مجالات العِفَّة وتطبيقاتها

١ عِفَّةُ الفَرْج: من أهم ما يتعفف عنه المسلم شهوة الفرج؛ لما يترتب على الانقياد لهذه الشهوة من إفساد للدين والدنيا، وقد جاء في القرآن الكريم إشارة إلى هذه العفة في قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[١]، والاستعفاف يكون بضبط النفس وحفظ الجوارح، وعدم الخوض فيما يثير هذه الشهوات من السماع المُحَرَّم أو النظر المُحَرَّم، وأن يكثر من الاشتغال بالعبادة ولا سيَّما الصوم، والحرص على إشغال النفس بما ينفع من أمور الدين والدنيا.

٢ عِفَّةُ اللسان: وتكون بالبعد عن القدح في الأعراض بالسب والشتم والقذف وتجنب الغيبة والنميمة والفحش في القول، ومن عفة اللسان ترك الألفاظ النابية، والابتعاد عن أحاديث المجون والفجور فعَنْ عَبْدِالله بن مسعود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيسَ الْمُؤمنُ بالطَّعَّان وَلا اللَّعَّان وَلا الْفَاحش وَلا الْبَذيء»[٢].

وحذَّر ﷺ من آفات اللسان وزلاته فقال ﷺ: «وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»[٣].

٣ العِفَّةُ عن المسألة: حث الإسلام على العمل ورغَّب فيه، ونهى عن السؤال وحذَّر منه فعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِه لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ»[٤].

ومما يبعث على العفة عما في أيدي الناس علم المرء بأن السؤال ذُلٌّ في الدنيا، وعذاب وفضيحة في الآخرة فعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ»[٥].

وللعفَّة بعد ذلك تطبيقات أخرى منها:

- أ **العِفَّة** عن التطلع إلى ما لدى الآخرين من مُتع الحياة الدنيا.
- ب **عِفَّة** المرأة المسلمة عن التبرج، وعن الخضوع بالقول.
- ج **العِفَّة** عن كل قول وعمل محرم أو لا يليق ولا يجمل بالمسلم.

من مجالات العفة وتطبيقاتها

- عفة الفرج
- عفة اللسان
- العفة عن المسألة
- العفة عن التطلع إلى ما لدى الآخرين
- عفة المرأة عن التبرج والخضوع بالقول
- العفة عن كل قول وعمل محرم

(١) النور: ٣٣.
(٢) أخرجه أحمد رقم (٣٨٣٩).
(٣) أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح.
(٤) أخرجه البخاري.
(٥) أخرجه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ثمراتُ العِفَّة

١ السلامة من الآثام الموجبة للعقوبات العاجلة والآجلة.

٢ العِفَّةُ من أسباب دخول الجنة، فعن عياضِ بنِ حِمَارٍ رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «أهل الجنة ثلاثة» وذكر منهم: «وعفيف متعفف ذو عيال»[١].

٣ إكرام النفس وترفّعها عمّا في أيدي الناس.

٤ العِفَّةُ باعثة على العمل والكسب حتى يؤمِّن الإنسان حاجاته ويسلم من الحاجة لغيره.

٥ العَفَّةُ سبب لعون الله تعالى للمرء فعَنْ أَبي سَعيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ»[٢].

عِفَّةُ نبي الله يوسف عليه السلام

كانت العفّة من أظهر سمات قصّة يوسف عليه السلام مع قوة الدواعي، فإنه كان شابًّا عزبًا غريبًا مملوكًا، والداعية للمعصية سيدته وهي ذات منصب وجمال، وقد دعته إلى نفسها وتوعدته إن لم يفعل بالسجن والصَّغار، ومع هذه الدواعي كلها صبر اختيارًا وإيثارًا لما عند الله، قال الله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾[٣].

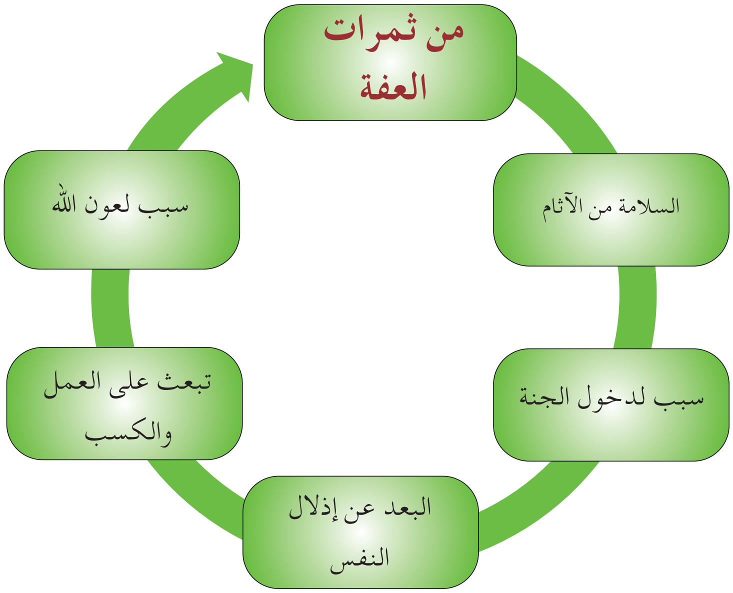

(١) أخرجه مسلم.
(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.
(٣) يوسف: ٢٣-٢٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـاط

تعاون مع زملائك في استنتاج التشريعات التي تنشر العفة وتحارب الرذيلة في سورة النور الآيات من ١٩ – ٣٤ .

....

....

نشـاط

استنتج من النصوص الآتية فضيلة من فضائل العفة أو ثمرة من ثمراتها :

م	النص	الفضيلة أو الثمرة
١	قال الله تعالى : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾.	
٢	قال رسول الله ﷺ : « أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طُعمة » [١] .	
٣	كان من دعاء النبي ﷺ : « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » [٢]	
٤	قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف » [٣] .	

نشـاط

يتعرض الشباب اليوم لفتنة الشهوات، ولكثرة المغريات فإن عفة الفرج أصبحت من الأمور التي تحتاج لمجاهدة وصبر، تعاون مع زملائك في تحديد الأسباب والدواعي لهذه الفتنة موضحاً سبل الوقاية منها، ثم دونها في المكان المناسب :

الأسباب :

....

....

سبل الوقاية :

....

....

(١) رواه الإمام أحمد .　　(٢) رواه مسلم .　　(٣) رواه الترمذي .

نشــاط

اقترح مجالات للعفّة، ومثّل لها بثلاثة أمثلة:

....

....

....

....

التقويـم

س١: ما العفة؟ وما منزلتها في الإسلام؟

س٢: وضح كيف يكون الإنسان عفيفًا في:

أ أقواله وألفاظه. ب مكاسبه و أمواله. ج فرجه وشهواته.

س٣: من مجالات العفة: عفة المرأة المسلمة، بيِّن مظاهر عفة المرأة، وما آثارها على المجتمع؟

س٤: ما ثمرات العفة التي تحققت ليوسف عليه السلام حين تعفف عن الزنا؟

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الأخلاقُ وأهَمِّيَّتُها

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الخلق.
- تستنتج منزلة الأخلاق في الدين.
- تبيِّن مجالات الأخلاق.
- تُعَدِّد آثار الأخلاق.

تعريف الأخلاق

الأخلاق جمع خُلق، **والخُلق في اللغة**: الدِّين والطبع والسجيَّةُ، ويطلق على صفات الإنسان الباطنة التي يمكن وصفها بالحسن والقبح، كالصدق والأمانة والحياء ونحوها.

والأخلاق في الاصطلاح: صفات راسخة في النفس، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة. والغالب أنه يطلق على الأخلاق المحمودة، فيقال مثلًا: فلان ذو أخلاق، أو ليس عنده أخلاق.

أهمية الأخلاق

الأخلاق إحدى الركائز الرئيسة في الحياة الإنسانية، فهي التي تضبط الفرد وتوجه سلوكه إلى ما يعود عليه بالخير، وتحفزه إلى الصعود في مراتب الكمال، والسعي الجاد إلى معالي الأمور ومحاسن الأفعال. وهي ضرورة اجتماعية تضمن للناس التعايش في أمن واستقرار، آخذين ما لهم ومؤدين ما عليهم، ومتعاونين على تحقيق مصالحهم.

وبفقد الأخلاق الفاضلة وشيوع أضدادها من الكذب والغش والخيانة... تضطرب أحوال الناس وتتقطع أواصر الألفة والمحبة بينهم، فلا يأمن بعضهم بعضًا وتنعدم الثقة بينهم.

منزلة الأخلاق في الإسلام

١ ارتباط الخُلق بالإيمان قوةً وضعفًا

الأخلاق الحسنة من الإيمان فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»[١].

(١) رواه البخاري، ومسلم، وهذا لفظه، ولفظ البخاري: «بِضْعٌ وَسِتُّونَ»، والبضع بكسر الباء ويجوز فتحها: من الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة، والشعبة: الطائفة من كل شيء والقطعة منه، وإنما جعله بعضه لأن المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي وإن لم تكن له تقية، فصار كالإيمان الذي يقطع بينها وبينه

النهاية ١/١٣٣، ٢/٤٧٧.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

فالحياء من الإيمان وكذا الصدق، والصبر، والشكر، والكرم، والتواضع وسائر الأخلاق الحميدة التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله ﷺ من الإيمان.

٢ بعث النبي ﷺ لتتميم مكارم الأخلاق

من أهم غايات الرسالة التي بعث بها محمد ﷺ إتمام مكارم الأخلاق، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»(١) وذلك أن من لوازم حسن الخلق القيام بحقوق الله تعالى وحقوق عباده، فالحياء مثلاً كما يكون من الناس يكون من الله تعالى فيبعث على القيام بأوامره واجتناب نواهيه، وكذا الصدق، والأمانة... فمن استكمل مكارم الأخلاق فقد استكمل الإيمان ولذا قال العلماء: الخلق هو مجموع صفات المؤمنين(٢).

٣ تفاضل المؤمنين بحسب التزامهم بالخلق الحسن

الأخلاق من الإيمان فكلما زاد تمسك المرء بالأخلاق الحسنة التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله ﷺ زاد إيمانه وعلت منزلته، فعن عَبْدالله بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنهما قال: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا»، وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»(٣).

وكلما أخل بخلق من الأخلاق الفاضلة ووقع في ضده نقص إيمانه بحسب ذلك فقد جعل النبي ﷺ الكذب وإخلاف الوعد والخيانة من علامات النفاق وصفات المنافقين وبها ينقص إيمان المرء ويضعف، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»(٤).

٤ الخلق الحسن من أهم أسباب دخول الجنة بعد التقوى

من جمع بين التقوى وحسن الخلق فقد أدى حق الله عزَّ وجلَّ وأدَّى حقوق عباده فاستحق دخول الجنة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «تَقْوَى اللهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: «الْفَمُ، وَالْفَرْجُ»(٥).

٥ الخلق الحسن من أثقل الأعمال في ميزان المؤمن يوم القيامة

فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ»(٦).

---

(١) أحمد، والحاكم، والبخاري في الأدب المفرد، انظر صحيح الجامع رقم (٢٣٤٥).
(٢) ابن قدامة المقدسي مختصر منهاج القاصدين ص ١٥٨ تعليق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط.
(٣) رواه البخاري.
(٤) أخرجه البخاري، ومسلم.
(٥) أخرجه الترمذي.
(٦) أخرجه أبو داود، والترمذي.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

منزلة الأخلاق في الإسلام

- ارتباط الأخلاق بالإيمان
- النبي ﷺ بعث ليتمم مكارم الأخلاق
- تفاضل المؤمنين بحسب التزامهم بالخلق الحسن
- الخلق الحسن من أهم أسباب دخول الجنة
- الخلق الحسن من أثقل الأعمال في ميزان المؤمن يوم القيامة

مجالات الأخلاق

لما كانت الأخلاق ركيزة رئيسة للارتقاء بالإنسان، وتكميل شخصيته، وتوجيه طاقاته وقواه المختلفة، فقد جاءت الأخلاق في الإسلام شاملة لجميع جوانب حياة الإنسان وصِلاتِه، فالمسلم في صلته بالله عز وجل مأمور بأنواع من الفضائل الخلقية، منها: محبة الله تعالى، وطاعته في أوامره ونواهيه، وتصديقه فيما أخبر به، والحياء منه، والإخلاص في عبادته.

وفي صِلَتِه بنفسه مأمور بالصبر على مشاق الحياة وكربها، والأناة في الأمور، والإتقان في العمل، والقناعة بما قسم الله تعالى له، والرضا بقضاء الله وقدره.

وفي صِلَتِه بالناس من حوله يلزمه أن يتعامل بالصدق، والأمانة، والعدل، كما يشرع له البر والإحسان وبذل المعروف، إلى غير ذلك من الأخلاق الحميدة.

كما يشرع الرفق بالحيوان ورحمته والإحسان إليه، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».(١)

آثار الأخلاق

أولًا: آثار الأخلاق على الفرد:

الأخلاق الإسلامية تمنح النفس الرضا والطمأنينة، لما في الاستقامة على الأخلاق من الاستجابة لأمر الله تعالى، والعمل بشرعه، والتطلع لجزائه الأوفى في الآخرة.

والأخلاق تعمل على إصلاح الفرد، وتوجيهه نحو الخير والإحسان، وبذل المعروف، وصدق المواساة، بما يكسبه

(١) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

محبة الناس، وثقتهم، وحسن الصلة بهم.

وبالأخلاق الفاضلة تقوى شخصية المسلم، ويزداد قوة وشجاعة، وعزة وكرامة، فيتجاوز الصعاب، وينتصر على الشهوات، ويتغلب على ما يعرض له في حياته من كرب ومشاق.

ومن آثارها أنها تبعد الإنسان عن مظاهر النقص، ومسالك الرذيلة، التي تحصل بسبب الأخلاق السيئة؛ كالجبن والبخل والكذب والطمع، وغيرها من الأخلاق الذميمة التي يجب أن يتجنبها المسلم.

ثانيًا: آثار الأخلاق على المجتمع:

أنها تحفظ للمجتمع تماسكه، وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، والمؤثرات التي تطرأ عليه فيبقى محافظًا على هويته في ظل تمسكه بأخلاقه ومبادئه الثابتة.

والأخلاق الفاضلة تجعل الحياة أكثر سعادة وطمأنينة؛ حيث تقوى أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، وتتوثق العلاقة بينهم، لما يترتب عليها من أداء الحقوق، وصيانة الأعراض والأموال، ورعاية مصالح المحتاجين والبائسين.

وبالأخلاق الكريمة من محبة وطاعة ونصيحة تجتمع الكلمة على ولاة الأمر، ويتحد صفهم، ويأمنون من كيد أعدائهم، ويتفرّغون لأداء رسالتهم في الحياة.

وفي شيوع الأخلاق الكريمة بين الناس يتطهر المجتمع من الرذائل الموجبة للتباغض والمورثة للعداوة بين أفراد المجتمع، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾[١].

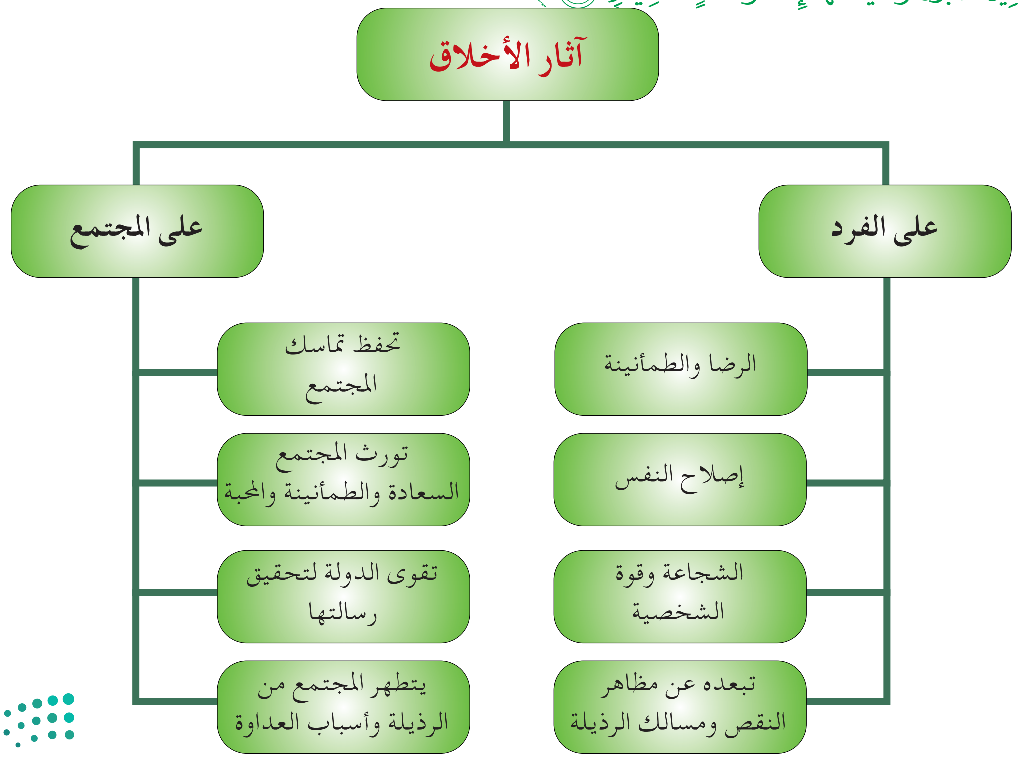

(١) فصلت: ٣٤-٣٥.

نشـاط

تعاون مع زملائك في تسجيل أكبر قدر من الأخلاق الحسنة، وما يقابلها من الأخلاق السيئة:

م	الخلق الحسن	الخلق السيئ	م	الخلق الحسن	الخلق السيئ
١	الصدق	الكذب	٨		
٢			٩		
٣			١٠		
٤			١١		
٥			١٢		
٦			١٣		
٧			١٤		

نشـاط

يظن بعض النـاس أن الأخـلاق جبلية ولا يمكن اكتسابها، وقـد قـال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾[١]، مما يدل على أن للإنسان أثرًا في إصلاح نفسه وتزكيتها، أو إفسادها.

بالتعاون مع زملائك: بيِّن وسائل تربية النفس على الأخلاق الحسنة.

....

....

....

....

(١) الشمس: ٩–١٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١: ما المراد بالأخلاق؟ وما منزلتها في الإسلام؟

س٢: بيِّن صلة الأخلاق بالإيمان.

س٣: للأخلاق مجالات عدة بيِّن كيف يكون الْخُلق مع:

أ الله. ب النفس. ج الحيوانات.

س٤: ما آثار الأخلاق على المجتمع؟

الصــدق

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف الصدق.
- تعدِّد أنواع الصدق.
- تستنتج منزلة الصدق في الشريعة.
- تعدِّد آثار الصدق في الحياة.
- تعرِّف الكذب.
- تستنتج حكم الكذب من أدلته.
- تعدِّد ثلاثاً من صور الكذب وتبين أعظمها.
- تعدِّد آثار الكذب.
- تقارن بين الصادق والكاذب.

أولاً: الصدقُ

تعريف الصدق

الصدق قولُ الحق، ويقال أيضًا: هو القول المطابق للواقع والحقيقة.

أنواع الصدق

الصدق يشمل أمورًا كثيرة من الأقوال والأفعال والمقاصد، فمنها:

١ **الصدق في القول**، وحقيقته أن لا يحدِّث المرءُ بغير الحق، وإذا أخبر فلا يخبر بغير الواقع.

ومن الصدق في الأقوال: الصدق في نقل الأخبار، فلا ينقل إلا الأخبار الصادقة، ولذا فإن على المسلم أن يتثبت مما يقال، وأن يحذر من التحدث بكل ما يسْمَعُ من الأخبار والشائعات، وقد قال ﷺ: «كفى بالمرء إثمًا أن يحدِّثَ بكل ما سمع»[١].

٢ **الصدق في الإرادة والنية**، وذلك يرجع إلى الإخلاص فلا يريد المسلم من أقواله وأعماله إلا وجه الله وثوابه.

٣ **الصدق في المعاملات التي تجري بين الناس**، من بيع وشراء ومداينات ومشاركات وغير ذلك، فلا يغش ولا يخدع ولا يزوِّر.

٤ **الصدق في الوعد**، فإذا وعد أحداً أنجز ما وعده به، لأن إخلاف الوعد من صفات النفاق.

٥ **الصدق في الحال**، فلا يظهر ما لا يبطنه، ولا يتكلف ما ليس له، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يُعْطَ كلابِسِ ثوبَي زُورٍ»[٢].

(١) أخرجه أبو داود، وابن حبان.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.

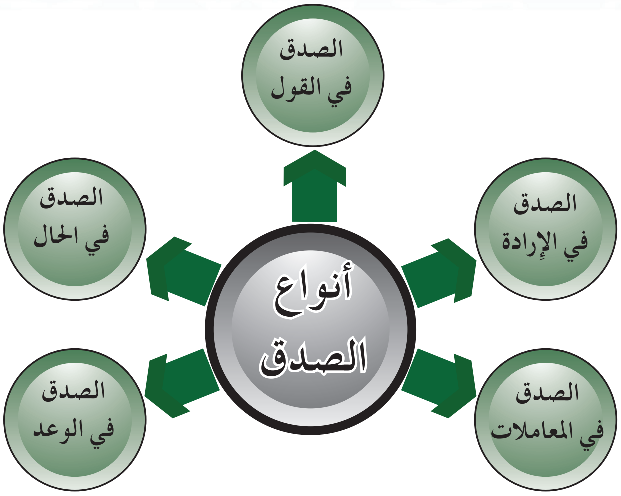

حكم الصدق ومنزلته

الصدق واجب في الأقوال والأفعال والمقاصد، وهو رأس الفضائل، وأساس مكارم الأخلاق، وقد أمر الله تعالى به، وبمصاحبة أهله فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩ ﴾ [1].

فضائل الصدق

١ يهدي صاحبه لكل خير، ويوصله إلى منازل الأبرار، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا» [2].

٢ ينفع صاحبه يوم القيامة، ويكون سببًا لدخوله الجنة قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ ﴾ [3].

٣ معيارٌ لحسن العاقبة في الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧ لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ٨ ﴾ [4].

---
(١) التوبة: ١١٩. (٢) أخرجه البخاري، ومسلم. (٣) المائدة: ١١٩. (٤) الأحزاب: ٧-٨.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

آثار الصدق في الحياة

١ يورث الطمأنينة والسكينة في القلب، وينفي عنه التردد والرِّيبة التي لا توجد إلا في حالات الشك وضعف الصدق أو عدمه، فهو طمأنينة لنفس الصادق وراحة لضميره.

٢ دليل استقامة الإنسان وسلامته، ومتى عُرف المرء بالصدق وثق الناس بقوله، وانتفعوا بنصحه وأمنوا جانبه، وقدموه في التعامل معه على غيره لاطمئنان النفوس إليه.

٣ إذا ساد الصدق في المجتمع وثق الناس بنقل العلوم والمعارف والأخبار، وبالعهود والمواثيق والمعاملات، فاستقامت الحياة واستفاضت الثقة، واطمأن الناس بعضهم إلى بعض، ومتى شاع الكذب لم يثق أحد بأحد في البيع والشراء والعقود والمعاملات، وحصل بين الناس التشاحن والتشاجر.

٤ سبب للبركة وزيادة الخير، فعن حَكِيم بْنِ حِزَام ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» (١).

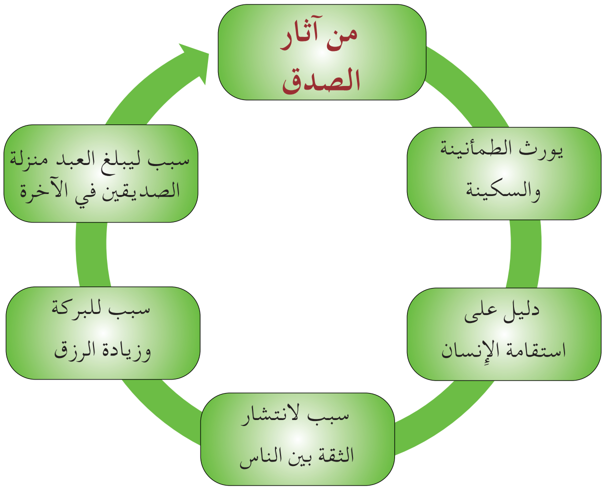

ثانيًا: الكذب

تعريف الكذب

الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، عمدًا كان أو سهوًا، لكن لا يأثم الإنسان في السهو والجهل.

حكم الكذب

الكذب مُحَرَّمٌ، واعتياده من كبائر الذنوب، قد تظاهرت الأدلة على تحريمه، وهو مفتاح الإثم والفجور، ومن صفات

(١) أخرجه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

المنافقين وخصالهم، قال ﷺ: «إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»[١]، وقال ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[٢].

أعظمُ الكذب

أعظم الكذب وأشده خطراً الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ في تحريم حلال أو تحليل حرام، أو قولٍ على الله تعالى بغير علم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾[٣]، وقال ﷺ: «مَن كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار»[٤].

صوَر الكذب

١ الكذب في البيع والشراء؛ بإخفاء عيوب السلع، وتزوير العلامات التجارية.

٢ الكذب في المطالبات والخصومات، فيدّعي ما ليس له، ويجحد ما يجب عليه أداؤه.

٣ إظهار الفقر والحاجة لسؤال الناس واستجدائهم مع استغنائه عن ذلك.

٤ نقل الأخبار مع العلم بكذبها وزيفها.

٥ الكذب لإضحاك الناس.

مواضع يباح فيها الكذب

أباح الإسلام الكذب في ثلاثة مواضع فقط؛ لما يترتب على ذلك من المصالح الشرعية، وهي:

١ الإصلاح بين الناس بما لا ظلم فيه، وذلك لما فيه من التأليف بين المسلمين، وإزالة أسباب العداوة والبغضاء بينهم.

٢ في الحرب مع الأعداء، وذلك لأنه من حيل الحروب، وفيه مدافعة الأعداء.

٣ كذب الرجل على امرأته والمرأة على زوجها فيما لا ظلم فيه ولا ضرر، لما يحصل به من حسن العشرة وتحصيل أسباب المودة بين الزوجين.

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) النحل: ١١٦-١١٧.

(٤) حديث متواتر، أخرجه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ودليل ذلك: حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرًا وينمي خيرًا» قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها[1].

آثار الكذب السيئة

أ) الكاذب يعيش في قلق واضطراب، لأنه مخالف للحق ومجانب للصواب.

ب) المعتاد للكذب متخلق بأخلاق المنافقين.

ج) الكذب قلب للحقائق، وذلك لأن الكذابين يصورون للناس الحق باطلاً والباطل حقًّا، ويزيّنون القبيح ويشوّهون الحق.

د) انعدام الثقة بين الناس؛ فلا يوثق بالوعود والأقوال، فتتقطع أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، وتسود روح البغضاء، لما يحصل بسبب الكذب من الإساءة والغش والظلم.

هـ) سبب لاستحقاق العقاب في الآخرة، قال ﷺ: «إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»[2].

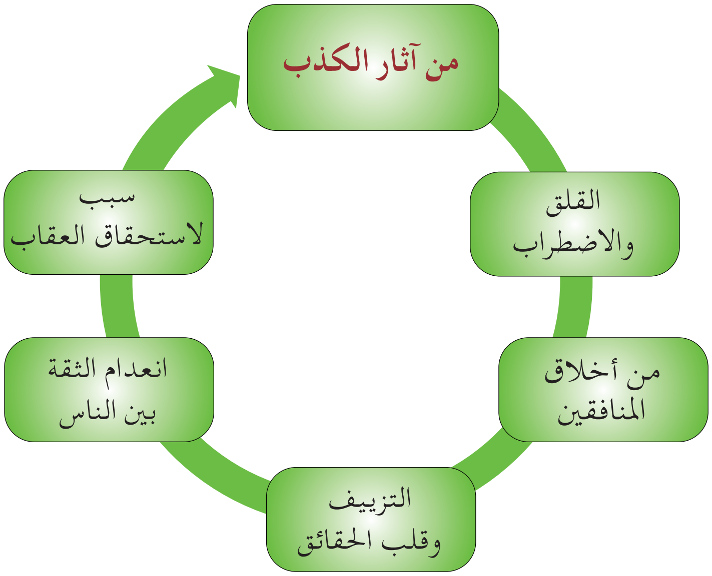

نشاط

(الصدق منجاة) من الحكم المشهورة، والتي تناقلتها الأمم على مر العصور واختلاف اللغات، بالرجوع إلى تفسير ابن كثير اقرأ الآيتين من سورة التوبة (١١٨-١١٩) واستخرج ما يدل على هذه الحكمة:

....

....

....

(١) أخرجه مسلم.

(٢) تقدم تخريجه ص ١٥٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط

وازن بين الصدق والكذب وفق المعايير الآتية:

المعيار	الصدق	الكذب
موقف الناس من صاحبه		
أثره على بقية الأخلاق		
أثره على معاملات الناس		
الجزاء الأخروي		

التقويم

س١: من الصدق في الأقوال الصدق في نقل الأخبار، بيِّن كيف تحقق ذلك.

س٢: بيِّن آثار الصدق على الفرد.

س٣: علِّل لما يأتي:

أ أعظم الكذب القول على الله بغير علم.

ب الكذب يفضي إلى انعدام الثقة بين الناس.

ج الكذب يؤدي إلى قلب الحقائق.

د يجوز الكذب في حال الحرب.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الْمُـزاح وآدابـه

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف المزاح في اللغة والاصطلاح.
- تدرك أهمية معرفة آداب المزاح.
- تمثِّل على المزاح المحمود.
- تمثِّل على المزاح المذموم.
- تبيِّن ضوابط المزاح.
- تصدر أحكامًا على مواقف ومقولات في ضوء ضوابط المزاح.
- تمثِّل لمزاح النبي ﷺ.

يحتاج الإنسان في حياته للمزاح مع الآخرين لكي يُضفي على حياتهم شيئًا من اللطف والأنس، ويجمّ النفس لتعود إلى عملها بنشاط وهذا جارٍ مع الأصحاب والأقران، ومع الأهل والأولاد، وغيرهم، لا يكاد يخلو من ذلك أحد، لكنهم فيه بين مقل ومستكثر.

تعريف المزاح

المزاح لغة: الدُّعابة، ونقيض الجد.

أهمية معرفة آدابه الشرعية

المسلم – بوصفه عبدًا لله تعالى – لا بد أن يضبط مزاحه بضوابط شرعية، فيعرف أنواعه وضوابطه ليلتزم بها، ويحصّل المصلحة ويتجنّب المفسدة.

أقسام المزاح

ينقسم المزاح إلى أقسام ثلاثة:

١ مزاح محمودٌ: وهو ما له غرض صحيح، مقرون بنية صالحة، منضبط بالقواعد الشرعية. ومن أمثلة ذلك:

أ ممازحة الرجل والديه بأدب، أو أهله وأولاده. ب ممازحة صديقه بنية المؤانسة وإدخال السرور على قلبه.

فهذا يثاب عليه المرء. ومن أدلة مشروعية هذا المزاح ما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر، قالت: فسابقتُه فسبقتُه على رِجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال: « هذه بتلك السبقة »(١).

(١) رواه أبو داود، وابن ماجه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٢ **مزاح مذموم**: وهو ما له غرض فاسد، ونية سيئة، أو كان غير ملتزم بالضوابط الشرعية، ومن أمثلة ذلك:

أ أن يشتمل على الكذب.

ب أن يشتمل على السخرية، أو الإضرار بالآخرين.

٣ **مزاح مباح**: وهو ما ليس له غرض صحيح، ولا نية صالحة، ولكنه لا يخرج عن حدود الشرع، ولم يكثر منه صاحبه حتى يكون سمتاً له.

فهو ليس بمحمود ولا مذموم، فلا ثواب فيه، لعدم الغرض الصحيح والنية الصالحة التي هي متعلق الثواب، ولا عقاب عليه لعدم المخالفة الشرعية.

ضوابط وآداب المزاح

أولاً: الأمور التي يُحرص عليها في المزاح:

١ النية الصالحة، بأن يستحضر المرء عند مزاحه نية فعلِ خير يحبه الله تعالى، وكأن ينوي إدخال السرور على نفسه وأخيه أو زوجه أو والده، أو ينوي بذلك تقريب شخصٍ إلى فعل خير بتلك الدعابة، أو أي نية أخرى صالحة، ويدل على هذا الأصل العظيم قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»[١].

٢ التزام الصدق، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قالوا يا رسول الله، إنك تداعبنا! قال: «إني لا أقول إلا حقًّا»[٢].

٣ الاحترام والتقدير للآخرين، وإنزال الناس منازلهم، فليس كل الناس يتقبل المزاح، وقد قيل: لا تمازح صغيرًا فيجترئ عليك، ولا كبيرًا فيحقد عليك، وعن أنس ﷺ مرفوعًا: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا»[٣].

ثانيًا: ما يُجْتَنَبُ في المزاح:

١ الكذب، فالكذب محرم في الجد والهزل، وقد ورد التهديد الخاص لمن كذب لإضحاك الآخرين، فعن معاوية بن حَيْدَةَ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له»[٤].

ولم يقتصر الشرع على النهي عن هذا الخلق الذميم في هذا الموضع بالذات، بل إن رسول الله ﷺ قال حاثًّا على ترك الكذب في المزاح: «أنا زعيم ببيتٍ في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا»[٥].

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.
(٢) رواه أحمد، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.
(٣) رواه أحمد، وأبو داود.
(٤) رواه أحمد، وأبو داود.
(٥) رواه أبو داود، وبلفظ مختلف رواه الترمذي.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٢ الإكثار منه، والإفراط فيه، حتى يُعرف به الشخص، أو يكون الغالب على المجالس، لما فيه من تضييع الأوقات دون فائدة.

٣ الأذى والإضرار بالآخرين، والإساءة إليهم، أو أخذ حقوقهم وترويعهم، أو الضرب الذي يتجاوز به الحد، أو الهزل بما فيه ضرر كسلاح وحجارة وغيرهما، فإن مثل هذا يورث الأحقاد والضغائن، وقد يؤدي إلى النزاع والخصام، وينقلب به الهزل إلى جد، والود إلى حقد، والمحبة إلى كراهية، قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾[١]، ومعنى ينزغ: يفسد ويغري بينهم.

وعن عبدالله بن السائب، عن أبيه، عن جده، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبًا ولا جادًّا، من أخذ عصا أخيه فليردها»[٢].

٤ المزاح بالأمور الشرعية، لأنه سخرية واستهزاء بما حقه التعظيم، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[٣].

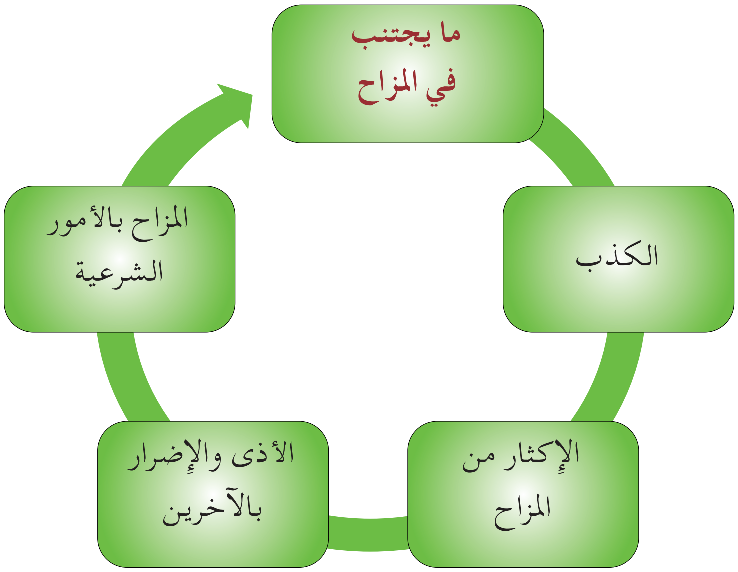

(١) الإسراء: ٥٣.
(٢) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي.
(٣) التوبة: ٦٥-٦٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

صور من مزاح النبي ﷺ

١ عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «يا ذا الأذنين»، قال أبو أسامة رضي الله عنه - أحد رواة الخبر - يعني: يمازحه[١].

٢ عن أنس رضي الله عنه أن رجلا استحمل رسول الله ﷺ فقال: «إني حاملك على ولد الناقة»، فقال: يا رسول الله، ما أصنع بولد الناقة؟! فقال ﷺ: «وهل تَلِدُ الإبلَ إلّا النُّوق»[٢].

٣ أَتَتْ عَجُوزٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالتْ: يا رَسُولَ الله، أُدْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَني الْجَنَّةَ. فقال: «يا أمَّ فُلانٍ، إنَّ الْجَنَّةَ لا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ»، قالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فقالَ: «أَخْبِرُوها أنَّهَا لاَ تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إنَّ اللهَ تَعَالَى يَقولُ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾[٣]»[٤].

نشـاط

المزاح مع الوالدين ليس كالمزاح مع الأصدقاء، وممازحة الصغار ليست كممازحة الكبار، بالتعاون مع زملائك اكتب الآداب التي ينبغي أن تراعى عند ممازحة كل من:

م	الممزوح معه	آداب المزاح
١	الوالدان	
٢	الوجهاء	
٣	الأصدقاء	
٤	الأطفال	

(١) رواه أبو داود، والترمذي.
(٢) رواه أبو داود، والترمذي.
(٣) الواقعة: ٣٥-٣٧.
(٤) رواه الترمذي، والبيهقي.

نشـــاط

قارن بين أثر المزاح المحمود، وأثر المزاح المذموم

م	وجه المقارنة	المزاح المحمود	المزاح المذموم
١			
٢			
٣			
٤			
٥			

التقويـم

س١: ما المراد بالمزاح؟ وما أقسامه؟

س٢: متى يكون المزاح:

أ مذمومًا. ب محمودًا. ج مباحًا.

س٣: مثِّل لمزاح النبي ﷺ.

س٤: ما الأمور التي تراعى عند المزاح؟

س٥: ما الأمور التي تُجْتَنَبُ عند المزاح؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوقتُ وأهميته

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تدرك أهمية الوقت.
- تبيِّن مسؤولية الإنسان عن وقته.
- تعدِّد الأمور التي تعين على حفظ الوقت.
- تبيِّن فوائد تنظيم الوقت.

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، ناقش مع زملائك صحة هذه الحكمة.

أهمية الوقت

الوقت هو الحياة، وهو صندوق العمل، والفرصة لعمارة الأرض.
والوقت أنفس من المال وأغلى، لأن ما يمضي منه لا يعود ولا يمكن استدراكه.

ولعظم منزلة الوقت فقد أقسم الله عز وجل به في آيات كثيرة من كتابه الكريم منها قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾[1].

ويقول عز وجل في بيان هذه النعم العظيمة التي هي من أصول النعم: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝١٢﴾[2].

مسؤولية الإنسان عن الوقت

الوقت هو عُمر الإنسان، وكلُّ يوم يمضي يقرّبه إلى أجله، فحري بالعاقل أن يعمر هذا الوقت بما يرضي ربه، ويحقِّق له السعادة في الدُّنيا والآخرة.

فعن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَزُولُ قَدمَا عَبْد يوم الْقِيامَة حتى يُسْأَلَ (عَنْ أربَع): عَنْ عُمْرِه فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ علْمه فيم فَعلَ، وَعَنْ ماله من أيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفيم أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جسْمه فيم أبْلاهُ»[3].

وقال الحسن البصري رحمه الله: «ما من يوم ينشقُّ فَجْرُهُ إلا وينادي: يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وعلى عملك شهيد، فاغتنمني، وتزوَّد منِّي، فأنا لا أعود إلى يوم القيامة»، والعاقل مَن يَحرص على المُسارعة إلى استغْلال وقته فيما ينفع ويُفيد؛ حتى لا يخسره أو يُغْبن فيه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ النبي ﷺ قال: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ من الناس: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ»[4].

---

(١) العصر: ١–٣.
(٢) النحل: ١٢.
(٣) رواه الترمذي، والدارمي.
(٤) رواه البخاري.

حفظ الوقت

كان الرَّسول ﷺ أحرص الناس على اغتنام الوقت، وقد أمره الله تعالى بقوله: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾[1]، يعني: إذا فرغت من أشغالك فاجتهد في العبادة والدعاء.

كما كان السلف الصالح من أحرص النَّاس على اغتنام أوقاتهم وشغلها بما يعود عليهم بالنفع في أمر دينهم وفي مصالح دنياهم ومعاشهم، فمما نُقل عن بعضهم قوله: «ما نَدمتُ على شيء ندمي على يوم غربتْ شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزدْ فيه عملي»، ويقول آخر: «أدركتُ أقوامًا كانوا على أوقاتهم أشدَّ حرصًا منكم على دناركم ودرهمكم»، وكانوا يذمون البَطَالَةَ ممن لا يكون مشتغلاً بمصلحةٍ دينيةٍ أو دنيويةٍ.

ومما يعين على حفظ الوقت أمور منها:

١ إشغال النفس بما فيه نفع ديني أو دنيوي، وترك ما فيه ضرر أو ما لا فائدة فيه.
٢ ترتيب الأعمال حسب أهميتها، مع تحديد ما يحتاج أن ينجز منها بنهاية يوم الغد، وما يحتاج أن ينجز بنهاية الأسبوع أو بنهاية الشهر.
٣ الحرص على الاستفادة من أوقات الفراغ بأعمال مفيدة، أو بتكميل ما قصرت فيه من أعمال الأمس أو اليوم.
٤ الاستفادة من أوقات الصلوات الخمس في تقسيم الوقت على الأعمال والواجبات المختلفة، فقد رتبها الله عز وجل بحكمة بالغة تعين على ضبط الوقت وحسن الانتفاع به.
٥ مصاحبة الجادّين، والبعد عن مجالسة البطّالين.

فوائد تنظيم الوقت

١ الارتقاء بالحياة، والوصول إلى الأهداف المختلفة التي يتطلع إليها الإنسان في حياته العلمية والعملية.
٢ حسن الاستفادة من الوقت، إذ إن السمة المشتركة بين كل الناجحين هي تنظيمهم لأوقاتهم وحسن استفادتهم منها.
٣ السلامة من أسباب القلق والاضطراب بسبب تأخير الأعمال وازدحامها ثم العجز عن القيام بها، ومن فوات الفرص بسبب تضييع الأوقات فيما لا نفع فيه.
٤ الاستمتاع بالوقت، والشعور بلذة الإنجاز، فتنظيم الوقْت لا يعني الجِدَّ بلا راحة، ولكن أن يجعل للجد والمثابرة وقتًا، وللراحة والاستجمام وقتًا، دون أن يطغى أحدهما على الآخر، فيجلب بذلك لنفسه المزيد من السعادة.

(١) الشرح: ٧–٨.

نشــاط

أحد الشباب يشتكي من عدم استفادته من وقته، فمعظم أوقاته تذهب في اللعب واللهو، ضع جدولاً تساعده فيه على الاستفادة من وقته، مراعيًا الواجبات والأمور المهمة في حياته، كالواجبات الشرعية والاجتماعية.

الوقت	الأحد		الاثنين		الثلاثاء		الأربعاء		الخميس		الجمعة		السبت
الصباح													
الظهر													
العصر													
المغرب													
العشاء													

نشــاط

من المشكلات التي تواجه كثيرًا من الشباب مشكلة الفراغ وكيفية الاستفادة منه، بالتعاون مع زملائك ضع أفكارًا إبداعية لاستثمار وقت الفراغ:

....

....

....

التقويـم

س١: مما يدل على أهمية الوقت أن الله تعالى أقسم به في كتابه، أورد مثالاً لذلك.

س٢: الإنسان مسؤول عن وقته، استدل من السُّنة على ذلك.

س٣: ما فوائد تنظيم الوقت؟ وما الأمور المعينة على ذلك؟

س٤: من خلال دراستك للموضوع، استنتج خصائص الوقت.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الأُخُوَّةُ واختيارُ الأصحابِ

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تدرك حقيقة الأخوة.
- تستنتج منزلة الأخوة في الإسلام.
- تعدِّد حقوق الأخوة.
- تعدِّد ثمرات الأخوة.
- تستنتج آداب الأخوة.

عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ما الأعمال التي بدأ بها؟

....

إن من أهم الأعمال التي بدأ بها النبيُّ ﷺ المؤاخاةَ بَين المهاجرين والأنصار، وهذا يبين أهمية هذه الرابطة بين المسلمين، فما حقيقة الأخوة؟ وما منزلتها؟ وما حقوق الأُخُوَّة؟ وما ثمراتها؟

حقيقة الأُخُوَّةِ

الأُخُوَّةُ رابطةٌ إيمانية تورث الشعور العميق بالمحبة والتآلف مع كل من تربطك به أواصر العقيدة الإسلامية. وهي تبعث في نفس المسلم أصدق العواطف تجاه إخوانه المسلمين فيتعامل معهم وفق مكارم الأخلاق من التعاون والإيثار، والرحمة، والعفو، ويبتعد عن كل ما يضر بهم في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

و**الأُخُوَّةُ** الإيمانيةُ أقوى من كل رابطة، وأوثق من أي عَلاقة أخرى، لأنها تقوم على التحابِّ في الله والتوادِّ فيه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾[1]، وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أحدُكم حَتَّى يُحِبَّ لأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه»[2].

منزلة الأُخُوَّةِ في الإسلام

الأُخُوَّةُ في الإسلام رابطة دينية، وأساس للصلة بين المسلمين، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة في التأكيد على هذه الأخوة وبيان منة الله عز وجل على المسلمين في شرعها وتهيئة النفوس لها، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾[4].

---

(١) الحجرات: ١٠.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) الحجرات: ١٠.

(٤) آل عمران: ١٠٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ولأهمية هذه الرابطة بين المؤمنين فقد رتب الله جل وعلا عليها عظيم الأجر وجزيل الثواب وقرب أهلها وأحبهم، فمن السبعة الذين يُظِلُّهم اللهُ تَعالَى في ظِلِّه يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّه: «ورَجُلانِ تَحابَّا في اللهِ اجْتَمَعَا عليه وتَفرَّقَا عليه» متفق عليه[(١)].

وفي الحديث القدسي: «المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء»[(٢)].

حقوق الأُخُوَّة

حقوق الأخوة منها حقوق عامة يلتزم بها المسلم مع أخيه المسلم، ومنها حقوق خاصة تضاف إلى الحقوق العامة تكون بين المتآخين، ومن هذه الحقوق والآداب:

١ الحقوق الستة التي بينها النبي ﷺ في قوله: «حَقُّ الْمُسْلِم عَلَى الْمُسْلِم سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ»[(٣)].

٢ مخالقته بخلق حسن؛ فيبذل له المعروف، ويكف عنه الأذى، ويوقره إن كان كبيرًا، ويرحمه إن كان صغيرًا، وينصفه من نفسه، ويعامله بما يحب أن يعامله به، ويساعده إذا احتاج إلى مساعدة، ويشفع له في قضاء حاجته، وقد أرشد النبي ﷺ إلى أصول هذه الحقوق فقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أحدُكم حَتَّى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لِنَفْسِه»[(٤)]، وعن النُّعمانِ بن بَشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمِ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[(٥)].

٣ تجنب إساءة الظن والتجسس والغيبة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا﴾[(٦)].

٤ التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾[(٧)]، وعن تَميم الدَّاريِّ رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قال: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِه، وَلِرَسُولِه، ولأئمة الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ»[(٨)].

٥ إعانته ومواساته، والسعي في حاجته، والقيام بخدمته، وإذا سرَّه شيءٌ بادرت إلى تهنئته، وإظهار الفرح والسرور بذلك.

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.
(٢) رواه الإمام أحمد، وصححه الألباني.
(٣) رواه مسلم.
(٤) تقدم تخريجه ص ١٧١.
(٥) رواه البخاري، ومسلم.
(٦) الحجرات: ١٢.
(٧) التوبة: ٧١.
(٨) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

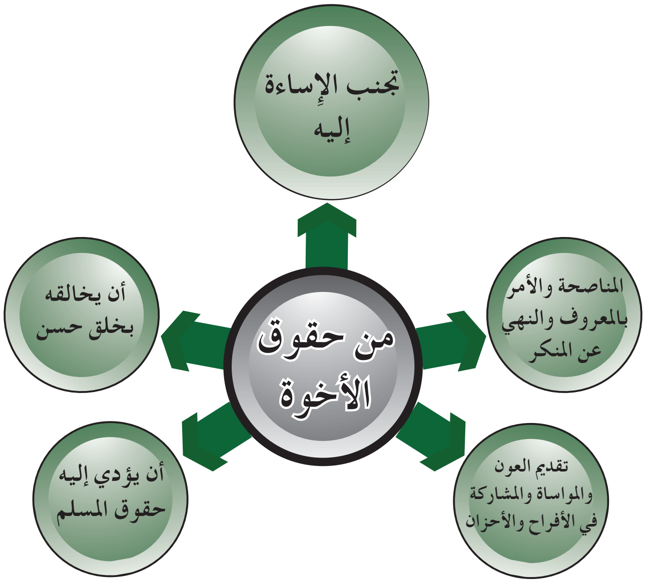

ثمرات الأُخُوَّةِ

للأُخُوَّةِ في الإسلام فوائد عظيمة منها:

١ تعين على تزكية النفس، وتنمية الفضائل لما يقع بين الإخوة من صور التعاون والتناصح وحسن المعاملة.

٢ حصول الأنس وانشراح الصدر، وتخفيف الآلام والهموم، والتعاون على قضاء الحاجات، والتشاور في المصالح.

٣ تجعل المسلمين كالجسد الواحد، وتجتمع كلمتهم، ويتحد صفهم، وتقوى شوكتهم، وتقوم مصالحهم الدينية والدنيوية.

آداب اختيار الصاحب

الصاحب الصالح من يشعر بشعورك فيفرح لفرحك ويحزن لحزنك ويُسَرُّ بسرورك، ويحب لك ما يحب لنفسه ويكره لك ما يكره لنفسه، وينصح لك في مشهدك ومغيبك، يأمرك بالخير وينهاك عن الشر، ولا يكون كذلك إلا إذا كان:

- عاقلًا، لأنه لا خير في أخوة الأحمق وصحبته، إذ قد يضر من حيث يريد أن ينفع.
- حسن الخلق، فسيّئ الخلق قد تغلبه شهوة أو يتحكم فيه غضب فيسيء إلى صاحبه.
- مستقيماً؛ لأن العاصي لربه لا يتورّع عن أذية صاحبه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـاط

في الجدول الآتي بعض المواقف في العلاقات التي تجمع المتآخيين، تعاون مع زملائك في تقويمها وإيجاد الحلول المناسبة للمواقف الخاطئة:

م	الموقف	التقويم	العلاج
١	تنازل المتآخي عن حظوظ نفسه من أجل أخيه		
٢	استغلال الأخوة لتحقيق مصالح شخصية		
٣	قيام الأخ بخدمة أخيه		
٤	تعلق الأخ بأخيه وحصول الإعجاب بينهما		
٥	ترك إنكار المنكر خشية أن يؤدي إلى إفساد علاقة الأخوة		

نشـاط

ضرب المهاجرون والأنصار أروع الأمثلة في التآخي، بالرجوع إلى كتب السيرة سجل نماذج لتلك الأخوة:

....

....

....

التقويـم

س١: بيِّن منزلة الأخوة في الإسلام.

س٢: ما حقوق الأخوة؟

س٣: من خلال دراستك لموضوع الأخوة استنتج ثمراتها في الدنيا والآخرة.

س٤: علل لما يأتي:

أ من آداب اختيار الصاحب أن يكون عاقلاً.

ب من آداب اختيار الصاحب أن يكون حسن الخلق.

ج من آداب اختيار الصاحب أن يكون مستقيماً.

س٥: ما أثر الصاحب على صاحبه؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

حقوق الإنسان

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن مفهوم حقوق الإنسان.
- تعدِّد أنواع حقوق الإنسان.
- تستنتج سبق الإسلام في تقرير حقوق الإنسان.
- تبيِّن أهمية رعاية حقوق الإنسان.
- تقارن بين النظام الإسلامي والحضارة الغربية في مجال رعاية حقوق الإنسان.

مفهوم حقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي مجموع الواجبات المشروعة له والتي تضمن كرامته، وتحقيق إنسانيته، وتوفر له الحياة السوية. وهي أصيلة في كل إنسان، تولد معه ويجب المحافظة عليها وإعمالها.

وفي الإسلام، تُعتبر الشريعة الإسلامية هي مصدر الحقوق كلها، ولا يوجد حق مقرر للإنسان يخرج عن نصوصها أو قواعدها الكلية، فالشريعة الإسلامية هي أساس الحق ومصدره وسنده، وضمان وجوده والحفاظ عليه في المجتمع. وقد جاء الإسلام بكل الحقوق الضرورية ليعيش الإنسان كريمًا وليؤسس مجتمع الحقوق المبني على العدالة والأُخُوَّة، والتكافل الاجتماعي في أكمل صوره.

أنواع حقوق الإنسان

حقوق الإنسان كثيرة ومتعددة، وفيما يأتي بيان بأهم هذه الحقوق:

١ حق الحياة

وهو من أعظم الحقوق التي أكد عليها الإسلام، فقد حرم الإسلام القتل والانتحار والإجهاض، وشرع القِصاص لمن اعتدى على النفوس البريئة؛ كما حرمت الشريعة كلَّ التصرفات التي تَنال من حق الحياة أو تُنقص منه، كتعذيب الإنسان، والعدوان عليه في حياته، أو بعد موته ماديًّا أو معنويًّا؛ كالتمثيل بجثته أو كسر عظامه.

قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾[١]. وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾[٢].

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) البقرة: ١٧٨.

كما حرمت الشريعة انتهاك كرامة الإنسان والحط من قدره حتى بالكلمة الجارحة أو السخرية، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾[1].

٢ حق الحرية

الحرية، هي قدرة الإنسان على التصرف، إلا لمانع من أذى أو ضرر له أو لغيره.

وفي الإسلام يجب على الإنسان أن يتحرر من عبودية غير الله، وسمى الله مَنْ عُبِد من دون الله طاغوتًا، وأمر الناس أن يكفروا به، قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦۖ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ٦٠﴾[2].

وحرية الرأي المنضبطة بضوابط الشرع، تبني المجتمع الإسلامي، وتصحح أخطاءه، وتبصره بطريق الهداية والفلاح في أموره العامة والخاصة، ولذا يشرع القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ممن عرفوا بالعلم والحكمة والحلم.

والمسلمون مطالبون بالتناصح والتشاور في أمورهم العامة، يقول الله تعالى مخاطبًا نبيه -عليه الصلاة والسلام-: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾[3]، والمشاركة بالرأي تتحقق بالشورى.

وحرية الرأي والفكر واسعة، والاجتهاد من المؤهلين مطلوب في أمور الدين والدنيا، ولا ينكر منه إلا ما يخرج عن أصول الإسلام عقيدة أو تشريعًا، أو يهدر قيمة خلقية من أخلاق الإسلام، أو يقصد فتنة الناس وإضلالهم.

وفي الإسلام لا حرية لأحد في نشر الفساد أو الرذيلة أو الفتنة في المجتمع؛ لأن الحرية لا تسوّغ لصاحبها الشر والإفساد، ولا تبيح له أن يؤذي غيره، أو يعرض المجتمع للخطر أو الاعتداء على الآخرين في دماءهم وأعراضهم وأموالهم.

ويكفل الإسلام حرية الرأي والفكر ويقيدها بالمسؤولية، وتتوقف حرية الرأي والفكر عند حدود معلومة لا تضر بالمجتمع، والحرية ليست مطلقة في جميع المجتمعات بل لا بد لها من ضوابط تقف دونها، وضابطها في الإسلام: أن لا تخرج بصاحبها عن أصول الإسلام وأحكامه، فإن الحرية المطلقة في الحقيقة هي: (الفوضى المطلقة) والحرية ليست في الرأي فقط بل حتى في عموم الأفعال والأقوال وفي المطاعم والمشارب والملابس والمناكح، فلا يجوز إطلاق النفس للهوى بل يجب التقيد بما شرعه الله وبما لا يخالف العرف لقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾[4].

٣ حق التملُّك

لقد أقر الإسلام حرية الأشخاص في تملك الأموال والتصرف فيها كسبًا وإنفاقًا شريطة مراعاة أحكام الشرع، فأحل الله تعالى البيع والشراء والتجارة ونحوها، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ﴾[6].

---

(١) الحجرات: ١١. (٢) النساء: ٦٠. (٣) آل عمران: ١٥٩.
(٤) الأعراف: ١٩٩. (٥) البقرة: ٢٧٥. (٦) البقرة: ٢٨٢.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وقد عدَّ الفقهاء حفظ المال ضمن الضرورات الخمس التي لا تستقيم حياة الأفراد والمجتمعات إلا بها، وحرم الإسلام الاعتداء على المال، ففي الحديث عن النبي ﷺ: « كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه ».[1]

وعلى كل فرد أن يمارس من العمل ما يناسبه، ليسد حاجة نفسه ما دام العمل مباحًا ولا يترتب عليه مفسدة في الدين، أو إضرار بالناس.

٤ حق التكافل الاجتماعي

يقصد بالتكافل الاجتماعي: أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في رعاية المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد والأضرار المادية والمعنوية، بحيث يشعر كل فرد أن عليه واجبات للآخرين وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة، وذلك بإيصال المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم.

ولم تعرف البشرية نظاماً متكاملاً فعّالاً للتكافل الاجتماعي مثل ما عرفته في ظل الإسلام، فلم يكن وليد حاجة من حاجات التطور الاجتماعي بل هو قاعدة أصيلة في بناء الإسلام وأركانه.

ولقد تعددت أبواب التكافل الاجتماعي في الإسلام، وتراوحت بين الإلزام والاختيار، ومن ذلك ما يأتي:

أ **أداء الزكاة**: وهي حق واجب في المال إذا بلغ مقدارًا معلومًا، في وقت معلوم بنسبة معلومة. في أنواع المال النامي؛ من الذهب والفضة والنقود، والثمار، والأنعام، وعروض التجارة.

ب **الصدقات**: وهي عطاء اختياري من الأغنياء للفقراء دون منّة أو طلب مكافأة، إلاّ المكافأة من الله العليم الواسع الكريم.

ج **نفقة الأقارب**: وهي واجبة على الشخص لزوجته وأقاربه كأولاده وآبائه.

د **دفع الدِّيات**: حيث يشترك عصبة القاتل خطأً في دفع الدية إلى ورثة المقتول، والدية هنا تمثل ضمانًا من المجتمع لورثة المقتول، فلا يضيع دم المسلم هدْرًا.

هـ **الدعم المعنوي**: فلم يقتصر التكافل الاجتماعي في الإسلام على الجوانب المادية فحسب، بل يمتد إلى ما يعد تعاونًا شاملاً على البر، فمن التوجيهات الإسلامية، ألاّ يكتم الإنسان العلم النافع عمّن يحتاج إلى التعليم، ولا يبخل الإنسان بنصحه عَمَّن يحتاج إلى النصح والإرشاد فالدين النصيحة. ومن ذلك أيضاً التوجيهات الإسلامية حول نصرة المظلوم ومنع الظالم من ظلمه وإفشاء السلام وتشميت العاطس واتباع الجنائز وإجابة الدعوة إلى الولائم والأفراح... وهذه كلها من الدعم المعنوي الذي يساعد على بناء المجتمع وتحقيق حقوق الإنسان فيه.

٥ حقوق ذوي الإعاقة

كفل الإسلام حقوق ذوي الإعاقة وفرض العناية بهم ورعايتهم على الأسرة والمجتمع، وقد أقرت المملكة العربية السعودية استراتيجية وطنية للعناية بالأشخاص ذوي الإعاقة، وأنشأت لأجلهم هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة؛ لحماية حقوقهم وتمكينهم وتعزيز جهود العناية بهم في المجتمع.

---

(١) رواه مسلم برقم ٦٧٠٦.

إثراء

هل اطلعتَ على موقع (وطني يحمي حقوقي)

وهو منصة تعليمية تفاعلية في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان داخل مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية

وطني يحمي حقوقي

نشــاط

بالرجوع لموقع هيئة حقوق الإنسان بالمملكة http://hrc.gov.sa اكتب تقريرًا تبين من خلاله: الأعمال التي تقوم بها، جهودها ومنجزاتها، كيفية التواصل معها، إصداراتها.

....

....

....

....

نشــاط

دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة جميع الدول لاحترام حقوق الإنسان ووضعت أنظمة لحماية حقوق الإنسان فأقرت المملكة منها ما وافق الشريعة الإسلامية وتركت ما فيه مخالفة للشريعة، فيما يأتي عرض لبعض قوانين حقوق الإنسان التي اشتملت على ما يوافق الشريعة وما يخالفها بين ذلك:

م	النظام	ما يوافق الشريعة	ما يخالف الشريعة
١	الحق في الزواج من بين مختلفي الأديان		
٢	عدم التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين		
٣	ضرورة رعاية الطفولة		
٤	لكل فرد الحق في التملك، بمفرده أو بالاشتراك مع غيره		
٥	عدم التمييز ضد المرأة في مجال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، كالحق في التعليم والعمل والرعاية الصحية		

التقويم

س١: قارن بين مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام والمفهوم الغربي لحقوق الإنسان.

س٢: ما الحقوق التي تحفظ بهذه الأحكام:

- أ تحريم الزنا.
- ب تحريم قتل النفس.
- ج تحريم القذف.
- د إباحة البيع والشراء.
- هـ وجوب النفقة على الزوجة والأولاد والآباء والأمهات.

س٣: ما ضوابط حرية الرأي في الإسلام؟

س٤: ما حقوق ذوي الإعاقة في المجتمع المسلم ؟

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

القـراءة وأهـميتهـا

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن أهمية القراءة.
- تستنتج معايير القراءة النافعة.
- تستنتج الأمور التي تعين على اعتياد القراءة.
- تبيِّن آداب القراءة.

أهمية القراءة

القراءة نافذةٌ رحبة، يطلُّ من خلالها الإنسان على عوالمَ ثقافية جديدة تنمي معارفه، وتُثري مداركه، تُعمِّق وعيه، وترتقي بخبراته، وتُضيف إلى عمره أعمارًا. حيث يطّلع فيما يقرأ على خلاصة تجارِب المؤلفين، وزبدة خبراتهم في الحياة التي عاشوا أحداثها وتقلَّبوا في متغيراتها سنين طويلة.

والقراءة طريقٌ لمعرفة الله عز وجل وما شرع لعباده من العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب، وبالقراءة يتعرف المسلم على سيرة الرسول ﷺ، وعلى تاريخ أمته وحضارتها العظيمة، وعلى سير أعلامها وقادتها.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية ببيان فضل القراءة والعلم والتعلم، بل ساق الله تعالى القراءة والكتابة والقلم مَساقَ المِنَّة على عباده؛ لينبههم إلى فضل هذه الأمور؛ فقال تعالى: ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾[1]، فأقسم بالقلم، وأقسم بما يُكتب بالقلم، وهو: العِلم. وقال تعالى في أول ما نزل من الوحي: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾[2].

لماذا أقرأ؟

القراءة من أفضل السبل لتحصيل العلوم والمعارف المختلفة، وطريق لأن يلتحق المرء بمصافّ العلماء الذين أثنى الله عز وجل عليهم بقوله: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[3]، وقوله: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ۝٩ ﴾[4].

كما يقرأ الإنسان لأن القراءة الهادفة تغيِّر حياته نحو الأفضل؛ فهي ترفع مستوى الفَهْم والتفكير لديه، وتعينه على إدراك حقائق الأشياء، وهي طريق إلى معرفة أحوال الأمم الماضية والاستفادة منها.

وفي القراءة استثمار للأوقات فيما ينفع، وصون لها عما يضر من فضول النظر والكلام والاستماع والمخالطة، وهي بعد ذلك طريق إلى النجاح والتفوق والإبداع، وإلى أن يكون الإنسان مؤثِّرًا في محيطه والمجتمع من حوله.

---

(١) القلم: ١.
(٢) العلق: ١.
(٣) المجادلة: ١١.
(٤) الزمر: ٩.

ماذا أقرأ؟

من المهم أن يحسن الإنسان اختيار الكتاب الذي يقرؤه حتى تكون القراءة متعةً للنفس وغذاءً للعقل والروح، وأن يبتعد عن قراءة القصص والروايات والمقالات الرديئة التي تثير الغرائز، أو تدعو إلى الرذائل، أو تثير الشكوك حول الدين والمبادئ والأخلاق.

تربية النفس على القراءة

إن تربية النفس على القراءة وملازمتها والصبر عليها من أنجح السبل لغرس محبتها والاستمرار عليها، وقد يضجر المرء في البداية أو تصيبه السآمة والملل، ولكن بالعزيمة الجادة سوف يكتسب بإذن الله -تعالى- هذه الملكة حتى تصبح ملازمة له لا يقوى على فراقها.

ومما يعين على ذلك ويحفز إليه استحضار ثمراتها على الإنسان في فكره، ومنطقه، ونظرته للأمور، ومن ذلك النظر في سير العظماء من العلماء والأدباء والمفكرين الذين لم يصلوا إلى المقامات العالية في العلم والفكر إلا بملازمة القراءة.

إرشادات للقراءة النافعة

١ ليس كل كتاب يصلح للقراءة ولا كل كاتب ومؤلف ينبغي أن يقرأ له، لأن من الكتب ما لا نفع فيه بل ربما كان مضرة على قارئه، ولذا ينبغي للشباب المسلم إذا أراد أن يقرأ أن يستشير من يثق به من العلماء والمتخصصين عن الكتب المفيدة، وعن المؤلفين الذين ينصح باقتناء مؤلفاتهم وقراءتها.

٢ الأخذ بالأسباب التي تعين على التركيز في القراءة ومنها: اختيار الأوقات المناسبة، والأماكن الملائمة الخالية من الصوارف، وأن يكون خالي الذهن، ولديه الاستعداد العقلي والنفسي الذي يعينه على استجماع قدراته الفكرية للاستفادة مما يقرأ.

٣ التنويع في القراءة بين الكتب العلمية المتخصصة، والكتب الثقافية، والقصص الهادفة والمسلية، وكتب الآداب والأخلاق، حتى تتسع مداركه، ويبعد عن نفسه السآمة والملل.

٤ التدرج في قراءة الكتب المتخصصة في كل علم في حسبه ويراجع في ذلك كتاب (حلية طالب العلم) للشيخ د. بكر أبوزيد.

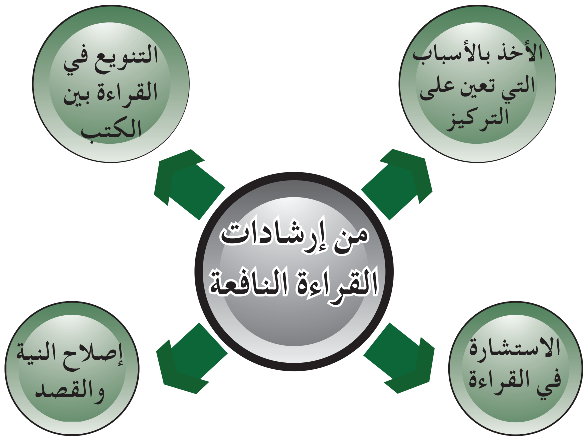

نشـاط

تعاون مع زملائك في ذكر الأسلوب الأمثل في التدرب على مهارات القراءة الآتية:

م	المهارة	أسلوب التدرب عليها
١	القراءة السريعة	
٢	القراءة المعبرة والممثلة للمعنى	
٣	القراءة السليمة، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات	
٤	الفهم وتنظيم الأفكار أثناء القراءة	

نشـاط

اختر كتيبًا ثم اقرأه ولخص أبرز محتوياته والفوائد التي حصلت عليها.

....

....

....

التقويـم

س١: حثَّ الإسلام على القراءة، استدل لذلك.

س٢: ما أثر القراءة على حديث الإنسان ومنطقه؟

س٣: ما ضوابط القراءة النافعة؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

السفر وآدابه

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدِّد أنواع السفر.
- تبيِّن أحكام السفر.
- تعدِّد آداب السفر.
- تستنتج منهج اليسر ورفع الحرج في أحكام السفر.
- تلخِّص هدي النبي ﷺ في السفر.

أنـواع السـفـر(١)

أولاً: سفرٌ محمودٌ: وهو ما كان في طاعة الله تعالى، كالسفر لأداء الحج أو العمرة، أو لطلب العلم النافع، أو صلة الأرحام، أو زيارة أخ له في الله.

ثانيًا: سفرٌ مذمومٌ: وهو ما كان لمعصية، كالسفر لزيارة القبور، أو المتاجرة بأمر محرم، كالمخدِّرات والمسكرات، أو لغرض الفساد.

ثالثًا: سفرٌ مباحٌ: كالسفر لأجل مصلحة دنيوية مباحة، كالتجارة المباحة، أو النزهة الحلال، وقد يرتقي هذا النوع ليكون من قبيل السفر المحمود المثاب عليه إذا صحبه نية صالحة، كالسفر لتحصيل المال؛ ليعف نفسه عن المسألة، ويطعم ولده الحلال، والسفر بأسرته لإدخال السرور عليهم، وإكسابهم عددًا من الخبرات، والمعلومات الجديدة.

أحكام السـفـر

يشرع للمسافر أن يتعلم الأحكام الفقهية الخاصة بالسفر، ومنها:

- **ما يتعلق بالطهارة**: يجوز للمسافر استدامة لبس الجوربين ثلاثة أيام بلياليهن، وأن يتيمم عند فَقْد الماء أو العجز عن استعماله.

- **ما يتعلق بالصلاة**: يشرع للمسافر قصر الرُّباعية إلى ركعتين، كما يشرع له جمع الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء، وأداء سنة الفجر وصلاة الوتر، وتحية المسجد، والضحى، والنوافل المطلقة، ويجوز له صلاة النافلة على مركوبه ولو لغير القبلة.

(١) للاستزادة، انظر: رسالة: (الغرر السوافر عما يحتاج إليه المسافر)، لبدر الدين الزركشي ص٤٦-٥٠.

- الأعمال التي اعتاد فعلها وفاتت بسبب السفر تُكتبُ له وإن لم يعملها، لحديث أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا»[١].

الآداب والأحكام قبل السفر

١ الاستشارة والاستخارة: يستحب لمن أراد السفر أن يستشير فيه أهل الخبرة والأمانة، فإذا استشار وظهر في سفره مصلحة استخار الله تعالى في ذلك، فيصلي ركعتين، ويدعو بدعاء الاستخارة، ثم يمضي.

٢ تجديد التوبة، والتخلص من حقوق الناس التي عليه، وكتابة وصيته، فإنه لا يدري ما يعرض له في سفره.

٣ اختيار الرفقة الصالحة، التي تعينه على طاعة ربه، وليجتنب رفقة السوء، ويكره أن يسافر وحده؛ للنهي عن ذلك، قال ﷺ: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب»[٢]، وقال: «لو يعلم الناس ما في الوَحْدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده»[٣].

٤ أن تسافر المرأة مع محرم لها أو زوج، قال ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» فقال له رجل: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حَاجَّة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا؟ قال: «انطلق، فحج مع امرأتك»[٤].

٥ أن يتحرى بسفره يوم الخميس إذا لم يشق عليه؛ لأنه الغالب من فعل النبي ﷺ، كما قال كعب بن مالك ﷺ: لقلّما كان رسول الله ﷺ يخرجُ- إذا خرج في سفر- إلا يوم الخميس[٥].

٦ أن يودِّعَ أهله وأصحابه، فقد كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك، ويفعله أصحابه ﷺ، ومما ورد في ذلك أن يقول المقيم للمسافر: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك[٦]، ويقول المسافر للمقيم: أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه[٧].

---

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه أبو داود، والترمذي.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه البخاري، ومسلم.
(٥) رواه البخاري.
(٦) رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد.
(٧) رواه أحمد، والنسائي.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الآداب أثناء السفر وبعده

١ أن يستفتح سفره بذكر الله تعالى، فيقول الدعاء الوارد عند الركوب، والدعاء الوارد عند السفر خاصة.

عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا اسْتَوَى على بَعِيرِهِ خَارِجًا إلى سَفَرٍ «كَبَّرَ ثلاثًا»، ثُمَّ قال: «﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[١]، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ في سَفَرِنَا هذا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنْ الْعَمَلِ ما تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هذا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ في الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ من وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ في الْمَالِ وَالأَهْلِ»[٢].

٢ الحرص على الدعاء؛ لأن المسافر مستجاب الدعوة، قال ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة الوالد، ودعوة المسافر»[٣].

٣ يسن للمسافر إذا صَعِدَ مكاناً مرتفعاً أن يكبر الله تعالى، وإذا انحدر إلى وادٍ أن يسبح الله تعالى، قال جابر رضي الله عنه: كنا إذا صعِدنا كبَّرنا، وإذا نزلنا سبَّحنا[٤].

٤ إذا نزل منزلاً، قال الدعاء المذكور في حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»[٥].

٥ التعجيل بالرجوع إلى أهله متى انقضت حاجته، قال ﷺ: «السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله»[٦]، ونهمته: حاجته.

٦ إذا رجع ذكر الدعاء الذي قاله عند ابتداء سفره، وزاد عليه: «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»[٧].

٧ أن يصلي ركعتين في المسجد إذا رجع إلى بلده، ففي حديث كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين[٨].

---

(١) الزخرف: ١٣-١٤.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه أبو داود، وابن ماجه، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.
(٤) رواه البخاري.
(٥) رواه مسلم.
(٦) رواه البخاري، ومسلم.
(٧) جزء من حديث ابن عمر المتقدم في دعاء السفر، وانظر: صحيح البخاري رقم (١٧٩٧).
(٨) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشــاط

بالرجوع لأحكام السفر المذكورة في الدرس، استنتج منها ما يدل على يسر الدين ورفعه للحرج:

م	الحكم	الدلالة
١		
٢		
٣		
٤		

نشــاط

ارجع إلى كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد، ولخص هدي النبي ﷺ في السفر في حدود خمسة أسطر:

....

....

....

....

....

التقويـم

س١: متى يكون السفر محمودًا؟ ومتى يكون مذمومًا؟

س٢: ما صلوات التطوع التي يشرع للمسافر تركها؟

س٣: فرِّق بين المسافر والمقيم فيما يأتي:

- أ عدد ركعات الصلاة.
- ب أوقات الصلاة.
- ج مدة المسح على الخفين.

س٤: اذكر ثلاثاً من الآداب التي تشرع للمسافر قبل سفره، وثلاثاً من الآداب التي تشرع أثناء السفر، وثلاثاً من الآداب التي تشرع في نهاية السفر.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدُّعَاء

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف الدعاء في اللغة والشرع.
- تدرك أهمية الدعاء.
- تستنتج فوائد الدعاء من النصوص الشرعية.
- تبيِّن شروط إجابة الدعاء.
- تعدِّد آداب الدعاء.
- تمثِّل لأدعية واردة عن النبي ﷺ.

معنى الدعاء

الدعاء لغة: النداء والطلب، تقول: دعوت فلانًا، بمعنى: طلبته وناديته[1].

وفي الشرع: الطلب من الله ومناداته لجلب النفع والخير، ودفع الأذى والشر.

وقد أمر الله تعالى بالدعاء وحث عليه فقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾[2]، وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝١٨٦﴾[3].

أهمية الدعاء

إن من نعمة الله تعالى على عباده أن هيأ لهم الأسباب الموصلة إليه، إذ إنه لا غنى للعباد عن خالقهم سبحانه وتعالى، ومن أهم ما يقرب إلى الله تعالى دعاؤه ورجاؤه والاستغاثة به.

فضل الدعاء وفوائده

للدعاء فضل عظيم، وفوائد جليلة، تعاون مع زملائك في استنتاجها من الآيات الكريمة الآتية:

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن ص١٦٩، ومختار الصحاح ص٢٠٦.
(٢) غافر: ٦٠.
(٣) البقرة: ١٨٦.

م	الآية	فائدة الدعاء التي دلت عليها
١	﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	
٢	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾	
٣	﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾	

شروط إجابة الدعاء

يطمع المؤمن أن يستجيب الله تعالى دعاءه، ولإجابة الدعاء شروط، هي:

١ الإخلاص: وهو أهم شروط قبول الأعمال، والإخلاص: تجريد العبودية لله تعالى من جميع المتعلقات، فلا يقصد بعبادته ودعائه إلا الله سبحانه وتعالى، ومن خالف ذلك فقد أشرك.

٢ أن يكون مالُ الداعي حلالاً؛ لأن المال الحرام مانع من إجابة الدعاء؛ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّها النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾[١]، وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾[٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ: يا رَبِّ يا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ؛ فَأَنَّى يُسْتَجابُ لِذَلكَ»[٣].

٣ ترك الاعتداء في الدعاء: ومعناه أن لا يتجاوز في الدعاء إلى غير المشروع، كأن يدعو بإثم أو قطيعة رحم، أو يدعو على أحد بأكثر مما يستحقه عليه، أو يدعو بأمر يستحيل وقوعه، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾[٤].

آداب الدعاء:

١ التضرع والخشوع وحضور القلب.

٢ الإيقان بالإجابة وعدم استبطائها.

٣ الجزم بالدعاء والإلحاح فيه، فعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقول: اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له»[٥].

---

(١) المؤمنون: ٥١. (٢) البقرة: ١٧٢.
(٣) رواه مسلم. (٤) الأعراف: ٥٥.
(٥) رواه البخاري، ومسلم.

٤ المداومة على الدعاء وعدم تركه والانقطاع عنه.

٥ اختيار الزمان والمكان الفاضلين، مثل: يوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، وليلة القدر، وآخر الليل، وحال السجود، وبين الأذان والإقامة، وحال السفر، والصيام، والاضطرار.

٦ استقبال القبلة حال الدعاء.

٧ رفع اليدين حال الدعاء.

٨ افتتاح الدعاء وختمه بحمد الله تعالى والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

٩ سؤال الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا المناسبة للدعاء المراد.

موانع الإجابة

من موانع الإجابة: الشرك بالله، وعدم الإخلاص، والتعامل بالحرام كالغش والربا، وأكل أموال الناس بالباطل، والرشوة، وكذا الاعتداء في الدعاء، أو الدعاء بالأدعية المحرمة، أو الأدعية البدعية كالتوسل إلى الله تعالى بالأموات.

أمثلة للدعاء

يحسن بمن أراد أن يدعو الله أن يدعوه بجوامع الدعاء، وأنفع الدعاء وأجمعه وأشمله ما ورد في القرآن الكريم وما ورد عن النبي ﷺ ومن ذلك:

- ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝٢٠١﴾[١].
- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾[٢].

أضف دعاءين من أدعية القرآن الكريم:

- ....
- ....

ومن أدعية السنة النبوية:

- «اللهمّ أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدُك، وأنا على عهدك ووعدِك ما استطعت، أعوذُ بك من شر ما صنعت، أبوءُ لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت»[٣].
- «اللهمّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي وجَهْلِي، وإسرَافِي في أَمْرِي، وما أنت أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللهم اغفر لي جِدّي وهَزْلِي، وخَطَئِي وعَمْدِي، وكلُّ ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قَدَّمْتُ وما أَخّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ وما أنت أعلمُ بِهِ مني، أنتَ المقدّمُ وأنت المؤخرُ، وأنت على كل شيء قدير»[٤].

---

(١) البقرة: ٢٠١.
(٢) آل عمران: ٨.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه البخاري.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

• «اللهمَّ آت نَفْسي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أنت خيرُ من زكَّاها، أنتَ وَلِيُّهَا ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفعُ، ومن قلب لَا يَخْشَعُ، ومن نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، ومن دعوةِ لا يُسْتَجَابُ لها»(١).

• «اللهمّ إنِّي أَسْأَلُكَ الهُدى، والتُّقَى، والعَفَاف، وَالْغِنَى»(٢).

• «اللهُم أَصْلِحْ لِي دِيني الذي هو عِصْمَةُ أَمْري، وأَصْلِحْ لي دُنْيَايَ التي فيها مَعَاشي، وأصْلِحْ لي آخِرَتي التي فيها مَعَادِي، واجْعَلِ الحياةَ زِيَادَةً لي في كل خيرٍ، واجْعَلِ الموتَ راحةً لي مِنْ كُلِّ شر»(٣).

نشــاط

للدعاء آداب عديدة منها ما ذكر في الدرس وهناك آداب أخرى لم تذكر، اجمع أكبر قدر منها، ثم صنفها حسب ما ورد في الجدول الآتي:

آداب فعلية	آداب قولية	آداب قلبية

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـاط

ورد عن النبي ﷺ أدعية مطلقة غير مقيدة بوقت وحال، وورد عنه ﷺ أدعية مخصوصة بأزمنة وأحوال محددة، بالتعاون مع مجموعتك ابحث عن الأدعية التي تقال في الأحوال الآتية:

م	الحال	الدعاء
١	عند الجدب واحتباس المطر	
٢	في حال السجود	
٣	عند الهم والحزن	
٤	عند السفر	
٥	عند الاستخارة	

التقويـم

س١: ما المراد بالدعاء في اللغة والشرع؟

س٢: اذكر ثلاثاً من ثمرات الدعاء.

س٣: مثل لما يأتي:

أ الاعتداء في الدعاء.

ب أزمنة فاضلة يستحب فيها الدعاء.

ج أحوال ترجى فيها استجابة الدعاء.

س٤: ما موانع إجابة الدعاء؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الــذِّكْــرُ

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف الذكر في اللغة والشرع.
- تستنتج فضل الذكر وفوائده من النصوص الشرعية.
- تعدِّد أنواع الذكر وأوقاته.
- تمثِّل لأذكار واردة عن النبي ﷺ.

معنى الذِّكْرِ

الذِّكر لغة: الشيء يجري على اللسان[١].

وفي الشرع: ما يجري على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وحمده والثناء عليه وقراءة كتابه ودعائه والتفكر في آلائه ومخلوقاته، وما يجري على الجوارح من امتثال أوامره.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى، كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء[٢].

فضل الذِّكرِ وفوائده

ذكر الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: (الوابل الصيب من الكلم الطيب)، أكثر من سبعين فائدة منها:

١ سعادة القلب وطمأنينته في الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾[٣].

٢ هو أفضل الطاعات وأجل القربات؛ لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾[٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب ٣/ ١٥٠٧ مادة (ذكر)، والصحاح ٢/ ٦٤٤ مادة (ذكر).
(٢) الأذكار للنووي ص٩، وللزيادة ينظر: الوابل الصيب، لابن القيم ص١٠٨ - ١١٠.
(٣) الرعد: ٢٨.
(٤) العنكبوت: ٤٥.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وعن أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والوَرِق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذِكْرُ الله»[١].

٣ هو حصن حصين يحفظ به العبد نفسه من الشيطان، فعَنِ الحارث الأشعري ﷺ أن نبي اللهِ ﷺ قال فيما حكاه عن يحيى بن زكريا ﷺ أنه قال لبني إسرائيل: «وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللهِ عز وجل كَثِيرًا، وإن مَثَلَ ذلك كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا في أَثَرِهِ، فأتى حِصْنًا حصينًا فَتَحَصَّنَ فيه، وإن الْعَبْدَ أَحْصَنُ ما يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إذا كان في ذِكْرِ اللهِ عز وجل»[٢].

٤ يحصل به السَّبْقُ والفوزُ يوم القيامة؛ فعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَسيرُ في طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ على جَبَلٍ يُقَالُ له (جُمْدَانُ) فقال: «سِيرُوا هذا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ»، قالوا: وما الْمُفَرِّدُونَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»[٣].

---

(١) رواه الترمذي.
(٢) رواه أحمد، والترمذي.
(٣) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أنواعُ الذِّكْرِ

أولاً: الذِّكْرُ باللسان، مثل:

أ التسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، وغيرهما من الأذكار الواردة في الكتاب والسنة.

ب قراءة كتاب الله تعالى، وهو أفضل الذكر؛ لأنه كلام الله تعالى، فقد روى الترمذي، عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[١].

ج الدعاء، وهو من أفضل الأذكار؛ قال ﷺ: (الدعاء هو العبادة)[٢].

د الاستغفار، وفي الحديث: (طوبى لمن وَجَدَ في صحيفته استغفارًا كثيرًا)[٣].

ثانيًا: الذِّكْرُ بالقلب:

ومنه التفكر في مخلوقات الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾[٤].

ثالثًا: الذِّكْرُ بعمل الجوارح:

وذلك بعمل الطاعات المختلفة، مثل: الصلاة، والصيام، والصدقة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وتعلم العلم وتعليمه، وذلك لأن المقصود بالأعمال الصالحة الذكر، قال تعالى في شأن الصلاة: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾[٥].

أوقات الذِّكْرِ

١ ذكر مُطْلَقٌ ليس له وقت محدد أو مكان محدد، ما عدا ما يمتنع فيه الذكر كأماكن قضاء الحاجة، كالحمامات ونحوها.

٢ ذكر مقيَّد بوقت أو حال أو مكان، مثل أذكار الصباح والمساء، فوقتها من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى غروب الشمس، ومثل أذكار النوم والاستيقاظ منه، وعند دخول المنزل، والمسجد، والخروج منهما.

---

(١) رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب.
(٢) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.
(٣) أخرجه ابن ماجه. (٤) آل عمران: ١٩٠–١٩١. (٥) طه: ١٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أمثلة للأذكار

- **من الذِّكْر المطلق**: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت»[١].
- **من أذكار الصباح والمساء**: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»[٢].
- **الذِّكْر عند الكَرْب**: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نبي الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم»[٣].

فعلى المسلم أن يحرص على حفظ الأذكار، وأن يلازمها في أوقاته وأحواله، وقد اهتم العلماء بجمعها وتيسيرها قديمًا وحديثًا، فمن ذلك: عمل اليوم والليلة للنسائي، و عمل اليوم والليلة لابن السني، وكتاب الأذكار للإمام النووي، والكلم الطيب للإمام ابن تيمية، رحمهم الله تعالى.

ومن علماء المملكة الشيخ الدكتور / سعيد بن علي بن وهف القحطاني –يرحمه الله– صاحب كتاب حصن المسلم الذي نشرته وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

نشــاط

الذكر يكون باللسان والقلب وعمل الجوارح، اجمع أكبر قدر من أمثلة الذكر، ثم صنفها في الجدول الآتي:

ذكر بعمل الجوارح	ذكر باللسان	ذكر بالقلب

(١) رواه مسلم، وعلقه البخاري.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه مسلم.

نشاط

ورد عن النبي ﷺ أذكار مخصوصة بأزمنة وأحوال، بالتعاون مع مجموعتك ابحث عن الأذكار التي تقال في الأحوال الآتية:

م	الحال	الدعاء
١	عند النوم	
٢	عند الاستيقاظ	
٣	عند سماع المؤذن	
٤	عند الفراغ من الوضوء	
٥	عند دخول المنزل	
٦	عند الخروج منه	

نشاط

اجتمع في التكبير أيام عشر ذي الحجة وأيام التشريق نوعان من الذكر هما المطلق والمقيَّد، بالرجوع للرسائل والكتيبات حول فضل عشر ذي الحجة بيِّن:

أ صيغة التكبير الواردة:

....

ب متى يشرع التكبير المطلق؟

....

ج متى يشرع التكبير المقيَّد؟

....

التقويم

س١: عرِّف الذكر في اللغة والشرع.

س٢: اذكر أربعًا من فوائد الذكر.

س٣: بيِّن كيف يكون الذكر بالقلب، مع التمثيل.

س٤: مثِّل للذكر:

أ المطلق.

ب المقيَّد.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

حقوق الراعي والرعية

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن المراد بالراعي.
- تدرك أهمية وجود الولاية.
- تعدِّد حقوق الراعي.
- تعلِّل لوجوب طاعة الولاة.
- تبيِّن حكم الخروج على الوالي.
- تعدِّد حقوق الرعية.
- تبيِّن آثار أداء حقوق الراعي والرعية.

من سنة الله في حياة البشر أن جعلهم يعيشون جماعات تجمعهم مصالح مشتركة فيحتاجون في تنظيم أمورهم ومصالحهم إلى قيادة تسوسهم بما تنتظم به تلك المصالح.

وجاء الإسلام وأمر بإقامة الولاية وتعيين إمام يحكم الناس، فقد كان النبي ﷺ يشغل هذا المنصب في حياته، وعقبه في ذلك الخلفاء من بعده، فإذا لم يكن للمجتمع قائد يتولى أمره وإمام يسمع له ويطاع مال المجتمع إلى الفرقة والتناحر، كما كانت المجتمعات قبل الإسلام.

المراد بالراعي

الراعي هو كلُّ من تولّى وِلاية سواء أكانت ولايةً كبرى أم صغرى، كالخليفة والسلطان والملك والرئيس والأمير والوزير والمدير وغيرهم، وعند الإطلاق يقصد به من تولى الولاية الكبرى على البلد، وهو في المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – ملك المملكة العربية السعودية، فعن عَبْد اللهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ ومَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِهِ وهو مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهَا و مَسْؤُولَةٌ عن رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ ومَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ في مَالِ أبيهِ ومَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ»[١].

(١) رواه البخاري، ومسلم.

مشروعية تولية الإمام ونحوه

أمر رسول الله ﷺ الجمع القليل إذا سافروا أن يؤمروا أحدهم فقال: «إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»[1]؛ فإذا كان هذا شأن الثلاثة؛ فإقامة دين الأمة ورعاية مصالحها من باب أولى.

حقوق الراعي

لكي يستقيم أمر الرعية، وتستقر أحوالها فلا بد أن تقوم بحقوق الراعي وهي:

١ السمع والطاعة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني»[3].

٢ الاجتماع على الوالي وعدم الفرقة والاختلاف عليه.

٣ النصرة له، والجهاد معه، والدعاء له، قال الفضيل بن عياض رحمه الله: لو أن لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام لأن صلاح الأمة في صلاحه.

٤ النصيحة له، فعن تَمِيم الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النبي ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قال: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، ولأئمة الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ»[4]، قال الخطَّابي رحمه الله: وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به، والمراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمور المسلمين.

٥ عدم الخروج عليه، قال ﷺ: «مَنْ خَلَعَ يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»[5]، فلا يجوز للمسلم الخروج عن الطاعة ولا مفارقة الجماعة ولو رأى ما يكرهه بل يصبر ويحتسب، قال ﷺ: «من رأى من أميره شيئًا فكرهه فليصبر؛ فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرًا فيموت إلا مات ميتة جاهلية»[6] ولا يجوز مخالفته أو منازعته بسلطانه أو محاولة تحريض أو إثارة الناس عليه.

---

(١) رواه أبو داود.
(٢) النساء: ٥٩.
(٣) متفق عليه.
(٤) رواه مسلم.
(٥) رواه مسلم.
(٦) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حقوق الرعية

١ الحكم بينهم بشرع الله، حيث قال الله سبحانه: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾[١].

٢ النصح للرعية في كل أمورهم، قال ﷺ: «ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة»[٢]، وقال: «ما من والٍ يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة»[٣].

٣ الرفق والرأفة، قال رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ مَن وَلِيَ من أَمْرِ أُمَّتِي شيئًا فَشَقَّ عليهمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِن أَمْرِ أُمَّتِي شيئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ»[٤].

٤ إقامة العدل فيهم، قال سبحانه: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٥].

٥ مراعاة مصالح الناس، وتدبير شؤونها، ودفع ما يلحق الضرر بها، ولا يخص نفسه بشيء دونها.

٦ تفقد أحوال رعيته ونشر روح التكافل والتعاون والأُخوَّة بينهم.

آثار القيام بحقوق الراعي والرعية

١ نَيْلُ الأجر العظيم والثواب الجزيل؛ إذ إن الجميع مأجورون لطاعتهم لله وتنفيذهم لأمره.

٢ تحقق قوة الدولة وعزتها، واجتماعها واتحاد كلمتها، وقوة شوكتها ومهابتها أمام عدوها.

٣ نشر الأمن والرخاء وتحقق الاستقرار في سائر البلاد.

نشاط

من نعم الله على بلادنا وجود الألفة والتلاحم بين الراعي والرعية، بالتعاون مع زملائك اذكر بعض مظاهر ذلك:

....

....

....

....

(١) المائدة: ٤٩.
(٢) رواه البخاري.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه مسلم.
(٥) النحل: ٩٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـــاط

شرع الإسلام العديد من الوسائل التي تضبط بها الحقوق وتؤدى الواجبات، تناقش مع زملائك في ذكر شيء من تلك التشريعات:

....

....

....

....

....

التقويـم

س١: ما النتائج المترتبة على بقاء الناس بلا حاكم يسوسهم؟

س٢: ما الحقوق الواجبة للراعي؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

س٣: ما الحقوق الواجبة للرعية؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

س٤: ما آثار قيام كل من الراعي والرعية بواجباته؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حقوق الوالدين والأقارب

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن حقوق الوالدين.
- تستنتج منزلة بر الوالدين.
- تعدِّد آثار بر الوالدين.
- تبيِّن عقوبة عقوقهما.
- توضِّح المراد بصلة الرحم.
- تبيِّن منزلة صلة الرحم.
- تعدِّد الآثار المترتبة على صلة الرحم.

أولاً: حقوق الوالدين

ما أعظم حق بعد حق الله تعالى ورسوله ﷺ؟ مَن أعظم الناس فضلاً عليك بعد رسول الله ﷺ؟ مَن أكثر الناس حُبًّا لك؟ إن لوالديك فضلًا كبيرًا عليك، في رعايتك والقيام بشؤونك، والسهر على حاجاتك حتى أصبحت رجلاً.

فما حقهما عليك؟ وكيف ترد ما أسدياه إليك؟

بِـرُّ الوالـديـن

وهو طاعتهما فيما يأمران به مما ليس فيه معصية لله تعالى، وتوقيرهما، والإحسان إليهما بالقول والفعل والمال بقدر الاستطاعة.

فمن صور بر الوالدين: الكلام اللَّيِّن، والتودد إليهما، والدعاء لهما، والقيام بحوائجهما دون تضجر أو مِنَّة، والاستغفار لهما، وصلة رحمهما، وتتأكد هذه الحقوق ونحوها في حال كبرهما وضعفهما، وفي حال مرضهما لعظم حاجتهما لذلك، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

منـزلة بِـرُّ الوالـديـن

بر الوالدين من أفضل الأعمال وأجل الطاعات، وقد قرن الله عز وجل حقهما بحقه في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[2].

(١) الإسراء: ٢٣-٢٤.
(٢) النساء: ٣٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وجعل النبي ﷺ برَّهما من أحب الأعمال إلى الله بعد الصلاة، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»(١).

وأخبر ﷺ أن عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ من أكبر الكبائر، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ: وَشَهَادَةُ الزُّورِ»(٢).

الآثار المترتبة على برهما في الدنيا والآخرة

١ تحصيل رضا الله عز وجل ففي حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو بن العاص رضي الله عنهما أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ»(٣).

٢ إجابة الدعاء وتفريج الكربات؛ كما حصل لأصحاب الغار الثلاثة الذين توسلوا بأعمالهم الصالحة؛ ففرج الله عنهم، وكان عملُ أحدهم برَّه بوالديه.

إثم عقوق الوالدين

لما كان برُّ الوالدين بالمنزلة التي سبق الحديث عنها كان عقوقهما إثمًا كبيرًا، ومما جاء في ذلك:

١ أنه كبيرة من كبائر الذنوب، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ...»(٤).

٢ أن فاعله مستحق لتعجيل العقوبة في الدنيا؛ فعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»(٥). وأقرب الرحم للإنسان والداه.

ثانيًا: صلة الرحم

المراد بالرحم التي تجب صلتها

الأرحام الذين تجب صلتهم هم: الأقارب الذين يرتبطون مع الإنسان بنسب؛ كالأب والأم والإخوان والأخوات، والأعمام والعمَّات، والأخوال والخالات، ثم الأقرب فالأقرب.

معنى الصلة المأمور بها شرعًا

تحصل الصلة بالزيارة وطلاقة الوجه والإكرام والاحترام، والدعاء، وتفقد أحوالهم، والإحسان إليهم بالمال بالنفقة والهدية، والعون على الحاجات ودفع الضرر، وتحصل بكل ما تعارف الناس على أنه صلة.

---

(١) أخرجه البخاري، ومسلم.
(٢) أخرجه البخاري.
(٣) أخرجه الترمذي، وابن حبان.
(٤) أخرجه البخاري، ومسلم.
(٥) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث صحيح.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

منزلة الرَّحِم

للرَّحِم منزلة عظيمة في الإسلام، فقد أمر الله بصلتها ونهى عن قطيعتها لما في ذلك من فساد ذات البين وتقطيع العلاقات الاجتماعية، وتمزيق شمل المجتمع، قال الله عز وجل: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النَّبيّ ﷺ قالَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ. قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾(٢)»(٣).

صلة الأقارب وإن قطعوك أو آذوك

صلة الرحم واجبة وإن قطعك أقاربك وللواصل الأجر والثواب، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»(٤).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العاص رضي الله عنهما أن النَّبيّ ﷺ قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنْ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»(٥).

الآثار المترتبة على صلة الرَّحِم

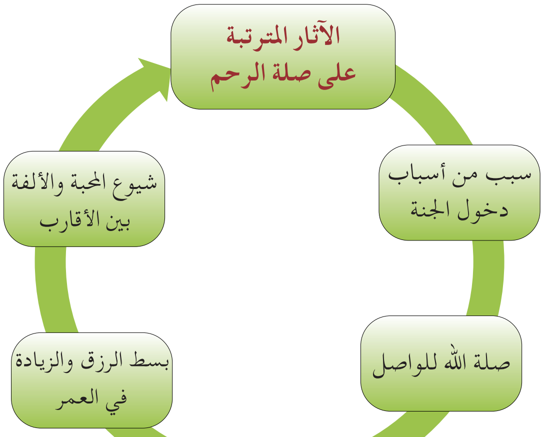

١ سببٌ من أسباب دخول الجنة، والبعد عن النار، فعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجنة؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ»(٦).

٢ صلة الله عز وجل للواصل، ومن وصله الله وفَّقه للحياة الطيِّبة الكريمة والعيشة السعيدة.

٣ بَسْطُ الرِّزْق والزيادة في العمر، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»(٧). قال العلماء: المراد من زيادة العمر أمران: أولهما: الزيادة الحقيقية، وثانيهما: البركة فيه بأن يوفَّقَ إلى الخير وطاعة الله تعالى، وقضائه بما ينفع.

---

(١) النساء: ٣٦.
(٢) محمد: ٢٢.
(٣) أخرجه البخاري، ومسلم.
(٤) أخرجه مسلم.
(٥) أخرجه البخاري.
(٦) أخرجه البخاري، ومسلم.
(٧) أخرجه البخاري، ومسلم.

٤ شيوع المحبة والألفة بين الأقارب، وتعاونهم على مصالحهم، وتخفيف معاناة المحتاج منهم، وسلامتهم من أسباب الفُرقة والاختلاف والتنازع.

نشاط

كيف تَبَرُّ والديك في الأحوال الآتية؟

أ حال وجود ضيوف عند والدك:

....

ب حال وجود ضيوف عند والدتك:

....

ج حال مرض والدك – مع الدعاء له بدوام العافية –:

....

د حال مرض والدتك – مع الدعاء لها بدوام العافية –:

....

هـ حال كِبَرِ والديك:

....

نشاط

اتفقت مع مجموعة من أقاربك على إقامة لقاء يجمع الأقارب، قم بعمل ما يأتي:
كتابة صيغة الدعوة لحضور اللقاء تبين فيها أهمية حضور المدعو وما يترتب على حضوره من الأنس والتواصل، اللقاء يشمل أنشطة متنوعة رياضية وثقافية للكبار والصغار.

التقويم

س١: قرن الله تعالى الإحسان إلى الوالدين وبرهما بتوحيده وعبادته، فما الحكمة من ذلك؟

س٢: ما العلامات التي تدلك على رضا والديك عنك؟

س٣: ما الآثار المترتبة على بر الوالدين؟

س٤: ما وسائل صلة الرحم؟

س٥: ما آثار قطيعة الرحم؟

الشبـــاب

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين أهمية مرحلة الشباب.
- تستشعر مسؤولية الشاب المسلم.
- تحدد ملامح شخصية الشاب المسلم.
- تشرح واقع الشاب المعاصر.

تُعدُّ مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، حيث تبدأ شخصيته بالتكامل والنُّضْج الجسمي والعقلي.

وهي مرحلة الحيويةِ المتدفقة والقوةِ بين ضعفين، ضعفِ الطفولة وضعفِ الشيخوخة، كما قال الله تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾[١].

فالشباب المستقيم يمثل جانب القوة في الوطن، وحجر الزاوية في بناء نهضتها.

الشباب والشعور بالمسؤولية

الإنسان مسؤول عن هذه المرحلة المهمة من عمره، وأن الله سائله يوم القيامة: «عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟»[٢].

فلا يليق به أن يلهو في وقت الجد أو يتقاعس عن العظائم، وليس له أن يتواكل أو يسوف وإنما هي العزيمة والإقدام والعمل، ويأخذ من الترويح المباح، والرياضة النافعة، بالقدر المناسب ليعود بعد ذلك إلى ما يليق به من الجد والمثابرة.

وليحذر الشباب من إضاعة الوقت والغفلة عن الواجبات أو التقاعس عن الفضائل، حتى لا يندم يوم القيامة على ما فرط أو يتحسر على ما فاته تحسر المفرِّطين الغافلين، الذين أخبر الله عنهم بقوله: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[٣].

---

(١) الروم: ٥٤.

(٢) جزء من حديث أخرجه الترمذي.

(٣) الزمر: ٥٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ملامح شخصية الشاب المسلم

شخصية الشاب المسلم شخصية متوازنة وإيجابية ومتكاملة، تقوم على الأصول الصحيحة، وتشمل الجوانب كلها في انسجام وفاعلية، وأبرز ملامح شخصية الشاب المسلم ما يأتي:

أولاً: مع خالقِهِ سبحانه وتعالى: يؤمن به جل وعلا حق الإيمان، ويكثر من ذكره ودعائه، ويتوكل عليه، ويطيعه فيما أمر، وينتهي عما نهى، ويرضى بقضائه وقدره، ويجتهد في عبادته مخلصًا له وحده لا شريك له، متبعًا هدي النبي ﷺ.

ثانيًا: مع نَفْسِهِ: يستقيم على الدين ويعتني بجسده وأخلاقه، ويجتهد ليكون قدوة لغيره في عبادته، وأخلاقه وسلوكه، وهيئته وتصرفه وسائر شؤونه، جادًا في تحصيل ما ينفعه، متقنًا لتخصصه، معتدلاً في تفكيره، نظيفًا في هيئته، يلازم الرفقة الصالحة، ويحسن عمل الخير ويتقنه، كما في حديث عائشةَ رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ قالَ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ»[١].

ثالثًا: مع والديه: فيكون بارًا بهما، محسنًا إليهما، يعرف قدرهما وما يجب نحوهما، ويحوطهما بأجمل مظاهر الاحترام والتقدير، ويبذل في رضاهما الغالي والنفيس، ممتثلاً أمر ربه في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾[٢].

رابعًا: مع إخوتِهِ وأقاربِهِ وأصدقائِهِ: يحبهم في الله حبًا صادقًا بريئًا من أي غرض، يلقاهم بوجه طلْق، وسريرةٍ نقية، وينصحهم بالمعروف، ويفي بما يعدهم به، وينهاهم عما يضرهم، ويرفق بهم، ولا يغتابهم، ويعفو عمن أساء إليه منهم، ويلتمس العذر المقبول لهم، ويدعو لهم، وحاله معهم كما قال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أحدُكم حَتَّى يُحِبَّ لأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[٣].

خامسًا: مع وطنه: يمنحه ما يستطيع من الخير والنفع، والمشاركة الإيجابية في المجتمع، ويكف شره وأذاه، فلا يغش، ولا يغدر، ولا يخدع، ولا يَشهد زورًا، ولا يحسد، ولا يتكبر، ويحسن إلى إخوانه المسلمين، ويرفق بهم، كما قال النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة»[٤].
ويسمع ويطيع لولاة أمره ويكون معهم يداً واحدة ضد أعداء وطنه المسلم.

---

(١) رواه أبو يعلى، والبيهقي، والطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع وسلسلة الأحاديث الصحيحة.
(٢) الإسراء: ٢٣-٢٤.
(٣) رواه البخاري، ومسلم.
(٤) أخرجه البخاري، ومسلم

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الشباب والواقع المعاصر

يتعرض الشباب المسلم اليوم لهجمة شرسة بأشكال وأساليب متنوعة، تروِّج الأفكار المنحرفة، والتحزبات، والأفلام الماجنة، والمخدِّرات، وغير ذلك من ألوان الفساد والضلال ومنها: الجماعات المبتدعة والتنظيمات الإرهابية .

ومن مقاصد هذه الحملات الشرسة إضعاف الإسلام وتحطيم مناعته، وقتل شهامته، وتبديد ثرواته، وإفساد عقول شبابه، وتشكيكهم في دينهم، والحيلولة بينهم وبين المُثُل العُليا، وقطع صلتهم بتاريخ الإسلام وحضارته وتربيتهم على الميوعة واتباع الأهواء والشهوات، وعدم الاكتراث بالفضائل ومعالي الأمور.

فعلى الشباب أن يكون متمسّكًا بدينه معتزًا بهويته ومواطنته، واعيًا لمخططات أعدائه.

نموذج فريد للشاب المسلم

ضرب الله تعالى في سورة يوسف مثلًا للشاب الصالح العفيف الذي يراعي الله ويراقبه في السر والعلن، ويتمسك بدينه ويدعو إليه، وينفع مجتمعه، وقد ظهر في قصّة يوسف عليه السلام معاني كثيرة، منها: الاستقامة، والعفّة، وبر الوالدين، وصلة الرحم، والعدل، والأمانة.

نشـاط

تتعدد التحديات التي تواجه الشباب اليوم، بالتعاون مع زملائك اذكر أربعة منها، وبيِّن كيف يمكن مواجهتها:

م	التحديات	كيفية مواجهتها
١		
٢		
٣		
٤		

نشـاط

للصحبة الصالحة أثرها في قيام الشباب بواجباتهم وأداء رسالتهم، اكتب رسالة لصديقك تبين له أثر الصحبة الصالحة في ذلك وتحثه على ملازمة الصالحين:

....

....

....

....

التقويـم

س١: من خلال حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله، بيِّن أهم ملامح شخصية الشاب المسلم.

س٢: وضِّح ملامح شخصية الشاب المسلم في تعامله مع: والديه، ومجتمعه.

س٣: بيِّن أثر كل من: العبادة والعلم؛ في بناء شخصية الشاب المسلم.

س٤: من خلال قصة يوسف عليه السلام وضِّح أخلاقيات الشاب المسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الابْتِعَاثُ: أحكامُه وآدابُه

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحدِّد بداية الابتعاث.
- تبيِّن أسباب الحاجة للابتعاث.
- تبيِّن أحكام وآداب الابتعاث.

الرحلة في طلب العلم مما درج عليه علماء السلف منذ الصدر الأول، امتثالاً لأمر الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[(١)].

قال حماد بن زيد: (فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه، ورجع به إلى من وراءه يعلمهم إياه)[(٢)].

وقد بدأت الرحلة في طلب العلم منذ أيام الصحابة رضوان الله عليهم، فرحل أبو أيوب، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم إلى مصر[(٣)]، وكذلك التابعون وتابعوهم حتى عصرنا الحاضر.

ويوم أن كان العالم الإسلامي حاضرة الدنيا، كانت الرحلة بين حواضره على اختلاف ثقافاتها لطلب العلم الشرعي والعلوم المدنية، ولذا كانت الرحلات في عامّتها مثمرة، ولم يكن لها من الآثار السلبية ما صاحب كثيرًا من البعثات في العصر الحاضر حين صارت الرحلة لغير بلاد المسلمين.

بداية الابْتِعَاثِ

بدأ الابتعاث إلى الغرب منذ الاحتكاك بأوروبا في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، حين تقدُّم الغرب في العلوم البحتة والتطبيقية؛ كالرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والهندسة، والطب، وما إلى ذلك، مع تأخّر العالم الإسلامي في هذه العلوم، ولمّا كانت هذه العلوم لا تختص بأناس دون غيرهم، وكانت تصل المجتمعات بأسباب المدنية احتاج المسلمون إلى أن يسافروا ليتعلّموها من غيرهم وقد عدَّ الإسلام تحصيل هذا النوع من العلوم وإجادته فرض كفاية على المسلمين، إن لم يقوموا به أثموا[(٤)]، لما يترتب عليها من الوفاء بمصالح المسلمين، والارتقاء بأسباب حياتهم ومعيشتهم.

---

(١) التوبة: ١٢٢.
(٢) «شرف أصحاب الحديث» للبغدادي ص ٥٩.
(٣) انظر في ذلك «الرحلة» للبغدادي و «تدريب الراوي» للسيوطي.
(٤) انظر «روضة الطالبين» ١/ ٢١٧-٢٢٦.

أحكام الابْتِعَاث وآدابه

أجاز العلماء الابتعاث لدراسة العلوم النافعة التي في تعلمها مصلحة للمسلمين إذا دعت الحاجة إليها، ولم يكن لها نظير في بلاد المسلمين- على أن يتحلى الطالب المبتعث بجملة من الأخلاق والآداب[1]، ومنها ما يأتي:

١ أن يأمن المبتعث على دينه، بأن يكون عنده من العلم والإيمان وقوة العزيمة ما يطمئنه على الثبات على دينه والحذر من الانحراف والزيغ.

٢ أن يكون سفيراً متميزاً لوطنه من خلال جديته في تعلمه، والتعريف بمنجزات وطنه، والذب عنه بالحكمة والحوار والبيان.

٣ أن يكون الطالب على مستوى كبير من النُّضْجِ العقليِّ الذي يُمَيِّزُ به بين النافع والضار.

٤ أن يحاط المبتَعَثُ هناك بالجو الإسلامي النظيف الذي يذكره إن غفل، ويعينه إن ذكر.

٥ أن يأخذ من العلوم والمعارف المختلفة وهو معتز بدينه وثقافته الإسلامية، ومتمسك بولائه لوطنه.

٦ أن يركز الطالب على دراسته ولا ينشغل بما لا ينفعه.

من أحكام الابتعاث وآدابه

- سفيراً متميزاً لوطنه
- أن يكون المبتعث ناضجًا يميز بين النافع والضَّارّ
- أن يأمن المبتعث على دينه بالتزود بالعلم والإيمان
- أن يحيط نفسه بالجو الإسلامي
- الاعتزاز بالدين والتمسك به والافتخار بهويته ووطنه
- أن يركز الطالب على دراسته

(١) انظر: ابن عثيمين، المجموع الثمين ١ / ٤٩ - ٥٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشــاط

اكتب رسالة لزميلك المبتعث تُوصيه بالمحافظة على قِيَمِه وهويته:

....

....

....

....

نشــاط

(ينبغي لمن أراد الابتعاث أن يحصن نفسه بالزواج ليحفظ نفسه من الفتنة)

تناقش مع زملائك في صحة هذه العبارة مبينًا أبرز السلبيات والإيجابيات لزواج الشاب قبل ابتعاثه، مع اقتراح الحلول لتلك السلبيات.

الإيجابيات:

....

....

....

السلبيات:

....

....

....

الحلول:

....

....

....

التقويــم

س١: بيِّن الفوائد التي يجنيها الفرد والأمة من الابتعاث.

س٢: قد يكون الابتعاث: واجبًا، وقد يكون محرَّمًا، بيِّن متى يكون ذلك.

س٣: ما الآداب التي ينبغي للمبتعث مراعاتها قبل بعثته وفي أثنائها؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

التدخين

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن خطر التدخين.
- تعدِّد أربعة من أضرار التدخين.
- تبيِّن حكم التدخين.
- تعدِّد أسباب الوقوع في التدخين.
- تستنتج طرق التخلص من التدخين.

إن شريعة الإسلام مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد، ومن أجل هذا فقد أباح الله سبحانه لعباده كلَّ طيب ونافع، وحرَّم كلَّ خبيث وضارٍّ، فكُلُّ أمرٍ تحقَّقَ ضررُه، وغلَب شرُّه فدينُ الإسلام يحمي المجتمعَ منه، ويمنع أتباعه من تَناوله حمايةً لهم من أضراره.

وقد أَوجَب الله تعالى على المسلم المحافظةَ على نفسه، وحرَّم عليه التعدِّي عليها، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[٢]، وحرَّم عليه الاعتِداءَ على أيِّ عضوٍ مِن أعضائه، فهي ليسَت ملكًا له، بل هو مُؤتمَن عليها، وتوعد من يعتدي عَليها بأعظمِ وعيد.

خطر التدخين

اتفق العلماء والأطباء على خطر التدخين، وأنه آفة تجب مواجهتها ومكافحتها، ولا يستسيغ عاقل مدخن وغير مدخن أن الدخان خبيثٌ لا طيب فيه، مضر لا نفع فيه، خسارة لا كسب فيه.

أضرار التدخين

يتفق الأطباء على: ضرر التدخين وأنه سبب لكثير من الأمراض، ومنها: ضيق النفس، والربو، والسعال، وتلوث الأسنان واللِّثَةِ، وكافة الجهاز التنفسي، وضعف كفاءة الشعب الهوائية، وسرطان الرئة، وسوء الهضم، وتليُّف الكبد، وتصلب الشرايين، كما يتسبب في قتل الملايين بالسكتة القلبية والدماغية، كما أنه يسبب الصداع والأرق، ويضعف المناعة، كما أنه يضعف اللياقة البدنية، وهو عموماً يؤثر تأثيراً متفاوتاً على جميع أعضاء الجسم وأنسجته.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية والهيئات الطبية: أن التدخين خطر على الصحة، وهو ثاني أكبر أسباب الوفاة في العالم، وإن عدد الذين يلاقون حتفهم أو يعيشون حياة قاسية مليئة بالأسقام والأمراض المزمنة بسبب التدخين بكافة صوره يفوقون عدد الذين يموتون بسبب المخدرات والطاعون والسِّلِّ والْجُذام ومرض نقص المناعة (الإيدز)

---

(١) النساء: ٢٩.

(٢) البقرة: ١٩٥.

مجتمعة كلها، وهذه المقارنة ليس تقليلاً من خطر هذه الأمراض، ولاسيما المخدرات ونقص المناعة، ولكن لبيان خطر هذا الداء المنتشر، ولخطورته أجمع الأطباء على ضرره، وأُنشئت الجمعيات لمكافحته، ومساعدة شاربيه على تركه، وخُصصت المناسبات والأيام العالمية لمقاومته والتذكير بخطره.

حكم التدخين

التدخين محرَّم كما قرر ذلك العلماء، واستدلوا على ذلك بالأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة، فمن ذلك:

١ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾[١]، وشرب الدخان إسهام في قتل النفس ولهذا يسمى: (القاتل البطيء).

٢ قال تعالى في وصف رسوله ﷺ: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾[٢]، والدخان من الخبائث.

٣ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «لا ضَرَرَ، ولا ضِرارٌ»[٣].

أسباب الوقوع في التدخين

من أبرز الأسباب الباعثة على التدخين ولاسيما لدى الشباب ما يأتي:

- التسلية والتجربة لما هو جديد.
- تقليد الزملاء أو الآباء.
- حب الاستعراض أمام زملائهم وأصحابهم، لاعتقادهم أن ذلك يظهرهم بمظهر الرجال.

الوسائل المعينة على ترك التدخين

إن الدخان لا يدل على رجولة كما يتوهم البعض، بل هو ضرر على النفس، وأذى للمجتمع، وإتلاف للمال، وفوق ذلك مكروه لرب العالمين، وكمال العقل والرجولة تركه والابتعاد عنه، ومما يعين على ذلك أمور منها ما يأتي:

١ استحضار حُرمته وكراهة المولى سبحانه وتعالى له، فيقلع المرء عنه خوفًا من الله تعالى، وابتعادًا عن أسباب سخطه، ورجاء ثوابه بترك ما نهى عز وجل عنه.

٢ الاستعانة بالله تعالى، وسؤاله الإعانة على تركه.

٣ التعرُّف على أضراره المختلفة، وتذكر المنافع المتحصلة بتركه؛ الدينية، والبدنية، والمالية، الاجتماعية.

٤ العزيمة القوية والإرادة الجازمة، ومجاهدة النفس على تركه، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[٤].

٥ ترك مصاحبة المدخنين، وتجنب مجالسهم، والبعد عن كل ما يذكِّر به، أو يدعو إليه.

٦ زيارة جمعيات مكافحة التدخين والاستفادة مما لديهم من وسائل وأدوية تعين على تركه بإذن الله تعالى.

---

(١) النساء ٢٩.
(٢) الأعراف: ١٥٧.
(٣) أخرجه الإمام مالك.
(٤) العنكبوت: ٦٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـاط

أسباب الوقوع في التدخين كثيرة، ضع رقمًا من (١– ٥) لكل سبب حسب المعيار الموجود في الجدول الآتي، بحيث يمثل الرقم ١ الدرجة الأقل، ورقم ٥ الدرجة الأعلى.

م	السبب / المعيار	قوة السبب	كثرة انتشاره	سرعة تأثيره	سهولة علاجه
١	التسلية والتجربة				
٢	الجهل والهوى				
٣	تأثير الصحبة				
٤	التقليد وضعف الشخصية				
٥	الدعاية المغرضة				
٦	القدوة السيئة				
٧	ضعف الإيمان				

نشـاط

بالرجوع إلى موقع منظمة الصحة العالمية والبحث حول التبغ والتدخين اكتب تقريرًا في عشرة أسطر عن آثار التدخين الصحية على المدّخن وعلى من حوله:

م	المرض	احتمال الإصابة		نسبة الوفيات من المرض نتيجة التدخين
		لغير المدخن	للمدخن	
١	تصلب الشرايين	١	٢	٢٥ – ٤٣ ٪
٢	الجلطة القلبية	١	٥	٧٥ – ٨٠ ٪
٣	سرطان الرئة	١	١٠	٨٠ –٨٥ ٪
٤	ضيق الشعب الهوائية	١	٦	٨٠ –٩٠ ٪
٥	الغرغرينة	١	٩	٩٠ – ٩٨ ٪
٦	أمراض السرطان المختلفة	١	٢	٣٠٪

بالتعاون مع زملائك استفد من بيانات الجدول السابق في كتابة لوحة تحذر من التدخين.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١: بيِّن خطر التدخين.

س٢: اذكر أربعة من أضرار التدخين.

س٣: زعم أحد المدخنين بأنه حلال لأن الله هو الذي خلقه وأنبت شجر التبغ، فكيف ترد عليه؟

س٤: ما الوسائل المعينة على ترك التدخين؟

إثراء

من مؤسسات الخدمة الاجتماعية الرائدة، الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين (نقاء) والتي تأسست: ١ محرم ١٤٠٦ - ١٥ سبتمبر ١٩٨٥

ويتركز نشاطها في علاج المدخنين من الإدمان، والحد من نسبة التدخين في المجتمع، سعيا إلى حياة سعيدة، ملؤها النقاء والصحة وسلامة المجتمع.

آفات اللِّسان

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدِّر نعمة اللسان.
- تحفظ لسانك من الوقوع في الإثم.
- تبيِّن آثار استعمال اللسان في الشر.
- تعدِّد آفات اللسان وتمثل لها.
- تستدل على خطورة آفات اللسان.

من نعم الله تعالى على الإنسان ما رزقه من الجوارح، يستخدمها فيما شاء من قضاء حوائجه، ويسخرها في طاعة ربه، بدون أن يمن عليه أحد. ومن هذه الجوارح اللسان، الذي يتكلم به، وينادي به، ويعبر عن آرائه وأفكاره بواسطته، وبه يقرأ كلام ربه، ويذكر مولاه، وبه ينصح ويوجه ويرشد، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وغير ذلك.

حِفْظُ اللِّسانِ

جاءت النصوص الكثيرة من القرآن والسنة ببيان أهمية اللسان وحفظه، والتحذير من إطلاقه في الشر بأنواعه وصنوفه، يقول الله تعالى مبينًا أهمية الكلام الذي ينطق به الإنسان: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾[١]، وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما أخبره النبي ﷺ بما يدخل الجنة ويباعد من النار، وأخبره بأبواب الخير، ورأسِ الأمر وعمودِه وذِروةِ سنامِه، ثم قال له: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»، قال معاذ: قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه فقال: «كُفَّ عليك هذا» فقلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به، فقال ﷺ: «ثكلتك أمكَ يا معاذ، وهل يكبُّ الناسَ في النار على وجوههم – أو على مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم»[٢].

استعمال اللِّسانِ في الخير

يقول سبحانه موضحًا بعض سبل الخير التي ينبغي أن ينشغل بها اللسان: ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٣]. فينبغي للمسلم أن يحافظ على لسانه، وألا يتكلم إلا بما هو حق من ذكر الله تعالى، وقراءة كتابه، وإصلاح بين الناس، وإرشاد لهم وتوجيه، وقصص مفيدة، وكلام مباح، وغيرها.

(١) ق: ١٨.

(٢) رواه أحمد، والنسائي، والترمذي.

(٣) النساء: ١١٤.

ولعظم أثر اللسان يوجه الإسلام توجيهه الراشد في استغلاله بما هو مفيد، فإن لم يكن كذلك فلا أقل من حفظه بالسكوت، وعدم النطق بما لا يفيد، قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»[١].

آثار استعمال اللسان في الشر

لعظم الكلمة يبين الرسول ﷺ آثارها العميقة، فيقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب»[٢]، فبعض الكلمات قليلة الألفاظ، لكن نتائجها خطيرة، ومن ذلك:

- أنها قد تخلد صاحبها في النار إذا مات ولم يتب منها؛ كالكلمات التي تتضمن الرِّدة عن دين الإسلام؛ مثل: الشرك بالله، أو الاستهزاء بدين الله، أو كتابه، أو رسوله ﷺ.
- أنه قد يعاقب عليها صاحبها في الآخرة، مثل الغيبة، والنميمة، والكذب، وقول الزور، وغيرها.
- أنه قد يعاقب عليها في الدنيا، كالقذف مثلاً، أو الاعتداء على الآخرين بالسب والشتم.

آفات اللِّسانِ

آفات اللسان التي تورد صاحبها الموارد كثيرة، نذكر منها ما يأتي[٣]:

١ الشرك بالله، أو ما يؤدي إليه

وهذا من أعظم آفات اللسان، فقد يتكلم المرء بكلمة واحدة تخلده في النار، كأن يتلفظ بألفاظ من الشرك الأكبر، كدعاء غير الله، والاستغاثة به، والاستهزاء بدين الله تعالى، أو بالقرآن، أو بالرسول ﷺ ولو على سبيل المزاح والضحك، يقول الله تعالى مبينًا خطورة ذلك: ﴿يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ٦٤ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٦٦﴾[٤].

ومن أنواع الشرك: الشرك الأصغر، الذي هو من الكبائر، ولا يخرج صاحبه من دين الإسلام، مثل: الحلف بغير الله، وقول: ما شاء الله وشاء فلان، وقول: لولا الله وفلان.

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) الكذب من أعظم آفات اللسان وقد تقدم الكلام عنه في موضوع (الصدق والكذب) بشكل مفصل ١٥٦–١٦١.

(٤) التوبة: ٦٤–٦٥–٦٦.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٢ الغيبة والنميمة

الغيبة هي: ذكرك أخاك بما يكره.

والنميمة هي: نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم.

وكلاهما ورد التحذير منه لما ينتج عنهما من آثار سيئة، ونتائج خطيرة من الأحقاد والضغائن وفساد القلوب والبغضاء والشحناء، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[١]، ويقول سبحانه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ للنبي ﷺ: حَسْبُكَ من صفيَّة كذا وكذا، تعني قصيرة، فقال: «لقد قُلْتِ كلمةً لو مُزِجَت بماء البحر لَمَزَجَتْهُ»[٣].

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنةَ قَتَّاتٌ»[٤]، والقَتَّاتُ: النمام.

٣ قول الزور

الزور في الأصل: تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من يسمعه أو يراه أنه خلاف ما هو به، وعليه فكل ما هو باطل من الكلام يعد زوراً، قد ورد التحذير منه والترهيب من اقترافه في القرآن والسنة، قال تعالى في صفات المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾[٥]، وقال تعالى محذراً من الوقوع فيه: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾[٦].

وعن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»، وجلس وكان مُتَّكِئًا، فقال: «ألا وقول الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت[٧].

---

(١) الحجرات: ١٢.
(٢) الهمزة: ١.
(٣) رواه أبو داود، والترمذي.
(٤) رواه البخاري، ومسلم.
(٥) الفرقان: ٧٢.
(٦) الحج: ٣٠.
(٧) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٤ القـذف

وهو رمي شخص لآخر بالزنا أو اللواط، كأن يقول: يا زاني، أو يا ابن الزاني، أو يا لوطي، وهذا محرم وهو كبيرة من كبائر الذنوب وعقوبة القاذف ثمانين جلدة قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾[١]، وقد توعد الله تعالى فاعله باللعن في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤﴾[٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»، وذكَـرَ منها: «قذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[٣].

٥ الفُحْشُ والسَّبُّ والشَّتْمُ

وهذه من آفات اللسان الخطيرة التي يجب على المسلم تجنبها، وقد دلت النصوص الكثيرة على التحذير منها؛ فمن ذلك:

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سَلِمَ المسلمون من لسانِهِ ويَدِهِ»[٤].
- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أيما امرىءٍ قال لأخيه: يا كافر، فقد باءَ بها أحدُهما، إن كان كمَا قالَ، وإلا رجعت إليه»[٥].
- وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن المؤمن كقتله»[٦].
- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعَّانِ، ولا اللعَّانِ، ولا الفاحشِ، ولا البذيءِ»[٧].

---

(١) النور: ٤.
(٢) النور: ٢٣-٢٤.
(٣) رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ ٥/٣٩٣(٢٧٦٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أكبر الكبائر ١/٩٢(٨٩).
(٤) رواه البخاري ومسلم.
(٥) رواه البخاري ومسلم.
(٦) رواه البخاري ومسلم.
(٧) رواه الترمذي.

نشـاط

تكثر الغيبة والنميمة والسب والشتم على ألسنة كثير من الطلاب، فما الحلول التي تقترحها لعلاج هذه المشكلة؟

....

....

....

نشـاط

قارن بين آفات اللسان في الجوانب الآتية:

م	وجه المقارنة	الكذب	الغيبة	النميمة	السب والشتم
١	محبة الناس لصاحبها				
٢	أثرها في كسبه				
٣	أثرها على بقية الأخلاق				
٤	أثرها على المجتمع				
٥	الوعيد الأخروي لصاحبها				

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

التقويم

س١: اللسان من نعم الله على الإنسان، وضِّح ذلك.

س٢: بم يكون حفظ اللسان من الإثم؟ دلل لما تذكر.

س٣: هل يمكن أن يكون اللسان سببًا للهلاك في الآخرة؟ وضح إجابتك بالدليل والمثال.

س٤: مثِّل لاستعمالات اللسان في الخير.

س٥: ما آثار استعمال اللسان في الشر؟

س٦: استدل لتحريم كل مما يأتي:

أ الغيبة.

ب الكذب.

ج السب واللعن.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

القلـوب وأمـراضـهـا

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن أهمية صلاح القلب.
- تعدِّد أنواع القلوب.
- تفرِّق بين القلب السليم والقلب المريض والقلب الميت.
- تعدِّد أنواع أمراض القلوب.
- تبيِّن أسباب سلامة القلب وعلاماته.

أهمية القلب

القلب أشرف شيء في الإنسان، وبحياته حياة البدن، وبموته موت البدن، ولأجل هذه المكانة العظيمة للقلب جاءت النصوص الشرعية الكثيرة بذكره، والتنويه بمكانته، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾[1]، وقال: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾[2].

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صَلَحت صَلَحَ الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب »[3].

القلب لا يثبت على حال

القلب لا يثبت على حال، ولذلك كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك »، فقيل له: يا رسول الله، آمنَّا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال: « نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء »[4].

الدعاء بصلاح القلب

ولما عليه القلب من التقلب شُرع للمسلم الدعاء بأن يثبت الله قلبه، قال تعالى – مخبرًا عن دعاء عباده الراسخين في العلم –: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[5]، وكان من دعاء النبي ﷺ: « اللهم مصرِّف القلوب، صرف قلوبنا على طاعتك »[6]، وكان من دعائه أيضًا ﷺ: « وأسألك قلبًا سليمًا »[7].

(١) ق: ٣٧.
(٢) الحج: ٤٦.
(٣) رواه البخاري، ومسلم.
(٤) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وبنحوه رواه مسلم.
(٥) آل عمران: ٨.
(٦) رواه مسلم.
(٧) رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

أنواع القلوب[1]

١-القلب الصحيح السليم

وهو الذي سَلِمَ من كلِّ شهوة تخالف أمرَ الله ونهيَه، ومن كلِّ شُبهة تعارض خَبَرَه، فهو يقابل خَبَرَ الله تعالى ورسولِه ﷺ بالتسليم، ولا يعارضه بالرأي والهوى كما يفعل أهل البدع والزيغ. ولا نجاة يوم القيامة إلا لصاحب القلب السليم، قال تعالى - في حكاية دعاء إبراهيم عليه السلام -: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾[2].

٢-القلب الميت

وهو الذي لا يَعرفُ ربَّه، ولا يعبده، بل يتبع هواه وشهواتِه، غافلًا عن مراد ربِّه منه؛ فهو ضد السليم، والواجب على المسلم الحذر من أن يتصف قلبه بهذه الصفات، كما يجب عليه الحذر من مخالطة أصحاب القلوب الميتة؛ فإنها تؤثر عليه بالسوء، وتؤدي به إلى موت القلب.

٣-القلب المريض

وهو قلب له حياة، وبه عِلَّة، ففيه محبةٌ لله عز وجل، وإيمانٌ به، وفي المقابل فيه محبَّة لشهواته الباطلة، وإيثارٌ لها، وحرصٌ على تحصيلها، فربما غلب عليه المرض، وربما غلبت عليه الصحة.

تعرُّض القلوب للفتن

عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تُعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا، فأي قلب أشربها نُكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مُرْبَادًا كالكوز مُجَخِّيًا، لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه»[3].

أمراض القلب نوعان

١-أمراض شُبهات، ويراد بها: جميع الاعتقادات الباطلة، مثل: الشرك والنفاق ومذاهب أهل البدع والأهواء، قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾[4]، وهذا النوع من المرض أشد النوعين.

وطريق البعد عن الشُّبُهات: التزام ما جاء في الكتاب والسنة، والوقوف عنده، والبعد عن التعرض للشبهات التي يثيرها الأعداء حول الدّين أو بعض شرائعه، فقد يعلق بالقلب شيء منها، ولا يستطيع دفعه أو علاجه، فيخسر دينه بسبب ذلك.

(١) ينظر: إغاثة اللهفان، الجزء الأول.
(٢) الشعراء: ٨٨-٨٩.
(٣) رواه مسلم.
(٤) البقرة: ١٠.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

٢-**أمراضُ شَهوات، ويراد بها :** كلُّ عملٍ بخلاف الحق، مثلُ : شهوة الزنا، والنظر المحرّم، والكلام المحرّم من الغيبة والنميمة، والانتقام بالباطل، والمفاخرة بالأحساب والطعن في الأنساب .

وطريق البعد عن الشَّهوات الباطلة : التزام ما أمر الله به والصبر على ذلك، ومجاهدة النفس عليه، واجتناب ما نهى الله عنه ورسولُه ﷺ .

أسباب حياة القلب

١ توحيد الله تعالى والإيمان به، وتجديد ذلك؛ والعمل بالفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى . فهذه الأمور رأس حياة القلوب وسعادتها .

٢ التضرع إلى الله تعالى، واللجوء إليه، وكثرة ذكره ودعائه، ومراقبته، والتفكر في آلائه، ومخلوقاته، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾[١] .

٣ تدبُّر القرآن الكريم، والنظر في معانيه، والعمل بما جاء فيه، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾[٢] .

٤ ترك الذنوب ومجاهدة النفس على ذلك، فإن الذنوب تميت القلوب، وبتركها تحيا القلوب، قال تعالى : ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[٣]، قال ابن المبارك رحمه الله تعالى :

رأيتُ الذنوبَ تميت القلوب ... وقد يورث الذُّلَّ إدمانُها
وتَرْكُ الذنوبِ حياةُ القلوب ... فخيرٌ لنفسك عصيانُها

٥ الاهتمام بتصحيح الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

٦ الاهتمام الكبير بشأن الآخرة، والإقبال عليها، وتذكرها، والاستعداد لها .

٧ زيارة المرضى .

---

(١) الرعد : ٢٨ .
(٢) محمد : ٢٤ .
(٣) المطففين : ١٤ .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ارتباط صلاح القلب بصلاح العمل

يظن بعض الناس أن هناك انفصالاً بين صلاح القلب وصلاح العمل الظاهر، وقد يستدل بقول النبي ﷺ: «التقوى ها هنا» ويشير إلى صدره، ثلاث مرات[١]، وهذا فهم خاطئ لأن الظاهر والباطن متلازمان، فمن كان تقيّ القلب كانت جوارحه مستقيمة.

والواجب علينا أن نعلم: أن الإيمان قول وعمل ونية، وأن صلاح الباطن يؤثر في صلاح الظاهر، وكلما ازداد صلاح الباطن كان ذلك زيادة في صلاح الظاهر.

ومما يدل على هذا الترابط: ما تقدم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما، وأيضاً قوله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[٢].

أثر صلاح القلب وثمرته

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى: «فالقوم إذا صلحت قلوبهم فلم يبق فيها إرادة لغير الله عز وجل صلحت جوارحهم فلم تتحرك إلا لله عز وجل، وبما فيه رضاه»[٣].

نشـاط

تعاون مع زملائك في جمع أكبر قدر من أسباب سلامة القلب، وأسباب مرضه، ثم بين أكثرها تأثيرًا على القلب بحيث يُعطى الأكثر أثرًا الدرجة الأكبر:

م	أسباب سلامة القلب	أكثرها تأثيرًا (١ – ٥)	أسباب مرض القلب	أكثرها تأثيرًا (١ – ٥)
١				
٢				
٣				
٤				

(١) جزء من حديث رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.
(٣) جامع العلوم والحكم بتصرف يسير.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشـاط

قارن بين القلب السليم، والقلب المريض :

م	وجه المقارنة	القلب السليم	القلب المريض
١	تقبل الهدى		
٢	إدراك الحق		
٣	صحة النية والعمل		
٤	الحرص على الطاعة		
٥	السلامة في الآخرة		

التقويـم

س١: بيِّن أهمية صلاح القلب مستشهدًا لذلك بدليل.

س٢: ما أنواع القلوب؟ واستشهد من القرآن والسُّنة بما يدل على ذلك.

س٣: متى يكون القلب سليمًا؟ ومتى يكون مريضًا؟ ومتى يكون ميتًا؟

س٤: بيِّن وجه الارتباط بين صلاح القلب وصلاح العمل.

س٥: أمراض القلوب نوعان، ما هما؟ وأيهما أشد خطرًا؟ ولماذا؟

س٦: ما الآثار المترتبة على صلاح القلب؟

الذنوب والمعاصي وآثارهما

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيِّن المراد بالذنوب والمعاصي.
- تدرك خطر الوقوع في معصية الله.
- تعدِّد أنواع الذنوب.
- تمثِّل للكبائر وللصغائر.
- تفرِّق بين الكبائر والصغائر.
- تبيِّن متى تتحول الصغائر إلى كبائر.
- تعدِّد آثار الذنوب والمعاصي.

المراد بالذنوب والمعاصي

المراد بالذنوب والمعاصي: ترك الواجبات الشرعية، أو ارتكاب الْمُحرَّمات. وتسمى المعصية: الخطيئة، والإثم، والسيئة.

خطر الذنوب والمعاصي والتحذير منها

إن خطر الذنوب يكمن في كونها مبعدة عن الله تعالى، وعن رحمته، مقربة إلى سخطه والنار، وكلما استمر العبد في كسب الخطايا ابتعد عن مولاه أكثر، ولذلك جاءت النصوص الكثيرة تحذر من الذنوب، وتبين عقوباتها وأنَّ ما أصاب الأمم الماضية من انتقام فهو بسبب ذنوبها، قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[2].

وقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات..» الحديث[3]، فأمر باجتناب الذنوب، وذلك أبلغ مما لو نهى عن اقترافها؛ لأن الاجتناب يقتضي ترك الذنب وما يوصل إليه، ثم أخبر ﷺ أنها مهلكة لمن واقعها.

أنواع الذنوب

تنقسم الذنوب إلى قسمين: كبائر وصغائر، والأدلة على هذا التقسيم كثيرة، منها:

أ) قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾[4]، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾[5].

(١) المائدة: ٤٩.
(٢) الأعراف: ١٠٠.
(٣) رواه البخاري ومسلم.
(٤) النساء: ٣١.
(٥) النجم: ٣٢.

ب قوله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر»[١].

أولاً: الكبائر:

جاء في الأدلة عدّ جملة من الكبائر، مثل: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي حرم الله، والسحر، وشهادة الزور، وغير ذلك. واجتهد العلماء في وضع ضابط تُعرف به الكبيرة مِن غيرها، **فقالوا في تعريف الكبيرة**: كلُّ معصية دل الدليل على تغليظ تحريمها، إما بلعن أو غضب، أو عذاب، أو نار، أو حد في الدنيا، ونحو ذلك.

ثانيًا: الصغائر:

الصغيرة هي: ما لم ينطبق عليها حد الكبيرة، ومن أمثلتها: الخروج من المسجد بعد الأذان لغير حاجة، وترك إجابة دعوة الزواج بدون عذر، وترك رد السلام، وعدم تشميت العاطس الذي حمد الله، ونحو ذلك.

التحذير من الاستهانة بالصغائر

مما يدل على خطورة الاستهانة بالصغائر ما يأتي:

١ أن من الواجب على المسلم ترك ما نهى الله عنه ورسوله، لا فرق في ذلك بين الصغائر والكبائر، قال ﷺ: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»[٢].

٢ أن ترك الذنب تعظيم لحق الله تعالى على العبد، وتعظيم لما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، ولذلك قال بلال بن سعد التابعي رحمه الله تعالى: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت[٣].

٣ أنه قد ورد التحذير من التهاون بالصغائر بنص خاص، وذلك في قوله ﷺ: «إياكم ومحقَّرات الذنوب، فإنما مثل محقَّرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود، حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقَّرات الذنوب متى يُؤْخَذْ بها صاحبه تهلكه»[٤].

٤ أن الصغيرة قد تجر إلى غيرها من صغائر أو كبائر، وهذا إنما يكون من استدراج الشيطان للعبد، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ...﴾[٥].

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه البخاري، ومسلم.
(٣) صفة الصفوة (في ترجمة بلال بن سعد).
(٤) رواه أحمد.
(٥) النور: ٢١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

آثار الذنوب والمعاصي

للذنوب والمعاصي آثار سيئة على الفرد والمجتمع:

أ **على الفرد**: تظهر آثارها على الفرد بظلمة القلب، وعدم انشراحه، وابتلاؤه بالمصايب[1] والمشاكل، وقلة التوفيق. وقد يوسّع الله تعالى على بعض الظالمين ويمدّهم بالنعم والسرور إمهالًا لهم ليتوبوا، وقد يكون استدراجًا حتى إذا أخذهم لم يفلتهم، كما قال تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝٤٥﴾[2]، وقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝١٧٨﴾[3]، وقال ﷺ: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»[4]، ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝١٠٢﴾[5].

ب **على المجتمع**: وتظهر آثارها على المجتمع بكثرة الأمراض والأوبئة، واختلال الأمن وظهور الخوف وفقد الطمأنينة، وقلة نزول الأمطار أو كثرتها كثرة مؤذية، والحروب المدمرة وغير ذلك. ولا يَغْتَرَّنَّ المسلم بظهور بعض النعمة عند الكافرين، فإن ذلك إما استدراج من الله لهم، أو لأن الله تعالى عجّل لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ[6].

واجب المجتمع والأفراد في الوقاية من الذنوب والتخلص منها

واجب المجتمع:

على المجتمع التوبة من الذنوب والمعاصي بأنواعها، والتكاتف على إزالتها، والتناصح فيما بينهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن التساهل بها يؤدي إلى سخط الله وعقوبته، ومن دلائل ذلك ما يأتي:

أ قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝٧٨ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝٧٩﴾[7].

ب قال النبي ﷺ: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا»[8].

---

(١) ليعلم أن المصايب التي تصيب العبد قد تكون عقوبة، وقد تكون ابتلاء واختباراً ليصبر الإنسان وترتفع درجته عند الله، وذلك كالذي يحصل للأنبياء والصالحين، وإنما يعرف الفارق بينهما بمدى التزام المصاب بالشرع من عدمه (ينظر للفائدة: مدارج السالكين – منزلة المحاسبة).

(٢) القلم: ٤٥.

(٣) آل عمران: ١٧٨.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) هود: ١٠٢.

(٦) ينظر: البخاري، ومسلم.

(٧) المائدة: ٧٨–٧٩.

(٨) رواه البخاري.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

واجب الفرد:

على المسلم المبادرة بالتوبة النصوح، وكثرة الاستغفار، ودعاء الله تعالى أن يغفر ذنوبه، واستشعار مراقبة الله تعالى، والاستكثار من فعل الحسنات المكفرة للسيئات، كما أن عليه البعد عن الأسباب الموقعة في الذنوب والتي منها: الجهل بحق الله تعالى، والتهاون بالمعصية، ومصاحبة العصاة، والفراغ، وضعف الإيمان.

نشاط

يزعم كثير من الشباب أنه لا يستطيع التوبة من الذنوب لأنه كلما عزم على التوبة، رجع إلى مواقعة الذنب.

حلل هذه المشكلة بذكر الأسباب المحتملة لها، ثم ضع الحلول المناسبة:

الأسباب	الحلول

نشاط

قارن بين الصغائر، والكبائر:

م	وجه المقارنة	الكبائر	الصغائر
١			
٢			
٣			

التقويم

س١: ما المراد بالذنوب والمعاصي؟ وما خطرها على الإنسان؟

س٢: ما أنواع الذنوب والمعاصي؟ وما تعريف كل نوع؟

س٣: متى تتحول الصغيرة إلى كبيرة؟

س٤: ما آثار الذنوب والمعاصي؟

س٥: ما واجب المجتمع تجاه المعاصي والذنوب؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

المحاسبة والتوبة

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف المحاسبة والتوبة.
- تدرك أهمية المحاسبة والتوبة.
- تبيِّن حكم المحاسبة والتوبة.
- تعدِّد موانع المحاسبة والتوبة.
- تبيِّن آثار المحاسبة والتوبة.
- تفرِّق بين المحاسبة والتوبة.

معنى المحاسبة والتوبة

المحاسبة هي: وقوف العبد مع نفسه لينظر في عمله من حيث موافقته لأمر الله وأمر رسوله ﷺ وقيامه بما أوجب الله وتزوُّدُه للدار الآخرة.

والتوبة هي: الرجوع إلى الله تعالى بالتزام فعل ما يحب، وترك ما يكره.

علاقة المحاسبة بالتوبة

المحاسبة لها صلة وثيقة بالتوبة؛ وذلك لأنه إذا حاسب العبدُ نفسه تبين له تقصيره في حق الله فقاده ذلك إلى التوبة، وعلى هذا تكون المحاسبة سابقة للتوبة.

حكمهما

المحاسبة عند التقصير في الواجبات وفعل المحرمات واجبة حتى يتسنى للعبد التوبة مما فرَّط فيه، وتستحب محاسبة النفس على ترك السنن والنوافل وفعل المكروهات.

وقد دل على مشروعية المحاسبة قول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ ﴾(١)، قال الإمام ابن كثير معلقًا على هذه الآية: أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم.

(١) الحشر: ١٨.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨﴾[١].

والتوبة واجبة، وقد دل على ذلك:

أ قول الله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾[٣].

ب قول النبي ﷺ: «يا أيُّهَا الناس تُوبُوا إلى اللهِ، فَإنِّي أَتُوبُ في الْيَوْمِ إليه مِئَةَ مَرَّةٍ»[٤].

ج أجمع العلماء على وجوب التوبة، كما نقله غير واحد من أهل العلم.

أهمية المحاسبة

للمحاسبة أهمية كبرى تتبين في النقاط الآتية:

١ أنها طريق لاستقامة القلوب وتزكية النفوس؛ فإن زكاتها وطهارتها موقوفة على محاسبتها، فلا تزكو ولا تطهر ولا تصلح إلا بمحاسبتها.

٢ أنها دليل على حياة القلب وخوفه من الله؛ فغير الخائف من الله ليس عنده من الدواعي ما يجعله يقف مع نفسه فيحاسبها و يعاتبها على تقصيرها.

٣ أنها طريق للتوبة؛ وذلك لأنه إذا حاسب نفسه أدرك تقصيره في حق الله، فقاده هذا إلى التوبة.

فضل التوبة

للتوبة فضائل كثيرة، منها:

أ محبة الله للتائبين، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢﴾[٥].

ب مغفرة الله لسيئات التائبين، وإدخالهم جنته، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[٦].

ج فرح الله تعالى بتوبة عبده، قال ﷺ: «لَلَّهُ أشَدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها – قد أيس من راحلته – فبينما هو كذلك، إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال – من شدة الفرح –: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح»[٧].

---

(١) الحاقة: ١٨.
(٢) النور: ٣١.
(٣) التحريم: ٨.
(٤) رواه مسلم.
(٥) البقرة: ٢٢٢.
(٦) التحريم: ٨.
(٧) رواه البخاري، ومسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

شروط صحة التوبة

التوبة النصوح هي المشتملة على الشروط الآتية:

١ الإقلاع عن الذنب، فإن كان الذنب بفعل محرم تركه، وإن كان بترك واجب فعله.

٢ الندم على ما فات من مقارفة الخطايا، فمن كان إذا تذكر ذنبه فرح به، وتمنى أن تعود تلك الأيام فليس بتائب في الحقيقة.

٣ العزم الصادق على عدم العودة إلى الذنب، فمن ترك الذنب وفي نيته أن يعاوده غدًا، فليس بتائب على الحقيقة.

٤ أن يكون تركها لأجل الله تعالى، لا لخوف أو مصلحة أو غير ذلك.

٥ إن كان الذنب حقًّا للآخرين لزمه إعادته إليه، إلا إن سامحه، فإن لم يجده حيًّا أعطاه ورثته، فإن لم يجدهم - بعد البحث - تصدق به عن صاحبه.

ما على العبد بعد التوبة

على التائب أن يستكثر من الطاعات وذكر الله تعالى، وأن يدعو الله بالثبات على التوبة ويقبلها منه، وعليه مجانبة ما يدعوه إلى معاودة الذنب من صديق، أو مكان، ويشهد لهذا المعنى ما ذكره النبي ﷺ في قصة (قاتل المئة) الذي تاب، فقال له العالم: «انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسًا يعبدون الله فاعْبُدِ الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء»[١].

زمن التوبة

المرء محتاج إلى التوبة دائمًا؛ لأنه لا يخلو أحد من تقصير في حق الله تعالى، كما قال ﷺ: «كل ابن آدم خطَّاءٌ، وخير الخطَّائين التوَّابون»[٢].

وكان النبي ﷺ يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم مئة مرة، كما تقدم. وفي حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»[٣].

فزمنها جميع حياة ابن آدم، كلَّما قارفَ العبد ذنبًا أو قصَّر في واجب، قال ﷺ: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مُسيء النهار، ويبسط يده بالنهار؛ ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس مِن مغربها»[٤].

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه الترمذي، وابن ماجه.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه مسلم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الزمن الذي لا تقبل فيه التوبة

باب التوبة مفتوح في كل وقت؛ إلا في وقتين هما:

١ وقت الاحتضار، لأنه إذا بلغت الروح الحلقوم لم تقبل التوبة، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾[١]، وقال ﷺ: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغرغر»[٢].

٢ إذا طلعت الشمس مِن مغربها، قال ﷺ: «مَن تاب قبل أن تطلع الشمس مِن مغربها تاب الله عليه»[٣].

الأمور الصارفة عن التوبة

١ الاعتماد على رحمة الله تعالى وعفوه مع الغفلة عن عقابه، كقول كثير من المذنبين: الله غفور رحيم، ولم يتدبروا قول الله تعالى: ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾[٤].

٢ التسويف، وطول الأمل، وتأجيل التوبة إلى حين الكبر.

٣ الانهماك في متع الحياة الدنيا، والغفلة عن الآخرة، ونسيان الموت، وقد قال ﷺ: «أكثروا ذكر هاذم اللذات»[٥]، يعني الموت، وقال: «... زوروا القبور فإنها تذكر الموت»[٦].

٤ استصغار الذنب واحتقاره، وقول المذنب: (أنا ما فعلت شيئًا)، ويرى فعله صغيراً لا يؤاخذ به، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مرَّ على أنفه، فقال به هكذا» وأشار الراوي بيده فوق أنفه[٧]. وقال أنس رضي الله عنه: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد النبي ﷺ من الموبقات»[٨].

٥ الاغترارُ بفعل الحسنات، ونسيان الذنوب، فيقول – معجبًا بعمله –: أنا أفعل كذا، وأنا أقوم بكذا، غير متدبِّر لقول الله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾[٩].

٦ مصاحبة الْمُصرِّينَ على المعاصي، الذين يُهَوِّنونَ الذنبَ بقولهم وفعلهم، ويُثَبِّطونَ عن التوبة.

٧ قنوطُ الْمُذنب من رحمة أرحم الراحمين، قال تعالى: ﴿۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾[١٠].

---

(١) النساء: ١٨.
(٢) رواه الترمذي.
(٣) رواه مسلم.
(٤) الحجر: ٤٩ – ٥٠.
(٥) رواه الترمذي.
(٦) رواه مسلم.
(٧) رواه البخاري.
(٨) رواه البخاري.
(٩) الحجرات: ١٧.
(١٠) الزمر: ٥٣.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الآثار المترتبة على المحاسبة والتوبة

إذا حاسب الإنسان نفسه استفاد عدة فوائد منها:

١- **تحقيق سعادة الدارين ونيل رضا الله تعالى ومحبته؛** لأنه إذا حاسب نفسه علم تقصيرها، وأنه مهما عمل لم يقم بما طلب منه القيام به، وأنه لو قام بما طُلب منه احتاج إلى شكر الله الذي منَّ عليه بأن وفقه للقيام بما أُمر به، وإذا أدرك تقصيره في جنب الله قاده ذلك إلى أن يبذل المزيد من الجهد، وأن يتدارك النقص، ويستعد أكمل الاستعداد ليوم المعاد؛ ومَن هذه حاله ينال رضا الله ومحبته سبحانه.

٢- **الاطلاعُ على عيوب النفس:** لأنه بالمحاسبة لابد أن يجد في نفسه عيباً، فإذا اطلع على عيبها مقتها في ذات الله تعالى، وأما من لم يحاسب نفسه لم يطلع على عيوبها، ومن لم يطلع على عيب نفسه لم يمكنه إزالته.

٣- **إخلاص النية لله:** لأن المحاسبة وقفة خفية بين العبد وبين نفسه لا يعلمها إلا الله، وكل إنسان أدرى بنفسه وبحقيقة أعماله؛ فيتعرف هل عمل هذا العمل رياء أو سمعة أو عمله لله، وهذا يقود بإذن الله إلى الإخلاص لله.

٤- **استشعار الهدف الذي خُلق من أجله:** إذا حاسبت نفسك علمت أنك خلقت لأمر عظيم وهو عبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١].

٥- **الاستقامة:** فيجتهد في الطاعة ويبتعد عن المعاصي، وكلّما وقع في تقصير أو زلّة انتبه وتذكّر فرجع إلى الطريق المستقيم، وهكذا يكون حاله حتى يلقى ربه عز وجل.

٦- **الزهد في الدنيا:** لأنه سيعرف حقيقة الدنيا وحقيقة نفسه وما تريد، وسيدرك أن الدنيا دار ممر وفناء، يزرع بها العبد ما يحب أن يراه غداً، مما يجعله ينظر إلى الدنيا على أنها مزرعة للآخرة؛ فلا ينافس أهلها عليها.

٧- **مراقبة الله؛** لأنه كلما هَمَّ بمعصية حاسب نفسه، وكلما همَّ بتقصير في واجب حاسب نفسه، وهذه هي مراقبة الله حتى يصل إلى مرتبة الإحسان.

٨- **الانكسار لله تعالى والحياء منه:** وهاتان عبادتان قلبيّتان ينتج عنهما كثرة الأوبة إلى الله تعالى وإخلاص العمل له، والاجتهاد في الطاعة، وعدم العجب بالعمل والاغترار به.

---

(١) الذاريات: ٥٦.

نشــاط

بيِّن كيف تكون التوبة من الذنوب الآتية:

م	الذنب	التوبة منه
١	الغيبة	
٢	النميمة	
٣	أكل أموال الناس بالباطل	
٤	التدليس في البيع	

نشــاط

هناك عدد من الموانع التي تصرف عن المحاسبة، تعاون مع زملائك في ذكرها:

....

....

التقويــم

س١: ما تعريف التوبة والمحاسبة؟ وما الفرق بينهما؟

س٢: عدِّد فضائل التوبة.

س٣: ما الأوقات التي لا تقبل فيها التوبة؟

س٤: ما الآثار المترتبة على المحاسبة والتوبة؟

الشيطانُ ومداخلُه

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف الشيطان.
- تستنتج الحكمة من خلق الشيطان.
- تُعدِّد مداخل الشيطان على الإنسان.
- تبيِّن سبل الوقايةِ من الشيطان.

حقيقة الشيطان

الشيطان مخلوق لله تعالى، وهو من الجن، ولم يكن من الملائكة طَرْفة عين، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾[1].

والجن مخلوقون من النار، قال تعالى: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾[2].

وهومكلَّف ومحاسب، ولا يُرى بصورته الحقيقية، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾[3].

وهو فاسق عن أمر ربه جل وعلا، ورجيمٌ ملعونٌ مطرودٌ من رحمة الله تعالى، وعدوٌّ لبني آدمَ؛ كما أخبر الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ﴾[4].

الحكمة من خلق الشيطان

١ الابتلاء والامتحان، فإن من سنة الله تعالى الجارية في الرسل وأتباعهم أن جعل لهم أعداء يتربصون بهم الدوائر وينسجون لهم المكايد ليصدوهم عن سبيل الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[5]. وقد فرض الله تعالى على الرسل وأتباعهم مراغمة أعدائه ومجاهدتهم قال الإمام ابن القيم ﷺ: «ولا شيءَ أحبُّ إلى الله من مراغمة وليه لعدوه وإغاظته له»[6].

٢ حصول الْعِبْرة لجميع العبَاد بما حصل لعدو الله إبليس من الإهانة والذل وسوء العاقبة بسبب عصيانه أمر الله تعالى واستكباره على ربه، ويعظم خوفهم من الله تعالى.

٣ ظهور آثار أسماء الله المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته وستره على عباده لما ارتكبوه من ذنوب ومعاصي نتيجة إضلال الشيطان لهم وتغريره بهم.

---

(١) الأعراف: ٢٧.
(٢) الأعراف: ٢٧.
(٣) الأعراف: ٢٧.
(٤) فاطر: ٦.
(٥) الأنعام: ١١٢.
(٦) مدارج السالكين: ١/ ٢٤٩.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

يقول ابن القيم ﵀: «فلو لم يُقدِّر الذنوب والمعاصي فَلِمَن يغفر؟ وعلى من يتوب؟ وعمَّن يعفو ويُسقِط حقه؟ ويُظهر فضله وجوده وحلمه وكرمه، وهو واسع المغفرة، فكيف يعطل هذه الصفة؟ أم كيف يتحقق بدون ما يغفر ومن يغفر له؟ ومن يتوب وما يتاب عليه؟ فلو لم يكن في تقدير الذنوب والمعاصي والمخالفات إلا هذا وحده لكفى به حكمة وغاية محمودة».

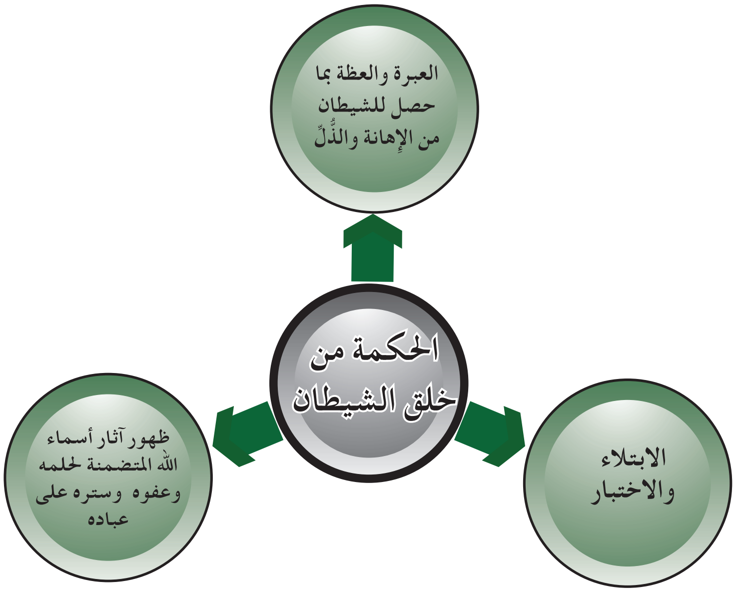

مداخل الشيطان في إضلال الإنسان

للشيطان مداخل كثيرة على الإنسان، ومن أعظم مداخله:

١ تزيين الباطل، كما قال الله تعالى عنه: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾[١]، فهو يظهر الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، حتى يندفع الناس للمنكرات، ومن ذلك تسمية الأمور المحرَّمة بأسماء محببة إلى النفوس، فالخمور تسمى شراباً أو مشروباً روحياً، والربا فوائد، وسفور المرأة وزينتها خارج بيتها تقدُّماً ومدنيةً، وغيرها كثير.

٢ التثبيط عن الطاعات بالتسويف والكسل، حتى تفوت على الإنسان المصالح، ويحرم من الثواب، قال ﷺ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ على قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُم إذا هو نَامَ ثَلاث عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فذكر اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ»[٢].

٣ الخروج عن الوسط ومجاوزة حد الاعتدال، يقول بعض السلف: ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط وتقصير، وإما إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالي بأيهما ظفر، فهو إن وجد في الإنسان فتورًا عن الطاعة وتكاسلاً عنها ثبطه حتى ينقطع عنها، وإن وجد فيه رغبة في الطاعة أغراه بالزيادة فيها حتى يقع في صنوف من البدع والضلالات.

(١) الحجر: ٣٩.
(٢) رواه البخاري، ومسلم

سبل الوقاية من الشيطان

الواجب على المسلم الحذر من الشيطان، واعتقاد عداوته، ومعرفة خطواته ومداخله، وأن يستفرغ وسعه في محاربته ومجاهدته، كما أن على المسلم أن يجتهد في الأخذ بأسباب النجاة من كيده ومكره، فالشيطان عدو للإنسان حريص على إضلاله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾[1]، ومما يعين على السلامة من أذاه ما يأتي:

١ الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ علمًا وعملا، والبعد عن طرق الضلال فإن على كل طريق شيطانًا يدعو إليها، قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾[2]، والسلم هو الإسلام، فمن ترك شيئًا من الإسلام فقد اتبع بعض خطوات الشيطان.

٢ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾[3]، والاستعاذة هي طلب الامتناع بالله، والاعتصام به، والالتجاء إليه، من شر الشيطان وأذاه، قال ابن كثير رحمه الله: «ومعنى قولك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أي أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم، لا يضرني في ديني ودنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه، فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله»[4].

٣ الإكثار من قراءة القرآن الكريم، ومداومة ذكر الله بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار والدعاء، وأذكار الصباح والمساء والنوم وغيرها من الأذكار والأوراد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي»[5].

ومن قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح[6].

(١) فاطر: ٦.
(٢) البقرة: ٢٠٨.
(٣) فصلت: ٣٦.
(٤) تفسير القرآن العظيم ١/ ١١٤.
(٥) متفق عليه.
(٦) انظر صحيح البخاري، رقم ٢١٨٧.

نشـــاط

كل معصية لله للشيطان فيها خطوات وطرق لتزيينها وتسهيلها في عين العبد، فما خطواته في المعاصي الآتية:

الشرك بالله: ....

الزنا: ....

القتل: ....

أكل الربا: ....

نشـــاط

أسباب الوقوع في حبائل الشيطان كثيرة، ضع رقمًا من (١– ٥) لكل سبب حسب المعيار الموجود في الجدول الآتي، بحيث يمثل الرقم ١ الدرجة الأقل، ورقم ٥ الدرجة الأعلى.

م	السبب / المعيار	قوة السبب	كثرة انتشاره
١	الجهل والهوى		
٢	تأثير الصحبة		
٣	اليأس من رحمة الله		
٤	الاغترار بمغفرة الله		
٥	القدوة السيئة		
٦	ضعف الإيمان		

نشـــاط

اجمع الآيات التي تعرضت لذكر الشيطان أو الشياطين، ثم اذكر أهم صفات الشيطان:

م	الآيات	الصفات
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

التقويـم

س١: ما الحكمة من خلق الشيطان؟

س٢: بيِّن مداخل الشيطان على الإنسان.

س٣: ما وسائل الوقاية مِن كيد الشيطان؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الْحَضَارَةُ الإِسْلاَمِيَّةُ

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرِّف الحضارة.
- تبيِّن مجالات الحضارة الإسلامية.
- تستنتج خصائص الحضارة الإسلامية.

تعريف الْحَضَارَة

الْحَضَارَةُ في اللغة تعني: الإقامة في الحواضر، وهي المدن والقرى والأرياف، سُمِّيَت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار، وسكنوها واستقروا بها.

وفي الاصطلاح: تعددت تعريفات الحضارة وأحسن ما قيل في تعريفها أنها: ما وصلت إليه أمة من الأمم في نواحي نشاطها الفكري والعقلي، وما حققته من منجزات مادية في ميادين الحياة المختلفة.

وأما الحضارة الإسلامية: فهي ما قدمه المجتمع الإسلامي للمجتمع البشري من قيم ومبادئ، في الجوانب الروحية والأخلاقية، وما تحقق فيه من منجزات واكتشافات واختراعات في الجوانب التطبيقية والتنظيمية.

مجالات الحضارة الإسلامية

يمكننا أن نرجع مجالات الحضارة الإسلامية من جهة مظاهر التقدم والرقي في المجتمع المسلم إلى ثلاثة مجالات رئيسة هي:

المجال الأول: الجانب الإيماني، والذي يأخذ بيد الإنسان إلى تحقيق السعادة الحقيقية في حياته الدنيوية والأخروية، ويدخل في هذا المجال: المعتَقَداتُ الإيمانية الصادقة، والواجباتُ الدِّينية، والأخلاق والآداب، وجميع التشريعات المستَمَدَّة من الكتاب والسنة، والتي تصل الإنسان بالله تعالى، وترتقي بحياة الناس، وتجلب لهم السعادة والطمأنينة، والحياة الكريمة.

وهذا المجال هو ما تتفوق به حضارة الإسلام على سائر أمم الأرض، بما أكرمها الله تعالى به من الوحي المعصوم – الكتاب والسنة– الذي تكفل تعالى بحفظه، وجعل السعادة في الدنيا، والفوز في الآخرة منوطًا بالإيمان به والعمل بمقتضاه.

المجال الثاني: الجانب المادِّي، والذي يخدم الجسد ويمتِّعه بأسباب الرفاهية والنعيم ووسائل العيش، ويدخل في هذا المجال: أنواعُ التقدُّم العمراني، والزراعي، والصناعي، والصحي، والفني، والاستفادة من كنوز الأرض والطاقات المنبثة فيها.

وذلك من خلال استخدام العقل في البحث العلمي، والاختبار والتجربة، والممارسة التطبيقية العملية، مع الاستفادة من منجزات العصر وتقنياته الحديثة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

المجال الثالث: الجانب الذي يخدم المجتمع الإنساني، ويشمل ما أسهمت فيه الحضارة الإسلامية، وما قدمته للبشرية من مبادئ وقيم وتشريعات، وأنظمة مالية وإدارية، وعلوم وآداب، ومنجزات عمرانية، واختراعات ومكتشفات متنوعة.

خصائص الحضارة الإسلامية

من أهم خصائص الحضارة الإسلامية التي تتفرد بها عن غيرها من الحضارات الأخرى ما يأتي:

١- العقيدة الصحيحة

فالحضارة الإسلامية تقوم على عقيدة التوحيد، والعبودية الكاملة لله وحده، والبراءة من عبادة غير الله، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾[١].

وفي تحقيق ذلك: انتهاضٌ عَقَديٌّ، وارتقاءٌ عقليٌّ، وكمالٌ نفسيٌّ، إذ إنه يجعل عُمْدَة الالتقاء، وآصِرَة الاجتماع، وسبب التكريم، ومنشأ التمييز، المعتقدَ الصحيحَ والتَّقْوَى، لا العنصر أو اللون أو القوم أو الأرض، كما قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾[٢].

٢- العلم النافع

ففي ظل الحضارة الإسلامية لقي العلمُ وأهلُه العنايةَ الفائقةَ، والرعايةَ التامةَ، وذلك شامل لجميع ميادين العلم النافع؛ لأنه لا يستوي مَنْ يعلم ومَنْ لا يعلم، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾[٣]، ورفع سبحانه الذين أوتوا العلم مقاماً عليًّا؛ فقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[٤]، ولم تَقُمْ في هذه الحضارة خصومةٌ بين الدِّين والعلم مطلقًا؛ لأن العلم الصحيح الناتج عن التجربة رديف العلم المستقَى من الوحي في تثبيت الهداية والإرشاد إلى الصراط المستقيم، وجلب المنفعة للناس، فلا ازدراءَ للمادة، ولا كراهةَ للإنتاج المادي المسخَّر للمنافِع دون المضارِّ، ولا مغالاةَ أيضًا في قيمة هذا الإنتاج؛ حتى لا يكون أكبر الهمِّ، ومَبْلَغ العلم، ومنتهى الأمل.

٣- العدل والإنصاف

وقد نعم بذلك كلُّ من عاش في كنف الحضارة الإسلامية، وتفيأ ظلالها، بصرف النظر عن أصولهم وأوطانهم وعقائدهم، بل الجميع يعيشون في أمن تام على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، ومن شواهد ذلك: ما جاء عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه وجد دِرعه عند رجل نصراني، فأقبل به إلى شُريح القاضي يخاصمه، فقال شُريح: يا أمير المؤمنين هل من بيِّنة؟

قال عليٌّ رضي الله عنه: ما لي بيِّنة، فقضى به للنصراني. فمشى النصراني خطوات، ثم رجع، فقال: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين قدَّمني إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده

(١) آل عمران: ٦٤.
(٢) الحجرات: ١٣.
(٣) الزمر: ٩.
(٤) المجادلة: ١١.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ورسوله، الدرع والله درعك، سقط منك فأخذته، فقال عليٌّ ﷺ: أما إذا أسلمت فهو لك، وحَمَلَهُ على فَرَسٍ[١].

٤- التفاعل والإيجابية

فهي حضارة تتفاعل مع الحضارات الأخرى، فعنها نقلت أوروبا كثيرًا من العلوم والفنون؛ في الفكر، والرياضيات، والفيزياء، والطب، والفلك، وأيضًا فإن الحضارة الإسلامية قد تفاعلت وأفادت من الحضارات التي سبقتها؛ في التنظيمات الإدارية، والصناعات وغيرها.

ولقد كان أجلَّ ما قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية: المبادئ الإيمانية، والقيم الخلقية، والتشريعات الربانية، مع ما كان لها من إسهام متميز في العلوم والمعارف المختلفة.

نشــاط

تتفاعل الحضارات وتتأثر فيما بينها، وكان للحضارة الإسلامية في عصور ازدهارها أثرها البالغ على الغرب؛ مما شق لهم الطريق لبناء الحضارة الغربية. تناقش مع زملائك في رصد أبرز آثار الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية.

....

....

....

....

نشــاط

تقليد المغلوب للغالب وتأثره به من النظريات التي ذكرها ابن خَلدون في جانب التفاعل الحضاري، وفي ظل غلبة العالم الغربي وتقدمه نجد تقليد أبناء المسلمين لكثير من الموضات والسلوكات الغربية، تعاون مع زملائك في حصر أبرز خمسة أمور قلد فيها أبناءُ المسلمين الغرب تقليدًا سلبيًا، وبيِّن موقفك تجاهها.

....

....

....

....

....

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢/ ٤٨٧.

التقويم

س١: بيِّن المراد بالحضارة.

س٢: ما مجالات الحضارة الإسلامية؟

س٣: عدِّد خصائصَ الحضارة الإسلامية.

س٤: ما أجلُّ ما قدَّمته الحضارة الإسلامية للإنسانية؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443